جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

توظيف الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم

الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا

"Function Of Morphological In The Holy Book Of Quran The 15th And 16th parts as A pattern"

إعداد الطالب

حازم فارس علي أبو شارب

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الكريم مجاهد مرداوي

قدّمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في جامعة اليرموك تخصص (لغة ونحو)

2014 - 2013

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

صَدَقَ اللَّه العَظِيْم

سورة البقرة: الآية 286

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توظيف الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم

الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا

إعداد

حازم فارس علي أبو شارب

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

وافق عليها

١- أ .د عبد الكريم مجاهد مرداوي ..... رئيسا ومشرفا .
أستاذ اللغة والنحو . الجامعة الهاشمية .

٢ – أ .د علي توفيق الحمد ..... مناقشا .
أستاذ اللغة والنحو . جامعة اليرموك .

٣- أ .د عبد القادر مرعي بني بكر ..... مناقشا .
أستاذ اللغة والنحو . جامعة اليرموك .

٤- أ .د مي أحمد يوسف ..... مناقشا .
أستاذ الأدب العربي . جامعة اليرموك .

٥- أ .د عودة خليل أبو عودة .....مناقشا خارجيا .
أستاذ اللغة والنحو . جامعة العلوم الإسلامية العالمية .

تاريخ تقديم الأطروحة

٢٣/ ٧/ ٢٠١٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى من أوصى الله سبحانه ببرّهما فقال:

(وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)

إلى والديَّ

إلى من أشدد بهم أزري، إخوتي

مصعب، محمد، أمين، أم عبدالله

وإلى التي لم تتوان عن مدّ يد العون والمساعدة

زوجتي الغالية (أم فارس)

وإلى من هم أملي وقرة عيني

أبنائي "فارس، ميرنا، محمد"

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

الحمدُ لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل، ووافر التقدير ، إلى الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد مرداوي ، الذي أشرف على هذه الرسالة ، فكان خير معين، وخير مرشد، فقد أرشدني إلى طريق البحث بالعلم والمعرفة والصبر والأمل، فرافقني في هذه الرحلة الشاقة الممتعة دون ملل، فاللسان يعجز عن ذكر فضله ومساعدته ؛ لأنه كان يتابعني خطوة خطوة إلى أن اكتمل العمل، وقد تعلمت على يديه الصبر وتوخّي الدقة وتوثيق المعلومة من مصادرها الأولية، فجزاه الله كل خير، ومتّعه بالصحة والعافية.

وأجزي جزيل الشكر للأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد في قراءة هذه الرسالة ، وفي تقويمها، وإنني سأكون سعيدا بملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى قسم اللغة العربية ، بكلية الآداب في جامعة اليرموك .

وإلى أساتذتي الكرام في هذا القسم ، لما قدموه من علم ومعرفة وعون ومساعدة ونصح وإرشاد كان له دور في إنجاز هذا العمل ، وأخصّ منهم الأستاذ الدكتور :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علي توفيق الحمد ، والأستاذ الدكتور : سمير شريف استيتية ، والأستاذ الدكتور: فوزي الشايب .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من أعان على إنجاز هذه الرسالة بكلمة ، أو نصيحة أو تشجيع أو دعاء شدّ من عزيمتي من قريب أومن بعيد.

أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه ، وأن ينفع بـ ـه ، وآخـ ـر دعوانـ ـا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

الإهداء .....ج

شكر وتقدير.....د

المحتوى .....هـ .

الملخص باللغة العربية.....و

المقدمة 1

التمهيد.....5

الباب الأول 22

توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأفعال في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر

1-الفصل الأول 23

- توظيف دلالة الفعل الثلاثي المزيد .

2-الفصل الثاني 98

- توظيف دلالات الفعل اللازم والمتعدّي .

3-الفصل الثالث 121

- توظيف دلالة الزمن في الأفعال الصرفية .

الباب الثاني 143

توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأسماء في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر

1-الفصل الأول 144

- توظيف المصدر ودلالته .

2-الفصل الثاني 175

- توظيف دلالة المشتقات .

الخاتمة 236

قائمة المصادر والمراجع 241

الملخص باللغة الإنجليزية 256

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص باللغة العربية

توظيف الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم

الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا

حازم فارس علي أبو شارب

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الكريم مجاهد مرداوي

جامعة اليرموك

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف الأبنية الصرفية في القرآن الكريم (الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا) ، ومعرفة دلالات الأفعال والأسماء وتوظيفها دلاليّا وما ورد فيها من اختلافات من خلال البحث في بنيتها .

قُسّمت الدراسة إلى بابين ، شَمِل الباب الأول البحث في توظيف دلالات الأفعال ، وقد خصص له ثلاثة فصول ، تناول الفصل الأول دلالة الأفعال المزيدة ، أمّا الفصل الثاني فقد تناول توظيف الأفعال من حيث اللزوم والتعدّي ، أمّا الفصل الثالث فقد بُحِث فيه توظيف الدلالة الزمنية في الأفعال الصرفية . وخصص الباب الثاني للبحث في توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأسماء في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، وشمل ثلاثة فصول: خُصِص الفصل الأول للبحث في توظيف دلالة المصدر ، واسم المصدر ، والمصدر الميمي ، أمّا الفصل الثاني ، فقد تناول دلالة أبنية المشتقات، وقسمته على خمسة مباحث، وهي اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني .

وتوصلت الدراسة مع نهاية فصولها إلى جملة من النتائج أهمها : اعتناء علماء اللغة ببيان الدلالات التصريفية بشكل عام ،فلا يمكن أن نتجاهل جهود العلماء القدماء والمحدثين في محاولة إثبات الدلالة الصرفية ، وأن من خصائص الصيغ الصرفية العربية سعة المعاني ومرونة الاستعمال ، وتعدد الاشتقاق ، وتنوع المشتقات ، مع الدقة والقصدية ، فهي تتميز بالثراء والعموم كونها تغطي كلّ المجالات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد ، والصلاة والسلام على حامل لواء المجد محمد وعلى آله وأصحابه وبعد :

اما بعدُ ، وكما كان القرآن الكريم حافزاً في تقعيد اللغة العربية لضمان سلامة نطقه فهو الآن عامل مهم ودرع حصين للدفاع عنها من التشويه والتحريف وسيظل مداداً لا ينضب وكلمات لاتنفد في رفد الدرس اللغوي ، قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**﴾ **الكهف**﴿١٠٩﴾ ، وفي كل مسألة لغوية نجد الشاهد القرآني حاضراً أمامنا في الآيات الكريمة ، فهو موطن خصب للدارسين وأنموذجا لايوازى في النظم والتألي، قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾**البقرة**﴿٢٣﴾، لذلك تُعدّ دراسة الأبنية الصرفية ودلالاتها أساسا في فهم العلوم اللغوية ، وفي فهم اللغة من تراكيبها وبلاغتها وأساليبها ، لذلك فإن الدراسة الصرفية تمتاز بصعوبتها ، ومن هنا فعلم الصرف لم ينل ما حظي به من قرينه علم النحو من عناية طلبة الدراسات العليا ، كما أن المكتبة العربية غنية بالمعجمات اللغوية التي عنيت بتفسير المفردة ، وتوضيح معناها اللغوي ، فكان هذا باعثا لدراستي لوظيفة الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم (الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا) ، وكما أن الدارس يشعر بالإمتاع الذهني في الدراسات الصرفية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

و كان الهدف في كتابة هذا البحث منبثق من عدة أسباب منها :

الأول : أنّ الدراسة الدِلاليّة مهمة في كشف النقاب عن الصيغة ودلالتها ، فقد كانت الرغبة في الدراسة الدِلاليّة هي الدافع لكتابة هذا البحث .

الثاني: الحديث عن الصيغ الاسمية والفعلية و مالهما من أوزان كثيرة بل و أوزان مشتركة ، الحديث عنها فيه من الصعوبة ، لاسيما دراستها في القرآن الكريم ، فكانت الرغبة في الكشف عن أحكامها أمر ضروري .

الثالث: أنني كنت قد تحدث عن اسم الفاعل في القرآن الكريم فأحببت أن أكمل الحديث عن باقي الصيغ الصرفية .

لا شك من مواجهة مشكلات و عقبات في هذا البحث ، لاسيما في قلة المصادر و المراجع التي تحدثت عن الصِّفَة المُشَبَّهَة و صِيَغ المُبالَغة في القرآن الكريم ، كما أن هُنَاك عقبة في استحضار جميع أوزان الصيغ في الذهن عِنْدَ استخراجها من القرآن الكريم .

لقد هدف البحث إلى دراسة توظيف دلالة الأسماء والأفعال في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر من القرآن الكريم دراسة صرفيّة و دِلاليّة ، و ما يترتب على هذه الصيغ من دلالات تغذّي المعاني الدِلاليّة ، فلا تقف الدِّلالَة عِنْدَ حدود الكلمة البسيطة ، بل تتعداها لتكسب المعاني بلاغة و جمالاً ، فلا يكفي معنى اللفظ ، بل أن هُنَاك معاني ليست على السطور، إنّما هي خلف السطور و ينبغي الكشف عنها ، لاسيما أن تعدد الصيغ من فعل واحد لها مَدْلولاتها ، و ليس من المنطق أن تتغير المباني و تبقى حاملة نفس المعاني، فالمتعمق في دراسة الصيغ الصرفيّة سيجد في القرآن الكريم من صِيَغ الأوزان الصرفية كثيراً منها،لكن هل هذه الصيغ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتشابهة و المختلفة تحمل نفس المعنى ؟ و لماذا جاء مثل (كفر) على صيغة كافر و كفور و كفّار ؟ و ما الفرق بينها ؟ و ما مدى تطابق إعمال الصيغ في القرآن الكريم مع إعمالها في النحو العربي ؟ و أيّ الأوزان ذُكِرت في القرآن الكريم و أيّها لم يذكر و لماذا ؟

من أجل كل ما سبق قُسِّم البحث إلى فصلين و خاتمة ، و هي على النحو الآتي :

كان التمهيد نبذة موجزة عن علم التصريف والصرف ، متتبعا آراء أهل اللغة الذي بحثوا فيه ، وخاضوا غماره ، وتناول مفهوم الدلالة التصريفية وكيف عُني العلماء بإيضاحها وإبراز الفوارق بين الصيغ ، واعتنائهم ببيان الدلالات التصريفية في كتاب الله .

وأمّا الباب الأول ، فقد عُني بالبحث في توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأفعال في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، وشمل على ثلاثة فصول :

الفصل الاول خصصته للبحث في توظيف دلالات الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد ، والمزيدة بحرفين ، والمزيدة بثلاثة أحرف .

والفصل الثاني تناولت فيه دلالات الفعل اللازم والفعل المتعدّي ، والأفعال التي تضمنت معنى اللازم ومعنى المتعدّي .

وخصصت الفصل الثالث للبحث في دلالات الزمن (الماضي ، والحاضر ، والأمر) في الأفعال الصرفية .

أمّا الباب الثاني ، فقد بحث في توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأسماء في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، وشمل ثلاثة فصول:

خصصت الفصل الأول للبحث في توظيف دلالة المصدر، واسم المصدر ، والمصدر الميمي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا الفصل الثاني ، فقد تناولت فيه دلالة أبنية المشتقات، وقسمته على خمسة مباحث، وهي اسم الفاعل، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسم التفضيل .

ثم تلا هذه الفصول خاتمة ، عرضت فيها بعض النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذه الدراسة .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على أمهات الكتب العربية قديمها وحديثها، فأفدت من كتب النحو القديمة، أهمها: كتاب سيبويه، وشرح الشافية للرضي، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، والمنصف لابن جنيّ، وغيرها من كتب النحو، وكما أفدت كثيرا من كتب تفاسير القرآن الكريم، أهمها: تفسير القرطبي،وتفسير الطبري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان ، والكشّاف للزّمَخْشَريّ،وغيرها، وأفدت أيضا من كتب البلاغة العربية،أهمها المزهر للسيوطي، وأفدت من كتب علوم القرآن الكريم،أهمها: المفردات في غريب القرآن للرَّاغِب الأَصْفَهانيّ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي،والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وأفدت أيضا من كتب المعاجم العربية على رأسها لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي،وغيرها، وكما أفدت من كتب الفقه أهمها: فقه اللُغَة لعلي عبد الواحد وافي،وفقه اللُغَة وسر العربية للثعالبي، وأفدت من كتب إعراب القرآن، أهمها : إعراب القرآن للنحّاس، ومعاني القرآن وإعرابه للزّجّاجي، وأفدت من كتب الاشتقاق، ومن الكتب الحديثة، وفي ثبت المصادر والمراجع كل ما اعتمدت عليه في هذا البحث.

و لا أدّعي أنني أحطت بكل صغيرة و كبيرة ، إذ إنّ الكمال لله وحده ، غير أني بذلت جهداً في هذه الرسالة ، فإنْ أصبت فمن الله تعالى و توفيقه ، و إنْ أخطأت فمن نفسي ، و لي أجر المجتهد بإذن الله تعالى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد

يعدّ التصريف من أعلى علوم العربية قدرًا ، ومن أجلّها فائدًة ونفعاً،ومن أرقاها مرتبةً ومنزلاً ،لأنّ كلَّ علومها قائمٌ عليه ، فلا غنى للنحوي عن النظر فيه ، ولا للغوي عن الأخذ بشيءٍ من خوافيه ، ولا لشارحِ شعرٍ عن الإحاطة بشيءٍ من غايتهِ ومراميهِ ، ولا لمفسِّر قرآنٍ أو حديثٍ عن وضعهِ بين يديهِ .

ولما كانت منزلة التصريف على ذلك القدر من علو الشأن عقدّتُ العزم على البحث فيه مختارًا الخوض في دلالاتهِ ، من خلال تسليط الضوء على جهود الباحثين العرب القدماء والمحدثين في إثبات أهمية الدلالة الصرفية .

ولا بدّ لنا ونحن نتعرف على موضوع الدلالة الصرفية ، أن نتعرف على مفهومها ، فهي مركب من جزأين : " دلالة " و " تصريف " ، فأمّا **الدّلالة** :فهي مصدر دلّ يدلُّ دِلالةً ودَلاَلَةً و دُلُولةً – والفتح أجودها – : تعني الهداية وما يستدل به ، والدليل الدّال المرشد إلى المطلوب[1] .

وقد عرّف الراغب الأصفهاني الدّلالة بأنها " ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات و الرموز و الكتابة و العقود في الحساب "[2] ، وعرّف الشريف الجرجاني (ت 816هـ .) الدّلالة بأنها " كون الشيء بحالة يلزم مـ ن

[1] انظر : ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ .) : لسان العرب طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،(د . ت) : مادة دلل.

[2] الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم الحُسين بن محمد (ت 502هـ .) :المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيِّد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، (د.ت): 246.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العلم بـ ـه العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هـ و الدّال والثاني المدلول "[1] . أما الدّلالة عند المحدثين فهي علم دراسة المعنى وهي : " ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مُدرك أو مُحَسّ "[2] ، فالتلازم بين الكلمة ودلالاتها أمر لابدَّ منه للوصول إلى الغرض من الكلام .

الدّلالة إذن هي علاقة اللفظ بالمعنى ودلالة كل لفظ ما ينصرف إليه من معنى[3] ، فقد أولى علماء العربية (علم الدلالة) عناية فائقة بما صنفوا فيه من مصنفات ، إذ كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت انتباه اللغويين العرب وأثار اهتمامهم [4] .

أمّا مفهوم الصرف : في اللغة: أصله مصدر لصَرَفَ،ويدلّ على معانٍ منها: التقليب، والتحويل، والتغيير، يُقال: صَرَفت الصبيان: قلبتهم. وقالوا: وصَرَف اللهُ عنك الأذى، أي: حوّله، ومن ذلك: تصريف الرياح والسّحاب، أي: تحويله من مكان إلى مكان، وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي: تَعْيينها في أساليب مختلفة وصور متعدّدة[5]، والتصريف أبلغ في معنى التغيير من الصرف، والعكس في معنى التحويل والتقليب، وفي اصطلاح النحاة ظهر مصطلح التصريف في كتب النحو، ولم يتخلف عنه في بداية ظهوره، حتى قال ابن جنيّ(ت392هـ .):" لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلاّ والتصريف في

---

[1] الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، (ت816هـ . .) : التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ، بيروت 1405: 104 .

2 أنيس ، إبراهيم ، دلالة الالفاظ، ، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، (1972م).:123 .

3 انظر : المصدر نفسه : 55 .

4 انظر: عمر، أحمد مختار، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدّلالَة: القاهرة ، عالم الكتب،الطبعة الأولى،1997م:11.

5 انظر: ابن منظور ، اللسـ ان ، مادة: (صرف).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آخره"[1] ، وقد مرّ هذا العلم بمراحل، اتسعت فيها مباحثه، وتطوّر مفهومه، ليكون علمًا مستقلاً، قسيمًا للنحو لا قسمًا منه، وانتقلت تسميته في كثير من المصنفات إلى علم الصرف، وتمثّل هذا في المتأخرين من النحاة، كعبد القاهر الجرجاني (ت471)، وابن عصفور (ت669هـ .)، وابن الحاجب (ت646هـ .)، وابن مالك (ت672هـ .)، وابن هشام (ت761هـ .)، وأبي حيان (ت745هـ .)، وغيرهم، وتعددت تعريفات النحاة لهذا العلم، لكنهم يتفقون في كونه علمًا مستقلاً قسيمًا للنحو، وإن اختلفوا في تفاصيل الأبواب والمسائل.

ولعلّ الجرجانيّ أول من ألف كتابًا وصل إلينا باسم (الصرف) وابتعد عن التسمية (التصريف)؛ غير أنه لمّا أتى إلى التعريف عرّف التصريف، فقال :"اعلم أن التصريف تفعيلٌ من الصرف، وهو أن تُصرِّف الكلمة المفردة فتولّد منها ألفاظٌ مختلفة، ومعانٍ متفاوتة" [2] أمّا ابن عصفور فذكر (أنّ التّصريف قسمان:أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني.... والآخر من قسمي التصريف: تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنًى طارئ على الكلمة) [3] ويصرح ابن الحاجب أنّ التصريف علمٌ، فيقول: (التصريف علمٌ بأصولٍ يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست

1 ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) ، شرح المنصف لكتاب التصريف – تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله امين –مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، (1954) : 4/1.

2 الجرجاني ، عبد القاهر (ت471هـ .) : المفتاح في الصرف ، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الأمل ، 1987م: 26.

3 ابن عصفور الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت 669هـ .): الممتع في التصريف – تحقيق : فخر الدين قباوة ،دار الجيل ،بيروت،(1987): 31/1–33 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بإعراب)[1] ، أما ابن مالك فيعرف التصريف بقوله: (التصريف علمٌ يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالةٍ وزيادة وصحّة وإعلالٍ وشبه ذلك)[2] .

فالمتتبع لتعريف الصرف يتضح له أنهم حصروا مفهومه في مدلولين اثنين ،أحدهما علمي،ويتمثل في مجموعة القواعد العامة التي تعرف بها أحوال بما فيها الأحوال العارضة من إعلال وإبدال وإدغام ...وغيرها ، والآخر عملي يشمل الجانب التطبيقي ويكون بتحويل الأصل الواحد إلى ابنية مختلفة ذات دلالات متنوعة .

وقد عُني العلماء بإيضاح الدلالات الصرفية وبيان مفهومها ،وإبراز الفوارق المعنوية بين الصيغ ، وعقدوا لذلك الأبواب في مطولاتهم ومختصراتهم.

فالدلالة الصرفية لا تهتم بالكلمات من حيث موقعها في الجملة أو ارتباطها بالسياق بل من حيث هيئتها وبنيتها ، وعليه فهي تعرف بأنها تلك الدلالة التي تستمد من صيغة الكلمة وبنيتها ، وهي زائدة تضاف إلى الدلالة المعجمية ، وإذا كان للكلمة جانبان أساسيان هما :الصوت والمعنى الذي يحمله هذا الصوت ، وهو المعنى المعجمي(Lexical Meaning) الأساسي الذي ينتج عن مجموع الحروف الأصول التي تؤلف الكلمة ، فلها جانبان آخران لا يقلان أهمية عن الجانبين الأولين ، وهما : الصيغة والمعنى الذي تحمله هذه الصيغة ، وهو معنى إضافي زائد عن المعنى المعجمي ، متغير بتغير شكل الكلمة .

وقد ظهرت عناية القدماء (العرب) بهذه الدلالة في اهتمامهم بهيئة الكلمة أوبنيتها ،وقد وصلوا بين الصرف والنحو في دراساتهم اللغوية ، وهذا ما توصل إليه الدرس اللغوي الحديث

---

[1] ابن الحاجب ، الشافية في علم التصريف :6

[2] المصدر نفسه : 6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عند الغربيين– فاعتبروا التغيير الذي يطرأ على أبنية الكلمة المفردة مرتبطة بالتغيير الذي يصيبها أثناء التركيب ، وفيما يلي عرض لمفهوم الدلالة الصرفية عند القدماء والمحدثين.

– مفهوم الدلالة الصرفية:

على الرغم من تنبيه العلماء القدماء على أهمية البنية الصرفية في تحديد دلالة الكلمة لا نراهم يضعون لها حدّا من حيث الاصطلاح ، فالناظر في المصادر التراثية العربية يجد حديثا مطولا عن دلالات البنية الصرفية ، ففي الحديث عن البنية وما تحمله من دلالات ، يومئ علماء اللغة إلى ملاحظ معجبة ، تكشف دقة أنظارهم وإلماحاتهم ، فلقد احتوت (البنية الصرفية) على تلك الأهمية في الدلالة الصرفية ؛ لإنها تمثل صورة اللفظ المنطوق به ، وهذه الصورة لها أهميتها في التعبير اللغوي أساسا ،إذ عُلِم عن العرب نجاحهم في اختيار الألفاظ ومطابقتها للمعاني التي يقصدونها **ف سيبويه (180هـ .)**، أشار إلى الدلالة الصرفية ، دون أن يضع لها حدّا من حيث الاصطلاح ، فقد حوى كتابه[1] لأهم المراجع التي بحثت في معاني ودلالات الأبنية العربية ، فأشار إلى دلالة الكثير من الأبنية الصرفية من خلال تناوله موضوعات اللغة وأخذ لكل بناء معانيه المفهومة ، فاستنبط – في كتابه– كثيرا من دلالات صيغ الأفعال والأسماء والمصادر والمشتقات ، فهو يرى –مثلا– أنّ المصادر التي جاءت على (الفَعَلان) إنّما تأتي للاضطراب والحركة،وبناء(فُعال)للدلالة على الصوت والدّاء ، فقد قال: " هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها... فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعَل، وفَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعِل ، ويكون

[1] سيبويه ، أبو بشر عمرو (ت 180 هـ .) : الكتاب، تحقيق :عبد السلام محمد هارون–مكتبة الخانجي– القاهرة ، 1992م : 4/5–17 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصدر فعْلاً... ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني: النّزَوان، والنَقَزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العَسَلان والرّتَكان، وقد جاء على فُعال نحو النُزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصُراخ والنُباح، لأنّ الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النزوان ونحوه، وقالوا: النَزْو والنَقْز، كما قالوا: السكْت والقَفْز والعَجْز، لأن بناء الفعل واحد لا يتعدى كما أن هذا لا يتعدّى... وقد جاءوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت، وذلك: الطَوفان، والدَوران، والجَولان، شبهوا هذا حيث كان تقلباً وتصرفاً بالغليان والغثيان، لأن الغليان أيضاً تقلب ما في القدر وتصرفه" [1] ، فحديث سيبويه في المصادر التي جاءت على مثال واحد ، يبيّن إلى أنه التفت إلى ظاهرة لغوية مهمّة ، وهي مناسبة الألفاظ لمعانيها ، وهو ما يُعرَف في الدراسات اللغوية الحديثة (الأنوماتوبيا)[2] ، وفصّل الحديث في الدلالات الصرفية للصفة المشبهة ، ،فقد بيّن أنّ (فَعِل)تأتي للدِّلالَة على ما يلي: على الأدواء، نحو: وَجِعٌ ، وعلى الذُّعر والخوف، نحو: فَزِعٌ ، و على الفَرَح والسُّرور،نحو: فَرِحٌ، على الخِفّة، نحو: حَمِسٌ، على الصعوبة والشّدّة، نحو:عَسِرٌ، وأن فعل تشارك أوزانا أخرى في هذه الدِّلالات، فهي تشارك (فَعيلا)، كعَسِرٍ وعَسير ، و (أَفْعَل) كشَعِث وأَشْعَث، و(فَعْلان) كيَقِظ ويَقْظَان [3].

---

[1] سيبويه ، الكتاب: 4/5-17 .

[2] انظر : هنداوي ، عبد الحميد ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: 32 .

[3] انظر : سيبويه ، الكتاب : 4 / 18 – 20 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واهتم أيضا بتبادل الصيغ ، وحلول أحدهما مكان الأخرى ، فالمصدر يأتي للدلالة على اسم المفعول ، يقول : لبَنٌ حَلَبٌ أي محلوب ، وكقولهم : (الخَلْق) في المخلوق ، ودرهم ضَرْب الأمير ، يريدون مضروب الأمير " [1].

وذهب إلى أن ما جاء على (فاعل) وأول بالمفعول إنما هو للدلالة على النسب :" يقول : "قال الخليل: إنما قالوا: عيشة راضية وطاعم وكاس على ذا أي ذات رضا وذو كسوة وطعام، وقالوا: ناعل لذي النعل ..." [2].

وللأفعال عنده دلالات تستودع فيها ، كما للمصادر والمشتقات أيضا ، فدلالة الأفعال والأسماء متعددة ، فالاسم يفيد ثبوتا ، والفعل يفيد تجددا ،ودلالات الأفعال في كتابه كثيرة ومتنوعة ، ومثال ذلك ما ورد على صيغة (أفْعَل) وهو يُرشّح عنده لمعان متعددة ، منها التعدية ، والصيرورة والمطاوعة ، يقول :" ما زيدت (الهمزة) في أوله ،وبناؤه (أفْعَلَ – يُفْعِل) ، والقياس فيه أن تثبت (الهمزة) ... ويأتي للدلالة على معان كثيرة ، منها التعدية أو الصيرورة إلى الشيء ، نحو : أخرج –يخرج ، وأدخل –يدخل ... ومطاوعة (فَعّل) نحو : فطّرته فأفطر– يفطر ... والتعريض للشيء نحو : أقتلته –اقتله ... ومجيئه بمعنى (فَعَلَ) نحو : أزال –يزيل بمعنى زال ، وأنعم –ينعم بمعنى "نعم ..."[3] ، وصيغة (فعّل) له دلالات متعددة ، فقد تفيد نقلا وتعدية ، فيغدوا الفاعل مفعولا ، نحو فَرِحَ ، وفرّحَ ، والمبالغة إذا أردت تكثير العمل ، نحو : أغلق وغلّق ، والدعاء على الشيء أو له ، نحو " سقاه " في معنى: سقاك الله

---

[1] المصدر نفسه : 4 / 19 .

[2] سيبويه ، الكتاب :382/3.

[3] انظر : المصدر نفسه : 60/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

، والتسمية ، نحو كفّ وفَسَق ، والسلب والإزالة " إذا أزيل عنه القذى "[1] ، ويقول أيضا في صيغة (فعّل وأفعل) قد تدلّ على معنى واحد مشترك ، وقد لا تدلّ على معنى واحد مشترك ، فيدلّ بذلك على أن قد تأتي الكلمتان على هيئتين مختلفتين ، ويدلان على معنى واحد مشترك قد يجيئان مفترقين :"وقد يجيء فعلت وأفعلت بمعنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه ، وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه ، وخبرت وأخبرت ، وسميت وأسميت ، وقد يجيئان مفترقين، مثل علمته وأعلمته ،فعلمت : أدبت وأعلمت :آذنت ، وآذنت : أعلمت ، وأذّنت : النداء والتصويت بإعلان [2] ، وصيغة (فاعل) بزيادة ألف بين الفاء والعين تأتي للدلالة على المشاركة ، يقول : " اعلم أنك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ، ومثل ذلك ضربته وفارقته "[3] ويمضي في توضيح معاني الصيغ ، فيقول في معنى صيغة (استفعل) : " استعطيت اي طلبت العطية ، واستعتبته أي طلبت إليه العتبى ...[4] . فدلّت هذه الصيغة عنده على معنى الطلب والاستدعاء كما يقول سيبويه ، ولكن لاتلتزم هذه الصيغة دائما معنى الطلب والاستدعاء ، فقد تدلّ على معان أخرى ،نحو دلالاتها على التكلف مثال ذلك : استعظم ، أي تعظّم ، واستكبر أي تكبّر ، وقد تدلّ على معنى (فَعَل) نحو استقرّ أي قرّ ، وتكون بمعنى صار ، نحو استحجر الطين أي صار حجرا [5] . وبيّن سيبويه اثر الصيغة في الدلالة في بيانه على دلالة بنية الفعل على الزمن : "وأمّا الفعل

---

[1] المصدر نفسه : 64/4.

[2] سيبويه ، الكتاب : المصدر نفسه : 62/4.

[3] المصدر نفسه: 68/4.

[4] انظر : المصدر نفسه : 70/4-71 .

[5] المصدر نفسه : 70/4-71 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

،فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ، ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع " [1].

نستنتج من ذلك أن سيبويه اهتم بموضوع دلالة البنى الصرفية، وإن لم يفرد لها باباً خاصاً، فقد كان واضحاً في توجيه دلالة البنية الصرفية من خلال ما عرضه من موضوعات اللغة ، فهناك الكثير من الأبنية الصرفية صيغت على هيأة مخصوصة تدلّ على معنى كلي عام ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وغيرها من المشتقات ، فهذه كلها أبنية محددة وصيغ ثابتة تصاغ عليها ، إلا أننا نجد أحيانا بعض الكلمات تخرج عن قواعد صوغ الأبنية المعروفة في العربية ؛ لا لإنها يُراد منها الدلالة العامة الموضوعة لها تلك الأبنية ، وإنما يقصد بها معان مخصوصة ودلالات تنحصر في أمور تعارفوها في هذه النصوص وغيرها ، تظهر بجلاء كيف تتناغم الألفاظ في نطقها وأصواتها مع دلالاتها ، بصورة جعلت العربي يُدرك بسليقته أقرب المعاني المقصودة من اللفظة ، وإن لم يكن عارفا بمدلول جذرها ، فيكفيه من هيئتها الشكلية الموسيقية أن يستدلّ على معنى البنية الدلالية ، بما توحيه تلك الهيئة من توافق ، ومعنى سابقا يعرفه ، وهي مرحلة مهمة من مراحل الوصول إلى المعنى المعجمي للكلمة ،الذي اعتمدته الدراسات اللغوية المعجمية التي تقوم وسيلتها على تحديد بنيتها تحديدا صرفيا ، فالصرفيون اعتمدوا في الدلالة ضابطا في صياغة كثير من الأبنية بوصفها ملحظا بارزا من خلالها .

ولم يقتصر الحديث عن معاني الصيغ وأثرها في تغيير الدلالة عند سيبويه فقط ، بل تابعه في ذلك الكثير من القدماء ، أبرزهم **ابن جنّي(ت392هـ . .)** العالم الفذ ، تحدّث عن الدلالة

---

[1] المصدر نفسه : 12/1 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الصرفية ، فأطلق عليها (الدلالة الصناعية) وهي دلالة بنية (اللفظ) المورفولوجية على الزمن ، وهي تلي الدلالة اللفظية ، لأن اللفظ يحمل صورة الحدث الدلالي المستغرق لحيز زماني ، يقول ابن جني : " وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل إنها وإن لم تكن لفظا صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها ، فلما كانت كذلك لحقته بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة "[1] ،فكانت الدلالة الصناعية مع أنها غير لفظية ، وإنما يستلزمها اللفظ في حكم الدلالة اللفظية التي هي صورة تلازم الفعل ، فأين كان هو مشاهدا معلوما ، كان الزمن المقترن به معلوما بالمشاهدة أيضا ، من مسموع اللفظ ، وينظر ابن جني في هذا المجال إلى المصدر على أنه مجال مفتوح على الأزمنة الثلاثة ، فيقول : " وكذلك الضرب والقتل " نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيها صلاحهما للأزمنة الثلاثة على ما نقوله في المصادر "[2] ،فالدلالة الصرفية عنده ، هي دلالة البناء أو الصيغة الصرفية ، فدلالة قام بلفظه (بحروفه) دلالة وظيفة مطردة على القيام والحدث[3] فالدلالة الصرفية عند ابن جنّي تستمد أهميتها من كونها تأتي على صورة منطوقة مشاهدة من جهة ، ومن كونها أساس كلّ دراسة نحوية .

فقد أكّد " ابن جني " وَعْيهم –أو إحساسهم القائم في النفس– لدلالة بعض الأبنية ، من ذلك :

---

[1] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) الخصائص – تحقيق: محمد علي النجار–دار الكتاب العربي – بيروت،(2000م) : 98 .

[2] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) الخصائص: 101/3 .

[3] مجاهد ،عبد الكريم ،الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني مجلة الفكر العربي ، ع26 ، السنة الرابعة ، 1982 :80 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَوَلاً : دلالة بنية الفعل على الزمن :"... وبُنيت لما مضى ، ولِما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" [1] ، وذلك أنّه قد دلّت الدلالة على وُجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ،إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو لإفادة الأزمنة فَجُعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه ، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوّة الدلالة على الزمان[2]، وفي كلّ واحد من الأفعال – المجردة – الأدلة الثلاثة : (دلالة لفظه على مصدره ، ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله) [3] .

ثانيا : دلالة صيغة المصدر (فَعْل) بقوله : (وكذلك الضَرب والقَتل ، نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة)[4] .

ثالثا : دلالة صيغ الفعل المزيد ،بقوله : "وكذلك قطّع وكسّر: فنفس اللفظ – ها هنا – يفيد معنى الحدث ، وصورته تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل [5] ،وذلك أنّهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني كرّروا أقواها –وهو العين في المثال– وجعلوه دليلا على قوّة المعنى المحدَّث به –وهو تكرير الفعل ، كما جعلوا تقطيعه في نحو صَرصَر وحَقْحَق دليلا على تقطيعه[6] ، فهذا أيضا من مساوقة البنية للمعاني .

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 12/1

[2] ابن جني ، الخصائص :375/1 .

[3] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) الخصائص: 98/3 .

[4] المصدر نفسه : 101/3 .

[5] المصدر نفسه : 101/3 .

[6] المصدر نفسه : 101/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك :"ضارب يفيد بلفظه الحدث ، وببنائه الماضي ، وكون الفعل من اثنين ... "[1] ومنه قولهم : خَشُنَ واخْشوْشَن ، فمعنى خَشُنَ دون معنى اخْشوْشَن ، لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو ، ومنه قولهم : " أعْشَب المَكان ، فإذا أرادوا كَثرة العشب فيه ، قالوا اعْشّوشب ، ومثله : حَلا وأحلْولى ، وخَلَق واخْلولَق " ، ومثله (باب : فَعَلَ وافْتَعَل ، نحو : قَدَرَ واقْتَدر ، فاقتدر أقوى معنى من قولهم : قَدَر ، كذلك قال أبو العباس ، وهو مضحضُ القياس "[2] .

رابعا : دلالة صيغة المبالغة ، ومن ذلك قولهم : رجل جَميل و وضِيئ ، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك ، قالوا : وُضّاء ، وجُمّال ، فزادوا في اللفظ لزيادة معناه [3] .

خامسا : دلالة صيغ المشتقات : بيّن ابن جني أن اسم الفاعل يفيد معنيين : معنى اللفظ ، ومعنى صيغته بإدخال حروف على الأصل تحدد المعنى الصرفي يقول في ذلك " وكذلك اسم الفاعل – نحو :قائم وقاعد –لفظه يفيد الحدث – الذي هو القيام والقعود –وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل [4] ، ومن ذلك اسم المفعول ، واسم التفضيل ، وأسماء الآلة وغيرها من الدلالات ، و ولاحظ أيضا انتقال الصيغة من دلالة إلى أخرى ، نحو : فِعَال بمعنى فَعِيل ، قال: " تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله .. وذلك فُعَال في معنى فعيل ، نحو : طُوال ، فهو أبلغ معنى من طويل ... ففعال –لعمري– وإن كانت أعم من (فَعيل) في باب الصفة ، فإن (فَعيلا) أخصّ بالباب من (فُعَال) ، ألا تراه أشدّ انقيادا منه ، نقول : جميل ولا تقول : جُمال ، وبطيء ولا نقول : بُطاء ... فكلما كانت (فعيل) هي الباب المطّرد وأريدت

---

[1] المصدر نفسه : 101/3 .

[2] المصدر نفسه :264/3 .

[3] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) الخصائص: 266/3 .

[4] المصدر نفسه :101/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبالغة ، عدلت إلى (فُعَال) فضارعت (فُعال) بذلك (فَعّالا) والمعنى الجامع بينهما خروج كلّ واحد منهما عن أصله ،وأمّا(فُعّال) فبالزيادة ، وأمّا(فُعَال) فبالانحراف عن (فعيل) "[1] .

سادسا : تزاد (التاء) على الاسم فتؤدي معنى فارقا في الإسم الذي تدخله بما تضفيه عليه من دلالة على التأنيث ، لفظا أو حكما ، نحو " طلحة وفاطمة " وقد برر أبو الفتح مجيء التاء في آخر الكلمة بقوله : " ليس شيء مما تأخرت فيه علامة معناه إلا لغاذر مقنع ، وذلك أن تاء التأنيث إنما جاءت في طلحة وبابها آخرا من قبل أنهم أرادوا أن يعرفونا تأنيث ما هو ، وما مذكره ، فجاءوا بصورة المذكر كاملة مصححة ، ثم ألحقوها تاء التأنيث ليعلموا حال صورة التذكير ، وأنه قد استحال بما لحقه من التأنيث ، فجمعوا بين الأمرين ودلوا على الفرضين ..."[2]

يرى – ابن جنّي– أنهم قصدوا إلى ذلك قصدا ، وليس مصادفة ، مما يدلّ على وعيهم لدلالة الصيغ، إذ يخلص إلى القول : " فهذا طريق المُثُل واحتياطاتهم فيها الصنعة ، ودلالاتهم منها على الإرادة والبُغية "[3] .

فأقوال " سيبويه وابن جني " فيما ذكرت آنفا – تؤكد معرفة العربي –السليقي –بالصيغة ودلالاتها ، بل تذهب إلى حدّ التأكيد على القصد والإرادة منها – ودلالاتهم منها على الإرادة والبُغية .

---

[1] المصدر نفسه: 270/3– 271 .

[2] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .) الخصائص : 126/1 .

[3] المصدر نفسه : 101/3 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وهناك جهود أثبت أصحابها هذا النوع من الدلالة واهتموا به منذ وقت مبكر، امثال المبرد (285هـ . .) [1]، وابن السرّاج (316هـ . .) [2]، وابن يعيش (643هـ . . .)[3] ، وابن الحاجب (646هـ . .)[4] ، وابن عصفور (669هـ . . .)[5] ، والرضي الاستراباذي (686هـ . .)[6] وغيرهم ، لكن كتاباتهم جاءت في الدلالة الصريفية دونما تبويب ولا تنظيم ، لأنهم يعرفون هذا النوع من الدلالة بأمثلته ، فقد عُنوا بإبراز الفوارق المعنوية بين الصيغ ، واستنباط دلالت محددة لكلّ صيغة ، تلك الصيغ التي أصبحت فيما بعد قوالب فكرية عامة تصاغ فيها الألفاظ ، وتتحدد بها المعاني العامة، وعقدوا لذلك الأبواب في مطولاتهم ومختصراتهم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] ينظر:المبرّد ، أبو العباس (ت285 ه) : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت: 113/3 -123 ، 209/2 -215 ، 228/3- 232.

[2] ينظر: ابن السراج ، أبو بكر، محمد بن سهل (ت 316 هـ . .) : الأصول في النحو ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987: 407/2-415 ،420-422 ، 60/3 -62 ، 85 -99 ، 113- 140 .

[3] ينظر: ابن يعيش ، موفّق الدين بن علي (ت 643ه) : شرح المفصّل – عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت): 9/15- 11 ، 51 -71 ،13/6.

[4] ينظر: الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ . .) : شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفراق ومحمد محيي الدين عبد الحميد–دار الكتب العلمية–بيروت ،1975 م: 18- 32 .

[5] الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور: الممتع في التصريف : تحقيق فخر الدين قباوة ،حلب (المكتبة العربية)، 1970 م:180/1 -195 .

[6] الاستراباذي ،شرح الشافية : 65/1 -112 ، 151 -188 .

أمّا المحدثون فقد اهتموا بالدلالة الصرفية ، وحاولوا أن يضعوا لها تعريفا تُفهم من خلاله ، وقد سبقهم الدكتور إبراهيم أنيس إلى تعريف الدلالة الصرفية ، قائلا هي : " نوع من الدلالة يُستمدّ عن طريق الصيغ وترتيبها " [1]، ويقول :" هي الأثر المعنوي المستفاد من بنية الكلمة ، ومن التغيرات التي تحولها إلى أبنية مختلفة [2] ، ويمثل لذلك بتميزه بين تخيّر المتكلم (كذّاب) بدلاً من (كاذب) ، فالصيغتان تشتركان في المعنى المعجمي ، لكنهما تفترقان في المعنى الصرفي ، إذ تدلّ الصيغة الأولى على زيادة في دلالاتها على كلمة كاذب ، وذلك ما أجمع عليه اللغويون القدماء حيث تدلّ على المبالغة ، بينما (كاذب) فتدلّ على معنى الكذب الذي تحمله هذه الحروف ، ويرى أنّ هذه الزيادة مستمدة من تلك الصيغة المعينة ، فاستعمال كلمة (كذّاب) يمدّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل كاذب[3]،وبالتالي فإن الذي يحدد دلالة البنية هو المادة المعجمية ، ولهذا فإن الفرق ظاهر بين هذه الأفعال : استغفر ، واستاسد ، واستجاب ، وبعبارة أخرى ، ويمكن تعريفها بأنها : الأثر المعنوي المستفاد من تقاطع الدلالة المعجمية مع دلالة البنية ، وتحويلها إلى أبنية مختلفة ، وذلك قبل دخولها في السياق، فإذا دخلت في السياق فإنه قد يؤثر في تلك الدلالة حسب معطياته.

وهذا يظهر أن الدلالة الصرفية تستمدّ عن طريق الصيغ ، فلكل بنية دلالة معينة ،والبنية من ضمن ما يحدد نوع الكلمة ، هل هي من باب الأسماء ، أم الأفعال ، أم المشتقات ، أم المصادر ، وكلٌ من هذه الأنواع له بُنى فرعية ، ذات دلالات معينة ، فكل من : سامع ،

---

[1] أنيس ، إبراهيم ، دلالة الالفاظ : 47 .

[2] ينظر: المرجع نفسه : 97 .

[3] أنيس ، إبراهيم ، دلالة الالفاظ : 47 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسمّاع ، ومسموع ، أوصاف ، إلا أنّ سامعا يدلّ على الحدث ومن قام به ، وسماعا يدلّ على كثرة الحدث ، ومسموعا ، يدلّ على الحدث ومن وقع عليه ، وفي هذا الأمر يقول الدكتور صبحي الصالح : "الدلالة التصريفية مظهر من مظاهر الغنى والثراء في اللغة ، وسبيل النماء اللغوي[1] ، وتابع أكثر المحدثين هذا التعريف ، فقال بعضهم : "الدلالة الصرفية : هي التي تستفاد من بنية الكلمة ، وصيغتها ، كدلالة وزن (فعالة) على المهنة ، نحو زراعة ، صناعة ، تجارة ، حدادة ، حياكة ، وكدلالة (فَعّال) على المبالغة ، نحو : كذّاب ، فعّال ، قوّال ،وسمّاها فضل الساقي : " الوظائف الصرفية ، وعرفها بأنها المعاني الصرفية المستفاد من الصيغ المجردة لمعاني التقسيم [2] .

فصيغة الكلمة لها أثر كبير في إيصال المعنى ، فأبنية الصرف وصيغه لها دلالات فضلا عن معناها المعجمي الذي تأخذه من جذور المفردة ، فقد تدلّ على الفاعلية ، نحو عابد ، وقد تدلّ على المفعولية نحو : مفهوم ، وقد تدلّ على مفاضلة بين اثنين أحدهما زاد على الآخر، نحو أكرم، وقد تدلّ على زمان الحدث أو مكانه أو آلته ، نحو : موعد ، ملجأ ... وغيرها .

وأشار الصرفيون الغربيون في دراساتهم الصرفية لهذا النوع من الدلالة ، تحت مصطلح المورفيم (Morpheme) الذي يعرفونه بأنه " أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب في لغة ما ، حيث إنهم يقسمون المورفيمات إلى قسمين : حرة ومقيدة ، أو بعبارة أخرى مستقلة ومتصلة (Free and Bound) ، وكما قسموا الحرة إلى قسمين مُعجمية ووظيفية (Lexical and functional) ، قسّموا المُقيدة إلى قسمين أيضا هما : اشتقاقية

---

[1] الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة، ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين، بيروت، 1390هـ .- 1970م: 328 .

[2] الساقي ، فاضل مصطفى ،أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي،القاهرة،1977: 203 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإعرابية (Derivational and Inflecting) . ويعبّر المورفيم عن معان نحوية ؛ كالفاعلية ، والاسمية ، والفعلية ،و الجنس ، والعدد ،إلى غير ذلك من المعاني والوظائف النحوية التي تؤدي الإضافات أو الإلصاقات التي تحدد الصيغ الصرفية ؛ وهي التي تظهر في أشكال السوابق واللواحق والدّواخل ، فالطلب والصيرورة ، والمطاوعة ، والتعدّي واللزوم ،والافتعال ، والتكسير ،والتصغير ، وعدم الحركة ،فالطلب في الصرف مورفيم ،وفي النحو والبلاغة باب،وصيغته علامة صرفية ،وكذلك حال المورفيمات الأخرى[1] .

ومن هنا عُني علماء اللغة بإبراز معاني الأبنية الصرفية ، بغية بيان دلالة الألفاظ، من خلال النظر في هيأتها الجامعة لها وما يتعلق بالبنية الصرفية ، وسنحاول إظهار تلك المعاني والدلالات ،من خلال دراستنا لدلالة أبنية الأفعال والأسماء .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] الراوي، طه ،نظرات في اللغة والنحو ، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، ط1، 1962م: 292 .

الباب الأول

توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأفعال في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ويشمل :

- الفعل الثلاثي المزيد ودلالته .
- دلالات الفعل اللازم والمتعدّي .
- دلالة الزمن في الأفعال الصرفية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

توظيف الفعل الثلاثي المزيد

ودلالته

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفعل المزيد .د[1]: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، نحو: (أخرج) ، (تشارك)، (استغفر) .

وتقسم صيغ الأفعال الثلاثية المزيد فيها إلى:

(أ) الصيغ الثلاثية المزيد فيها للإلحاق بصيغ الأفعال الرباعية المجردة والمزيد فيها، فيزاد على أصول الأفعال الثلاثية المجردة، حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة، ويشمل ذلك نوعي الزيادة، وهي التضعيف والتكرير لأصل أو أكثر من أصولها، وزيادة بعض أحرف (سألتمونيها).

(ب) صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة فيها لغير الإلحاق، وتلحقها أيضا زيادة واحدة، أو زيادتان، أو ثلاث زيادات.

وقال الرضي : "سأل تلميذٌ شيخه عن حروف الزيادة ، فقال : سألتمونيها ،فظنّ أنه لم يجبه إحالة على ما أجابهم به قبل هذا ، فقال ما سألتك إلا النَّوبة ، فقال الشيخ : اليوم تنساه ،فقال لا والله لا أنساه ، فقال الشيخ : قد أجبتك يا أحمق مرَّتين "[2] .

ويرى تمام حسّان : أن حروف الزيادة في اللغة العربية ليست قاصرة عند حروف سألتمونيها إذ أن كلّ حرف من حروف العربية صالح للزيادة ، وهذه الزيادة تزيد المعنى وضوحا ، مما يؤدي في النهاية إلى خلق صيغ جديدة للثلاثي المزيد[3] .

وبناء على عدد أحرف الزيادة التي تلحق أحرفه الأصول يقسم على ثلاثة أقسام:

---

[1] انظر: الكتاب :235/4 .239، والاستراباذي ، شرح الشافية84/1.

[2] الاستراباذي ، شرح شافية بن الحاجب :84/1 .

[3] انظر: حسّان ، تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ، القاهرة (1973م): 153 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: المزيد بحرف واحد: ويأتي على ثلاث صيغ :

(أ) الصيغة الأولى : بناء أَفْعَل :

زيدت فيه الهمزة قبل الفاء، ويعد الوزن الوحيد بين الأفعال الثلاثية المزيد فيها، الذي صارت همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن (أَفْعَل)، وتدل صيغة (أَفْعَل) على الزمن الماضي، ففتح أوله، وبناؤه على الفتح يعدّ فرقاً بينه وبين صيغة الأمر منه (أَفْعَل) وبين صيغة جمع التكسير (أَفْعَل)، وبين المضارع المسند إلى المتكلم نحو (أَفْعَل)[1].

وبالتالي يؤدي مورفيم الهمزه في صيغة (أَفْعَل) قيما دلاليّة متعددة ، قد جاءت على صيغة (أَفْعَل) في القرآن الكريم ، وهي دالة على معظم المعاني الصرفية التي اشتهرت بها ، واتّفق العلماء على أن صيغة (أَفْعَل– يُفْعِل) يجئ لإفادة الدلالات و المعاني الآتية:

<u>– أولا : الدَّلالة على معنى التعدية :</u>

يعدّ معنى التعدية من أكثر المعاني ورودا في القرآن الكريم [2] ، ويقصد بها تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ يجاوز فاعله لينصب المفعول به ، يقول "ابن الحاجب" في تفسير معنى التعدية وأثرها : "وهي أن يُجعل ما كان فاعلا للأَّزم مفعولا لمعنى الجعل ، فاعلا لأصل الحدث على ما كان ، فمعنى (أَذْهبت زيدًا) : (جَعَلْتُ زيدًا ذاهِبًا) فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة ، فاعلٌ للذهاب كما كان في ذهب زيد .[3]

---

[1] انظر:سيبويه ، الكتاب: 55/4، والمبرّد ، أبو العباس (ت285 ه) : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت: 72/1 .

[2] انظر : الاستراباذي ،شرح شافية ابن الحاجب :1/ 83 .

[3] انظر : الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 86/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وما سبق من تعريف يعني : تحوّل الفاعل بالهمزة مفعولا.

أو " تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعدّ بنفسه نحو خرج وأخرجته ، ودخل وأدخلته ، وقعد وأقعدته ، وفسد وأفسدته ، هذا إذا كان الفعل لازما ، وإذا كان الفعل متعدّيا إلى مفعول واحد ، فإنه بزيادة الهمزة يصبح متعدّيا على مفعولين ، وهذا يتعدّى بزيادتها إلى ثلاثة مفاعيل " [1].

ومن استعمالاتها القرآنية في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، قوله تعالى : " ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾الإسراء2 ، " فالفعل (آتى) بمعنى (أعطى) فهو مما بني على (أفعل) [2] ، يقول الزمخشري : (آتى) بمعنى أعطينا (موسى الكتاب) تعدّى لمفعولين ، وفيه تعدية اللازم (أتى) بمعنى أعطاه أو أتى به [3]، ويقول النحاس : " وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ... ، بمعنى أعطينا موسى الكتاب ، مفعولان [4] ، فنجد أن العلاقة بين الفاعل ومفعوليه أن : (آتاه) جعله يأتي ، فالمفعول الأول لـ . . (جعل) ، أمّا المفعول الثاني فهو الأصل للفعل المجرد قبل النقل ،وكان تعديته نتيجة لنزع الخافض ، ومراحل الفعل كالآتي : أتى عمرو إلى الشيء (بحذف الحرف) أتى عمرو الشيء (بالنقل)

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 4/ 55 .

[2] انظر:الأندلسي ، أبو حيّان ، أثير الدين أبي عبدالله ، مُحمّد بن يوسف ، الغرناطي (ت745هـ .) تفسير البحر المحيط – تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001م: 182/6 .

[3] انظر : الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ . .) : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد و علي محمّد معوّض و فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، الرياض ،1998 م: 1/ 367 .

[4] النحّاس ، أبو جعفر (ت338ه) : إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهر ، (1988م): 175/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

آتى زيد عمرا الشيء [1] ، فسيبويه يعبر عن معنى التعدية تارة بلفظ التصيير ، وتارة بلفظ الجعل [2] ، ومن خلال ما سبق نجد أن الفعل (آتى) ناصب لمفعولين في جميع مواضعه في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر .

ومن صور التعدية أيضا قوله تعالى : "﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾مريم23 ، فنقول : جاء يجيء جيئة ومجيئا والمجيء أعم ؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة والإتيان قد يقال باعتبار القصد ، وإن لم يكن منه الحصول ، والمجيء يُقال اعتبارًا بالحصول "[3] ، وبالتالي فإن دلالة الفعل (جاء) تخدم السياق لإنها تدلّ على وقوع الفعل ووصفه ، امّا الفعل (أتى) فإنه يعني القصد والنية ، والأصل في (جاء) أن يتعدّى لواحد بنفسه ، فإذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضي تعدِّيه لاثنين ، يقول الزمخشري : "إلا أن استعماله قد تغيّر بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، ألا تراك لا تقول : جئت المكان وأجاءنيه زيد ، كما تقول بلغته وأبلغنيه ، ونظيره (أتى) حيث لم يستعمل في الإعطاء ، ولم تقل : أتيت المكان وآتانيه فلان " [4] فلقد أعطت صيغة (أفعل) في هذا السياق معنى التعدية[5] ، يقول أبو البقاء العكبري (ت616هـ .) : " (فأجاءها المخاض) الأصل جاءها ثم عدّي بالهمزة إلى

---

[1] انظر: عضيمة ، محمد عبد الخالق دراسات لأسلوب القرآن الكريم –مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية–الرياض: 40/1 .

[2] سيبويه ، الكتاب : 56/4 .

[3] الراغب ، الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن : 103

[4] الزمخشري ، الكشاف : 13/4 .

[5] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ .) : البرهان في علوم القرآن– تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم–دار احياء الكتب ، الطبعة الأولى ، 1975م: 81/4

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مفعول ثان واستعمل بمعنى ألجأها [1] ، ويلاحظ مما سبق ان الفعل (أجاء) عند الزمخشري والعكبري جاء بمعنى (ألجأ)، فزيادة المورفيم على الصيغة الأصلية (جاء) أدّى إلى تعدية المتعدّي لمفعول إلى متعدٍّ لمفعولين .

ونجد أيضا أن الفعل (أخْلَفَ) الوارد في قوله تعالى : "﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾طه87 ، متعدّ إلى مفعولين ، لأن مجرده متعدّ إلى مفعول واحد فقط ، وبإضافة همزة التعدّية على بنية الصيغة ، أصبح متعدّيا إلى اثنين ، فيرى الباحث أن (خَلَفَ) جاءت للدلالة على معنى التعدية ، لأن خلف متعدّ لمفعول واحد ، وبدخول الهمزة تعدّى إلى مفعولين ، وينصرف معناها أيضا إلى معنى (أفْعَل) المخالف لمعناه الثلاثي ، فقد جاء في السياق دلالة الفعل المزيد بهمزة على عدم الوفاء بالعهد وإخلافه[2] ، يقول ابن منظور: أَخْلَفه ما وَعَده وهو أَن يقول شيئاً ولا يفْعَله على الاستقبال... ووعَده فأَخْلَفَه: وجَده قد أَخْلَفَه، وأَخْلَفَه: وجدَ مَوْعِدَه خُلْفاً [3]. أما الفعل المجرد فقد جاء للدلالة على تعاقب الشيء فقد دلّ مفرده على الوراء ، ويقول ابن منظور : خَلَفَه يَخْلُفه: صار خَلْفَه. واخْتَلَفَه: أَخذَه من خَلْفِه ... "[4] ، يقول ابن القوطية : " وخَلَفَ الله عليك خِلافة بعدَ أب أو

---

[1] التبيان في اعراب القرآن– تحقيق علي محمد البجاوي– طبع بدار احياء الكتب العربية–1976 م: 870/2

[2] انظر : الزمخشري ، الكشاف : 4 /103 .

[3] انظر:ابن منظور : لسان العرب : مادة خلف .

[4] انظر: المصدر نفسه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عمّ ، أو مثلهما في الحِياطة ، وقوم بعد قوم وسلطان بعد سلطان : جاءوا بعدهم ... وأخلف الوعد : كذب فيه ... " [1] ، فدلالة أخلف هنا لم ترد على دلالة خلف .

وكذلك وردت صيغة (أَفْعَل) لتعدية المتعدّي لمفعول ليصبح متعدّيا إلى مفعولين في قوله تعالى : " ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾الكهف85 ، يقول ابن منظور: تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتَباعاً في الأَفعال وتَبِعْتُ الشيءَتُبوعاً: سِرْت في إِثْرِه؛ واتَّبَعَه وأَتْبَعَه وتتَبَّعه قَفاه ...[2] ،و يقول ابن فارس : "التاء والباء والعين أصل واحد ... وهو التلو والقفو ، فيقال : تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته إذا لحقته ، والأصل واحد غير أنهم فرقوا بين القفو واللحوق ، فغيّروا البناء أدنى تغيير "[3] ، ومن خلال ما سبق من –تعريفات المعاجم – وعليه فإن الفعل (أتْبَع) تعدّى إلى معنى واحد ، أي بمعنى لحقه وأدركه ،وقد حصل فيها خلاف من خلال اختلاف القرءآت في تعديتها لمفعول واحد أو اثنين، فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (فَأَتْبَعَ) ، بهمزة وصل وتشديد التاء ، والباقون بهمزة القطع وسكون التاء ، فقيل : هما بمعنى واحد فيتعدّيان لمفعول واحد ، وقيل "اتّبع" بالقطع متعدٍ لاثنين حُذف أحدهما وتقديره : فأتبع سببا سببا آخر ، أو فأتبع أمره سببا ، ومنه قوله تعالى " ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾القصص42"

---

[1] ابن القوطيّة ، أبو بكر (ت 367 ه) :الأفعال – تحقيق : علي فودة – مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (2001م): 34 .

[2] انظر:ابن منظور : لسان العرب : مادة تبع .

[3] ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت395ه .) ، معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1366ه . .: باب التاء والباء وما يمثلهما .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعدّاه لاثنين " [1] ، وقد بيّن السمين الحلبي رأيه بأنه يتعدّى لمفعولين ، وقرأه بالقطع ، لأن الإتباع بالقطع معناه اللّحاق ، كقوله تعالى " ﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾الحجر 18، فهو عبارة عن المُجِد المسرع الحثيث الطلب ، أما في الوصل فإنه يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات " [2]. ويرى الباحث أن حروف الزيادة في الآية الأولى من سورة الكهف فيه بمعنى التعديّة لمفعولين أي تبع ذو القرنين طريقا .

ومن الأمثلة التي وردت أيضا معنا للدلالة على معنى التعدية الفعل (أدخل) ، كما في قوله تعالى :" ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾**الإسراء80** يقول ابن منظور: دخل: الدُّخُول: نقيض الخروج، دَخَل يَدْخُل دُخُولاً وتَدَخَّل ودَخَل ...[3] ،نجد من خلال السياق أن الفعل المزيد (أدخل) تعدّى لمفعولين ، إذ إن مجرده متعدّ لمفعول واحد فقط وبدخول الهمزة أصبح متعدّيا إلى اثنين ، وتقدير الجملة (أدخل المدينة مدخل صدق) ، وقد حملت معنىً آخر غير التعدية ، وهو الجعل ، فنقول: ادخل ؛ أي جعله يدخل[4] .

---

[1] انظر: الأندلسي : البحر المحيط : 159/5 .

[2] انظر: السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، (1994م) . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق . (د .ت) : 7/ 541 .

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة دخل.

[4] انظر:السمين الحلبي ، الدر المصون : 402/7 ، وانظر:الزمخشري ، الكشاف : 545/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما دلّ على معنى التعدية أيضا ، الفعل (أذاق) في قوله تعالى : "﴿إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾الإسراء75 ، يقول السرقسطي : ذَاقَ الشيء : جربه وتعرف طعمه ، وذاق العذاب والمكروه : أي نزلا به [1] ،وقد ذكر النحاة و المفسرون معنى التعدية لمفعولين مع غيره من معاني صيغة (أَفْعَل) ، فنجد سيبويه يعبر عن معنى التعدية تارة بلفظ التصيير ، وتارة بلفظ الجعل [2]، ، فالفعل أذاقه أي – جعله يذوق – فالمفعول الأول لـ . . (جعل) لأنه فاعل للفعل المجرد (ذاق) والمفعول الثاني هو مفعول المجرد [3]، ومن خلال ما سبق نجد أن مجرده متعدّ لمفعول واحد فقط ، وبدخول الهمزة أصبح متعدّيا إلى اثنين ، فتكون قبل دخول همزة التعدية (ذاق ضعف الحياة) متعدّيا لمفعول واحد ، وعندما دخلت همزة التعدية ، نحو أذقناك ضعف الحياة أصبحت متعدية لمفعولين اثنين .

وكذلك وردت صيغة أفعل للدلالة على معنى التعدية في الفعل (أرى) ،كما في قوله تعالى : " ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾طه46 ، يقول الزمخشري : " أي ما يجري بينكما وبينه من قول أو فعل ، فأفعل ما يوجبه حفظي ونصرتي لكما ، فجائز أن يقدر أقوالكم وأفعالكم ،وجائز ألّا يقدّر شيء ، وكأنه قيل : أنا حافظ ، لكما وناصر سامع مبصر " [4] ، فالرؤية هنا (بصرية) ، فالهمزة للتعدية ، أكسبت الفعل مفعولا ثانيا محذوفا تقديره (أسمع

---

[1] انظر: السَّرَقُسْطِيّ ، أبي عثمان سعيد المعارفيّ : كتاب الأفعال – تحقيق : حسين محمد شرف و محمد مهدي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1975 م: 606/3 .

[2] انظر: سيبويه ، الكتاب : 56/4 ، 57 .

[3] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 393/7 ، وانظر: الأندلسي ، البحر المحيط : 85/6/5 .

[4] الزمخشري ، الكشاف : 85/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أقوالكما ، وأرى أفعالكما) ، فعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : أسمعُ جوابه لكما ، وأرى ما يفعل لكما ... "[1]، فزيادة السابقة الهمزة (الوحدة الصرفية المقيدة) على بنية الصيغة (فَعَلَ) جعلها متعدّية إلى مفعولين بدلا من مفعول واحد .

وأتى الفعل (أرْهَق) للدلالة على معنى التعدية ، كما في قوله تعالى : "﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾الكهف73 ، ، يقول ابن القوطية : " وعلى فَعِل وفُعِلَ ، رَهِقت الشيء رهقا : غشيته... وأرهقته : كلفته أمراً صعبا ، وأيضا أعجلته [2]، يقول الزمخشري : " يقال: رهقه إذا غشيه ، وارهقه إياه ، أي : لا تغشني ، يعني : لا تعسّر عليّ متابعتك ، ويسّرها عليّ بالإغضاء وترك المناقشة " [3] ، فقوله : (عُسْرا) مفعولٌ ثانٍ لـ . . (تُرهِقْني) من أَرْهَقَه كذا إذا حَمَّله إياه وغشَّاه به [4] ، إذاً اكتسب الفعل أرهق معنى التعدية ، فقد جاءت عسرا هو مفعول ثان لترهق ، لأن المعنى لا تغشني .

ودلّ الفعل (أزْجَى) أيضا على معنى التعدية ، كما في قوله تعالى : " ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾الإسراء66 ، يقول ابن منظور: ... وزَجَّى الشيءَ وأَزجاه: ساقَه ودَفَعه، والرِّيحُ تُزجِي السَّحابَ أَي تَسُوقُه سَوْقاً رفيقاً ... [5] ، أي هو الذي يُسَيِّر لكم السفن في البحر؛ ويسوقها سوقاً بطيئاً شبه تسخير الفلك للسير في الماء

---

[1] السمين الحلبي ، الدر المصون : 45/8 .

[2] ابن القوطية :كتاب الأفعال : 103.

[3] الزمخشري ، الكشاف : 620/3 .

[4] السمين الحلبي ، الدر المصون : 528/7 .

[5] انظر:ابن منظور ، لسان العرب مادة : زجا .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بإزجاء الدابة المثقلة بالحمل[1] ، فقد أدّت زيادة الهمزه على بنية الفعل المجرد اللازم (زجا) إلى تعديته إلى مفعول واحد ، وبهذا يكون الفعل مزيدا بهمزة التعدية ، واستعمل في تسيير الفلك والسحاب ، وهو ما يتحرك برفق وهدوء .

وجاء الفعل (أصفَى) للدلالة على معنى التعدية ، في قوله تعالى : " ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً ﴾**الإسراء40** ، يقول ابن عاشور: " الهمزة في أصفاكم للتعدية ، وهي تفريع على مقدر يدل على تقديره المفرع عليه ، والتقدير : أفضلكم الله فأعطاكم البنين وجعل لنفسه البنات،ومناسبته لما قبله أن نسبة البنات إلى الله ادعاء آلهة تنتسب إلى الله بالبنوة..." [2] ، يقول الراغب الأصفهاني : "أصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب[3] ، وقال صاحب اللسان : " أصْفَيْتُ فلاناً بكذا وكذا إذا آثرْتَه به[4]، ويقول السمين الحلبي : " ألفُ (أصفى) عن واو ، لأنه من صفا يصفو ، وهو استفهام وإنكار وتوبيخ ، والهمزة في بدايتها للتعدية [5] " وعليه فإن الهمزه في الفعل (أصفى) جاءت للدلالة على معنى التعدية إلى مفعول واحد .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] انظر: ابن عاشور ، محمد الطاهر ، (ت 1284هـ . .) ، تفسير التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس ، 1997 م: 158/15 .

[2] انظر : المصدر نفسه : 106/15 .

[3] الراغب ، الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن : 283

[4] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة صفا .

[5] انظر : السمين الحلبي ، الدر المصون : 358/7

وورد الفعل (أضاع) للدلالة على معنى تعدية اللازم ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾مريم**59** ، يقول ابن القوطية : " ضاع الشيء ، وأضاعه وضيّعه ضياعا : تَلِف ، وترك ، وهلك ... [1] ، يقول أبو حيّان : " عدّوه بالتضعيف وعدّاه الجمهور بالهمزة "[2] ، يقول ابن عاشور : " أضاع الهمزة للتعدية ... فهي مجاز في التفريط بتشبيهه بإهمال العَرْض النفيس ، فرطوا في عبادة الله واتبعوا شهواتهم فلم يخالفوا ما تميل إليه أنفسهم ممّا هو فساد " [3]، وعليه فإنّ الفعل "أضاع" عدّي بالهمزة ، ويجوز أيضا تعديته بالتضعيف ، ومما يدلل على هذا القول ، قول الضَّحاك : "... أن أضاع وضيّع بهمزة التعدية أو التضعيف للنقل ، من (ضاع) القاصر ، يقال :ضاع الشيء يضيع ، وأضعتُه ، أي أهملته فلم أحفظْه ، وأمّا ضاعَ المِسك يضوع ، أي فاح"، ومن هنا نجد أن (أضاع) على وزن (أفعل) أخذت معنا آخر بجانب التعدية وهو (الإغناء عن فَعَل المجرد) ، حيث أن دلالته بزيادة الهمزه والتضعيف سدّت وأغنت عن دلالة الفعل اللازم المجرد .

ومن الدلالات الصرفية أيضا الدّالة على معنى التعدية ،الفعل (أعْثَر) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً ﴾الكهف**21** ، يقول الراغب الأصفهاني في معنى الفعل (أعثر) في الآية " وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

---

[1] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 90 .

[2] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 426/6

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 16 / 135

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

":أي وقفناهم عليهم من غير أن طلبو " [1] ، يقول القرطبي : «وكذلك أعثرنا عليهم» أي أطلعنا عليهم وأظهرناهم ، و «أعثر» تعدية عَثَر بالهمزة، وأصل العَثَار في القدم [2]، والمفعول به محذوف ، تقديره أعثرنا الناس ، وقيل يعود على أهل الكهف [3] فقد جاءت الصيغة الصرفية لتؤكد معنى التعدية في إيقاع هذا الحدث ؛ فالقوم لو تُرِكُوا طيلة عُمُرهم لم يصلوا إلى أصحاب الكهف ، لكنّ الله تعالى بقدرته البالغة ساق القوم كي يعرفوا تلك الفئة التي شكّلت مثالا للبعث والنشور .

ومن الافعال التي حملت دلالة معنى التعدية ، الفعل (أعطى) ، كما في قوله تعالى : " ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾طه50 ، يقول صاحب اللسان : " ...والإِعْطاء والمُعاطاةُ جميعاً: المُناوَلة، وقد أَعْطاهُ الشيء ، وعَطَوْتُ الشيءَ: تَناوَلْته [4] ، وقد حمل معنى التعدية ، فهو يتعدّى بالهمزة إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، وفي هذه الآية وجهان ، أحدهما : أن يكون (كُلَّ شَيْءٍ) مفعولا أول ، و(خَلْقَهُ) مفعولا ثانيا على معنى : أعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به ،كما أعطى العين الهيئة التي تطابق الإبصار والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان: كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير ناب عنه. أو أعطى كل حيوان نظيره في الخلق

---

[1] الراغب ، الأصفهاني :المفردات في غريب القرآن : 322

[2] القرطبيّ ، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكرٍ (ت 671هـ .) : الجامع لأحكام القرآن؛ تفسير القرطبي ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : 1427هـ . . ، 2006م: 65

[3] السمين الحلبي : الدر المصون : 464/7 ،

[4] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادو عطو .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والصورة حيث جعل الحصان والحِجر زوجين والبعير والناقة والرجل والمرأة فلم يزاوج منها شيئاً غير جنسه وما هو مخالف لخلقه ... "[1] ، فالمعنى أنه أعطى كلَّ شيء مما خلق خِلْقته وصورته على ما يناسبه من الإتقان لم يجعل خلق الإنسان في خلق البهائم ، ولا بالعكس ، بل خلق كلّ شيء فقدّره تقديرا .

والوجه الثاني : أن يكون (كُلَّ شَيْءٍ) مفعولا ثانيا ، و (خَلْقَه) هو الأول ،فقدّم الثاني عليه ، والمعنى : أعطى خليقته كلّ شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به [2] ، وقرأ عبدالله والحسن والأعمش عن الكسائي ، وناس من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (خَلَقَهُ) بفتح اللام فعلا ماضيا [3]، وهذه الجملة في هذه القرآة تحتمل أن تكون منصوبة المحل ، صفة لـ . . .(كلّ) أو في محل جرّ صفة لـ . . (شيء) وهذا معنى قول الزمخشري : " صفة للمضاف – يعني –(كُلّ) –أو للمضاف إليه –يعني– (شَيء) ، والمفعول الثاني على هذه القرآءة محذوف[4] ، فيحتمل أن يكون حذفه حذف اختصار للدلالة عليه ، أي : أعطى كلّ شيء خَلَقَه ما يحتاج إليه ويصلحه أو كماله ، ويحتمل أن يكون حذفه حذف اقتصار ، والمعنى : أنّ كلّ شيء خَلَقه الله لم يُخْلِه من إنعامه وعطائه [5] ، ومهما كان من اختلاف في التفسير والإعراب ، فإننا نجده في النهاية يصبّ في مجرى واحد ودلالة صرفية واحده ألا وهي (معنى التعدية) أي تعدية المتعدّي لمفعول إلى متعدٍّ لمفعولين .

---

[1] الزمخشري ، الكشاف 4/ 85 .

[2] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 47/8 .

[3] الأندلسي ، البحر المحيط : 247/6 .

[4] انظر:الزمخشري ، الكشاف : 85/4 .

[5] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون :47/8 –48 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و أيضا من الأفعال المزيدة التي جاءت بمعنى التعدية ، الفعل (أغفل) ، كما في قوله تعالى : "﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾الكهف28 ، يقول الراغب الأصفهاني : " الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلة التحفّظ والتيقّظ "، ويقول فيه ابن منظور : غَفَلَ عَنْه يَغْفُلُ غَفُولا : تَرَكَهُ وَسَهَا عَنْهُ [1] ، والهمزة في الفعل (أغفل) أفادت معنى التعدية ، يقول الزمخشري: من أغفلنا قلبه (من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر بالخذلان ، أو وجدناه غافلاً عنه كقولك: أجبنته وأفحمته وأبخلته إذا وجدته كذلك ، أو من أغفل إبله إذا تركها بغير سمة أي: لم نسمه بالذكر ولم نجعلهم من الذين كتبنا في قلوبهم الإيمان وقد أبطل اللّه توهم المجبرة بقوله » واتبع هواه «وقرئ غفلنا قلبه بإسناد الفعل إلى القلب على معنى: حسبنا قلبه غافلين من أغفلته إذا وجدته غافلاً) [2] ، ومن خلال – ما سبق – من قول الزمخشري ، نجد أن الهمزة على هذا المعنى أفادت التعدية ، أي إن الله تعالى لمّا غفلوا ،جعل قلوبهم غافلة عن ذكره ، " فسيبويه يعبر عن معنى التعدية تارة بلفظ التصيير ، وتارة بلفظ الجعل [3] " ، وإذا ما أمعنّا النظر في قول الزمخشري : (وجدناه غافلاً عنه كقولك: أجبنته وأفحمته وأبخلته إذا وجدته كذلك) ، وقول القرطبي في تفسيره : (أغفلنا قلبه وجدناه غافلا كما تقول لقيت فلانا وأحمدته أي وجدته محمودا [4]) ، ويقول ابن الشجري : " أن معنى

---

[1] انظر: ابن منظور : لسان العرب : مادة غفل .

[2] الزمخشري الكشاف : 574/3 .

[3] سيبويه ، الكتاب : 56/4 .

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 392/10 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(أغفلنا) وجدناه غافلا " [1] فنجدهم يرون أيضا أن المعنى من الفعل هو(**الوجدان والمصادفة**) ، أي وجد الله تعالى قلوبهم غافلة[2]، يقول ابن جنّي في كتابه الخصائص : " باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ... وأذكر يوما ، وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو قام إنسان على خدمة هذا العلم ستين سنة ، حتى لا يحظ منه إلا بهذا الموضع ، لما كان مغبونا فيه ، ولا منتقص الحظ منه ، ولا السعادة به ، وذلك قوله عزّ اسمه : " ...**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً** ﴾ولن يخلو (أغفلنا) هنا من أن يكون من باب أفعلتُ الشيء ، أي وجدته وصادفته ووافقته كذلك ... أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى (أغفلنا قلبه) : منعنا وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك " [3] ، ومن خلال ما – سبق ذكره – من اختلاط المعاني الصرفية بعضها ببعض ، واختلاف الآراء بين المفسرين ، يرى الباحث أن الهمزة في المعنى الصرفي للفعل(أغفل) تفيد التعدية ، فالمراد بإغفال القلب ، جعله غافلا عن الفكر والوحدانية ، وفي هذا يقول ابن عاشور : "أغفلنا قلبه جعلناه غافلا ... وأصل الإغفال : إيجاد الغفلة ، وهي الذهول عن تذكر الشيء ، وأُريد بها هنا غفلة خاصة ، وهي

---

[1] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها –تحقيق : علي النجدي ناصف–الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي–الجمهورية العربية المتحدة–المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –القاهرة 1389 هـ . : 226/1 .

[2] الأندلسي ، والبحر المحيط :119/6 .

[3] ابن جني ، الخصائص : 253/3 –254 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الغفلة المستمرة المستفادة من جعل الإغفال من الله تعالى كناية عن كونه في خِلقه تلك القلوب ."[1]

ومن الأفعال المزيدة التي جاءت بمعنى التعدية أيضا ، الفعل (أكره) ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾طه73 ، يقول ابن منظور: " أَكْرَهَهُ عَلَيه فتكارهه ... وأكرهْتُه : حملته على أمر هو له كاره [2] ، وردت صيغة افعل لتعدية المتعدي على مفعول به ليصبح متعديا إلى مفعولين ثانيهما يكون مقيدًا بحرف الجر ، فـ . (أكره) هنا مقيدة بـ . (على) ، يقول ابن عاشور : فالهمزة جاءت للتعدية أي أنه أكرههم على تحدّيهم موسى بسحرهم فعلموا أن فعلهم باطل وخطيئة لأنّه استعمل لإبطال إلهيّة الله ، فبذلك كان مستوجباً طلب المغفرة [3] " ، ومن خلال ما سبق نجد أن الهمزة أفادت معنى التعدية ، فالفعل الثلاثي يتعدّى بنفسه إلى المفعول به ، وان زيادة الهمزه تجعل الفعل يتعدّى إلى مفعولين ، لأنه يفيد حمل المفعول به على فعل هو كاره له .

وأيضا مما جاء للدلالة على معنى التعدية ، الفعل(أنزل) ، كما في قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾طه113 ، فاللفظة الفعلية (أنزلناه) على وزن (أفعل) بزيادة همزة على اللفظة الأصلية ، وأصله (نَزَلَ) والنزول: انحطاط من

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 306/15 .

[2] ابن منظور : انظر لسان العرب : مادة كره .

[3] ابن عاشور : التحرير والتنوير : 267/16 ، 169 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علو [1] ،فهي تعني أن الله سبحانه وتعالى هو الفاعل ، والقرآن الكريم هو المفعول ، يقول الزمخشري : "ومثل ذلك الإنزال ، وكما أنزلنا عليك هذه الآيات ، أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيرة "[2] ، وفسّرها السمين الحلبي بقوله : " الهمزة في أنزلناه للتعدية ، والمعنى كما قدّرنا هذه الأمور ، وجعلناها حقيقة بالمرصاد للعباد ، وكذلك حذرنا هؤلاء أمرها ، وأنزلناه قرآنا "[3] فمن الملاحظ أن الفعل (أنزل) كان لازما في صيغته المجرده ، أي نَزَل ، غير أنه بإضافة الهمزة له أصبح متعدّيا .

وأيضا مما جاء للدلالة على التعدية ، الفعل (أنسى) ، كما في قوله تعالى : " ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ﴾الكهف63 ، يقول ابن منظور : النَّسْيُ: الشيء المَنْسِيُّ الذي لا يذكر ... وأَنْسانِيه اللهُ ونَسَّانِيه تَنْسِيةً بمعنى. وتَناساه: أَرَى من نفسه أَنه نَسِيَه [4].

" وجاء الفعل بمعنى التعدية لأنه تعدّى بالهمزة إلى مفعولين ، في قوله تعالى : "وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ " هذا نسيان آخر غير النسيان الأول ، فهذا نسيان ذكر الإخبار عنه ... ما أنساني أن أذكره لك إلا الشيطان،فالذكر هنا ذكر اللسان ، ووجه حصره إسناد هذا الإنشاء إلى الشيطان أن ما حصل له من نسيان أن يخبر موسى بتلك الحادثة نسيان ليس من شأنه أن يقع

---

[1] الراغب، المفردات في غريب القرآن :488 .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 4/ 111 .

[3] السمين الحلبي ، الدر المصون : 8/ 110 .

[4] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة نَسي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في زمن قريب مع شدة الاهتمام بالأمر المنسي وشدة عنايته بإخبار نبيّه به ، ومع كون المنسي أعجوبة شأنها أن لا تنسى يتعين أن الشيطان ألهاه بأشياء عن أن يتذكر ذلك الحادث العجيب وعلم يوشع أن الشيطان يَسوءه التقاء هذين العبدين الصالحين ، وما له من الأثر في بث العلوم الصالحة فهو يصرف عنها ولو بتأخير وقوعها طمعاً في حدوث العوائق[1] ، ومن خلال– ما سبق – نجد أن الفعل (أنسى) مجرده متعدّ إلى مفعول واحد فقط ، وبإضافة الهمزة أصبح متعدّيا إلى اثنين ، وتقدير الجملة (أنسى الشيطان يوشع ذكر ما حصل معه مع الحوت) ، وبذلك يكون الفعل المزيد (أنسى) اكتسب معنى التعدية .

ومن معاني التعدية أيضا الفعل (أنغض) ، كما في قوله تعالى : " ﴿أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً ﴾**الإسراء51** ، يقول الراغب الأصفهاني : " الإنغاض لغة : تحريك الرأس نحو الغير ، كالمتعجّب منه [2] ، فالسياق يشير إلى تعجب المشركين من كلام الرسول – صلى الله عليه وسلم– واستهزائهم ومعارضتهم لما يقول "[3] ، فالغرض من حركة رؤوسهم هي الإعراض والاستهزاء بالبعث ، يقول السمين الحلبي : " قوله (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) : أي يحركونها استهزاءً ، يقال : أنغض رأسه يُنْغِضها ، الهمزة للتعدية ، أي

[1] انظر :ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15/366–367 .

[2] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 500

[3] الزمخشري ، الكشاف : 3/524 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حركها إلى فوق ، وإلى أسفل إنغاضا ، فهو مُنْغِضٌ ... "[1] ، وفي المصباح : نغَض الشيءُ وأنغض ايضا : تحرك ، ويتعدّى بنفسه وبالهمزة ، فيقال : نَغَضْتُه وأنْغَضْتُهُ [2] ، ومن خلال – ما سبق– نجد أن الفعل (أنغض) جاء للدلالة على معنى التعدية ويأتي أيضا للتأكيد فقد اتفق في الدلالة واختلف في البنية .

– ثانيا : دلالة (أفْعَل) على معنى المجرد :

نحو : أزَالَ يُزِيلُ بمعنى زَالَ ، وأنْعَمَ يُنْعِم بمعنى نَعَمَ[3] ،فبعض الصرفيين يذكر أنّ الفعل المزيد يأتي بمعنى الفعل المجرّد ، وذلك لأن كلّا منهما لغة قوم فاختلطا فتستعمل اللغتان [4] ، ومنهم من يرى أن في (أفْعَل) معنى زائدا على معنى (فَعَل) ولم يكن هذا المعنى إلا للتأكيد[5] ، ومنهم من يرى أن(أفْعَل)مما بني على هيئته ولم يرد الثلاثي منه بالمعنى نفسه ، أو أنه غير مستعمل في اللغة [6]، وبناءً على – ماسبق– فإنه يمكن تقسيم معنى المجرد إلى قسمين هما : القسم الأول : أفْعَل المزيد وفَعَل المجرد بمعنى واحد ، والقسم الثاني : أفْعَل أغنت عن المجرّد لعدم وروده بالدلالة نفسها .

---

[1] السمين الحلبي ،الدر المصون : 7/ 368 .

[2] الفيومي ، أحمد بن محمد (ت770هـ .) : المصباح المنير ، تصحيح : مصطفى السقا ، مصر ، (د.ت) : مادة نغض .

[3] سيبويه ، الكتاب : 4/ 61 ، الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 83 .

[4] ابن يعيش ، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق : الدكتور فخرالدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ، 1393هـ . 1973م: 70 .

[5] انظر : الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 91/1 .

[6] انظر : الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف : 50 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(أ) القسم الأول : أفْعَل المزيد وفَعَل المجرد بمعنى واحد :

فقد جاءت أفعل بمعنى (فَعَلَ) المجرد في عدة مواضع في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، ونذكر منها على سبل التمثيل لا للحصر ، الفعل (أبْدَلَ) ، كما في قوله تعالى : "﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾الكهف**81** ، " يقول ابن منظور في اللسان : بَدَلٌ وبِدْلٌ لغتان، ومَثَل ومِثْل، وشَبَه وشِبْه، ونَكَل ونِكْل ... وأَبْدَل الشيءَ من الشيء وبَدّله: اتَخِذَه منه بدلاً ، وأَبدلت الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أَمْناً ، وتبديل الشيء: تغييره وإِن لم تأْت ببدل[1] ، ويقول ابن القوطية : "أبدلْت الشيء : جعلت منه خلفا " [2] ، وفي تفسير هذه الآية ، قال المراغي : أردنا أن يرزق الله هذين الأبوين ولدا يكون خيرا من هذا الولد وصلاحا وأقرب عطفا ورحمة بأبويه وبرا بهما وشفقة عليهما [3] ، وبالنظر إلى الآية وما قبلها وجدت التسوية في الكلمة (أبْدَلَ) ومعناه ، وهي لمعنى "فَعَلَ" أي بَدَل ، وتأتي أيضا بمعنى بدّل ،فقد قرأ نافع و أبو عمرو[4] بفتح الدّال من (بدَّل) هنا ،وفي سورة التحريم (اية 5) (أن يُبدِله) والباقون بسكون الباء وتخفيف الدّال من (أبْدَل) في المواضع الثلاثة ، فقيل : هما لغتان بمعنى واحد[5] ، واحتجّ الفراء بقوله تعالى : "فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ " الفرقان**70** ، قال

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة بدل .

[2] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 132

[3] المراغي ، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1946 م : 9/16 .

[4] انظر:الأندلسي ، البحر: 155/6 ،ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع– تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم–دار الشروق ، بيروت الطبعة الرابعة ، 1401 هـ . : 427 .

[5] السمين الحلبي ، الدر المصون : 539/7 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

:إنهم يجعلون "أبْدَلْتُ بمعنى بدَّلْتُ "[1] ، وتأتي أيضا للدلالة على معنى التعدية فقد نصب المفعول الأول على نزع الخافض ، والتقدير ، والتقدير :يبدل لنا ، وهي تفيد تعدية المتعدّي لمفعول إلى متعدّ لمفعولين .

ومما جاء أيضا بمعنى فعل المجرد ،الفعل (أجمع) ،كما في قوله تعالى : "﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾طه**64** ، يقول الراغب : " **فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ** " يقال أجمع المسلمون على كذا اجتمعت آراؤهم عليه ونَهْبٌ مُجمع ما توصل إليه بالتدبير والفكرة " [2] ،ويقول ابن منظور : " و وأَجمع عليه: عزم عليه كأَنه جَمَع نفسه له، والأَمر مُجْمَع. ويقال أَيضاً: أَجْمِعْ أَمرَك ولا تَدَعْه مُنْتشراً ... [3] ، وقد بيّن النحاس ، أن أجمع بمعنى جمع ، فقد احتج بمن قرأ (فاجمعو) بالوصل وكسر الميم[4]، بقوله تعالى :" **فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثم أتى** " طه 60، فيقول: أجمعت الشيء جمعته بمعنى واحد ... [5]" وأورد الجواليقي الفعل مزيدا ومجردا بدلالة واحده ، فقال : "جمعت الشيء وأجمعته " [6] ، ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن الفعل (أجمع) جاء بمعنى (جمع) أي جمع كيده ، ويأتي الفعل(أجمع) بدلالة أخرى غير معنى فعل المجرد ، وهي (الجعل) ، يقول أبو حيّان : "أجمعت الامر بمعنى جعلته جميعا ، واجمع

---

[1] الأندلسي ، البحر/ 155/6.

[2] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 97

[3] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة جمع

[4] انظر: كتاب السبعة لابن مجاهد : 419 ، نقلا عن كتاب إعراب القرآن للنحاس : 47/3.

[5] انظر : النحاس ، إعراب القرآن : 47/3 .

[6] الجواليقي ، فَعَلت وأفعلت : 33 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمره جعله مجموعا عندما كان متفرقا ". فنستطيع أن نقول : إن الفعل(أجمع) اشترك فيه معنيان ، المعنى الأول "بمعنى فعل المجرد " والثاني للدلالة على الجعل ، أي معنى التعدية " فسيبويه يعبر عن معنى التعدية تارة بلفظ التصيير ، وتارة بلفظ الجعل [1] " ، فالمفعول الأول لهمزة التعدية ، وكيدكم ، مفعول به ، وقيل هو على إسقاط الخافض ، أي : على كيدكم[2] .

ومن الأفعال أيضا التي دلّت على معنى فعل المجرد ، الفعل(أدْحَضَ) ، كما في قوله تعالى : " ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾الكهف**56** ، يقول ابن منظور: دحض: الدَّحْضُ: الزَّلَقُ، والإِدْحاضُ: الإِزْلاقُ، دَحَضَتْ رِجْل البعير، وفي المحكم: دَحَضَتْ رِجله، فلم يُخَصِّص، تَدْحَضُ دَحْضاً ، ودُحُوضاً زَلِقَتْ، ودَحَضَها وأَدْحَضَها أَزْلَقَها [3] . وقد بيّن السمين الحلبي بأن أدحض جاءت بمعنى دحض ، بقوله (أدحض قدمه ،أي أزلقها عن موضعها ، والحجة الداحضة التي لاثبات لها لزلزلة قدمها ، ومكان دحض : أي هو مزلق لا تثبت عليه الأقدام " [4] ، فالسمين الحلبي يوافق ابن منظور في رأيه ، ويجعل (أدحض ودحض بمعنى واحد) يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى : " لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ" أي ليزيلوا ويبطلوا ، من ادحاض القدم ، وهو إزلاقها وإزالتها عن موطئها " [5] ، ويرى القرطبي من خلال تفسيره أن أدحض

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 56/4 .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 69/8 .

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة دحض.

[4] السمين الحلبي ، الدر المصون : 7/ 512 .

[5] الزمخشري ،الكشاف : 594

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ودحض بمعنى واحد ، يقول : " ومعنى «يدحضوا» يزيلون ويبطلون وأصل الدحض الزلق يقال: دحضت رجله أي زلقت، تدحض دحضا ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حجته دحوضا بطلت، وأدحضها الله والإدحاض الإزلاق ، وجاءت بمعنى واحد " ، ومن- خلال ما سبق – يرى الباحث أن الفعل (أدحض) جاءت بمعنى فَعَلَ المجرد من الفعل (دَحَضَ) بمعنى أزلقها ، وتأتي الهمزة أيضا للتعدية ، تقول نجاة الكوفي: أدحض جاءت للدلالة المعنوية ، فنقول دحضت حجته إذا بطلت ، وادحض حجته : أبطلها ، فالهمزة تكون للتعدية [1] ، وبناء على رأي الكوفي (أَدْحَضَ) جاءت للتعدية ، لأنها دلّت على دلالة معنوية وليست مادية ، أمّا من قال أنها بمعنى (دَحَضَ) المجرد فلأنه ربط بين المعنى الدلالة المعنوية والدلالة المادية المعجمية فيصل إلى أن أفعل ما جاءت بمعنى المجرد إلا للتأكيد [2] .

وأتى الفعل (أسحت) بمعنى فَعَلَ المجرد ، كما في قوله تعالى : " ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾طه ، يقول ابن منظور: وأَسْحَتَ الرجلَ: اسْتَأْصَلَ ما عنده ، وقوله عز وجل: فيُسْحِتَكُمْ بعذاب؛ قرئ فيُسْحِتَكُم بعذاب، ويَسْحَتَكم، بفتح الباء والحاء؛ ويُسْحِتُ: أَكثر، فيَسْحَتكم: يَقْشِركم؛ ويُسْحِتَكُمْ: يَسْتَأْصِلكم ، وسَحَتَ الحَجَّامُ الخِتانَ سَحْتاً، وأَسْحَتَه: اسْتَأْصله، وكذلك أَغْدَفَه، يقال: إِذا خَتَنْتَ فلا تُغْدِفْ، ولا تُسْحِتْ، وقال اللحياني: سَحَتَ رأْسَه سَحْتاً وأَسْحَتَه: اسْتَأْصَلَه حَلْقاً، وأَسْحَتَ مالَه: اسْتَأْصَلَه وأَفْسَدَه؛ قال الفرزدق: وعَضّ زمانٍ، يا ابنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ من المالِ إِلاَّ

[1] انظر: الكوفي ، نجاة ،أبنية الافعال دراسة دراسة لغوية قرآنية ، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.: 75 .

[2] انظر:الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 91/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُسْحَتاًأَو مُجَلَّفُ قال: والعرب تقول سَحَتَ وأَسْحَتَ بمعنى واحد [1] ، مما يعني أن القرآن الكريم قد استعمل اللهجة الحجازية في هذه المادة (أسحت) لنفس المعنى التي تدلّ عليه سحت التميمية ، فأسحت جاءت بمعنى (سَحَتَ) متفقة في الدلالة مختلفة في البنية .

وجاء الفعل (أسر) أيضا للدلالة على معنى فَعَل المجرد ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى ﴾طه77 ، قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزه والكسائي :(أسرِ بعبادي) من أسريت "[2] ، وقرأ نافع وابن كثير وابو جعفر : (أسرِ) بوصل الألف ... من (سرى – يَسري) وهما لغتان فصيحتان [3]، ودليلهم على ذلك قوله تعالى : "﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾الإسراء1 ، فقد قال ابن منظور : بأن أهل الحجاز تقول : أسريت بمعنى (سرت) ليلا ، بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن بهما جميعا ... [4] ،، يقول الزجاج :" معناه سيّر عبده ، يقال أسْريتُ وسَريت إذا سِرت ليلا ، وقد جاءت اللغتان في القرآن ، قال الله جلّ وعزّ

[1] انظر: ابن منظور ،لسان العرب : مادة سحت .

[2] في القراءات السبعة :338 ، النشر: 290/3 .

[3] مكرم ، عبد العال سالم و عمر ، أحمد مختار ، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، الكويت، الطبعة الاولى 1984 م: 127/3 ، ابن خالويه ، حجة القراءات : 347 .

[4] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة سرى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(والليلِ إذا يَسْرِ" هذا من سريت ومعنى يسري يمضي[1] ، وقد بيّن السرقسطي في كتاب الأفعال بأن اللهجتين (سرى) و (أسرى) بمعنى واحد[2] . وعليه فإن (سَرَى) و(أسْرى) جاءتا بمعنى فَعَل المجرد ، وبذلك تتفق القراءتان في الدلالة واختلافهما في البنية .

وجاء الفعل (أمْسَكَ) للدلالة على منى فَعَلَ المجرد ، كما في قوله تعالى : " ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً ﴾الإسراء100 ، يقول ابن منظور: مَسَكَ بالشيءِ وأَمْسَكَ به وتَمَسَّكَ واسْتمسك ومَسَّك، كُلُّه:احْتَبَس ... [3] ، ويقول ابن عاشور في تفسيره للآية : "(وأمسكتم) هُنا منزّل منزلة اللازم فلا يقدر له مفعول ، لأن المقصود : إذن لاتصفتم بالإمساك ، أي البخل . يقال : فلان مُمسك ، أي بخيل ، ولا يراد أنه ممسك شيئاً معيناً ، وجاءت بمعنى فَعَلَ ، أي بخل وحبس " [4] ، فيكون الفعل (أمسك) لازما لأنه تضمن معنى الفعل (بخل) ، يقول الزمخشري : " فإن قلت : هل يُقدر لأمسكتُم مفعول ، قلت : لا ، لأن معناه : لبَخِلْتُم من قولك للبخيل : مُمسك" [5] ، وعليه – من خلال ما سبق– فإن الفعل (أمْسَكَ) جاء بمعنى فَعَلَ المجرد(مَسَكَ) أي حبس عنه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] انظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : 225/3 .

[2] السرقسطي ، كتاب الأفعال : 499/3 .

[3] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة مسك

[4] انظر :ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 223/15 .

[5] الزمخشري ،الكشاف : 556/3 .

ودلّ أيضا الفعل (أهْلَكَ) على معنى فَعَل المجرد ، في قوله تعالى : " ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴾الكهف59 ، يقول ابن منظور : " وتلك القُرى أَهْلَكْناهم لما ظلموا، وقال أَبو عبيدة: أَخبرني رُؤْبة أَنه يقول هَلَكْتَني بمعنى أَهْلَكتني، قال: وليست بلغتي، أَبو عبيدة: تميم تقول هَلَكَه يَهْلِكُه هَلْكاً بمعنى أَهْلَكه [1] ، ويقول الزمخشري : "هَلَكهُ بمعنى أهلَكَهُ ...[2] " وفي تفسيرها يقول ابن عاشور : " أي جعلنا لإهلاكنا إياهم وقتاً معيناً في علمنا إذا جاء حلَّ بهم الهلاك "[3] ، وعليه فإن الفعل(أهْلَكَ) جاء بمعنى فَعَل المجرد (هَلَكَ) ،أي قضى عليه وأبادهم ،وجاء أيضا للدلالة على معنى التعدية ،أي تعدية الفعل اللازم (هَلَك) بالهمزة أي أهلكته ، وفي لغة بني تميم يتعدّى بنفسه ، فيقال : هَلَكتْه [4].

ومن الأفعال التي حملت دلالة فَعَلَ المجرد ، الفعل (أَوْحَى) ، كما في قوله تعالى : "﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً ﴾الإسراء39

يقول صاحب اللسان : وحي: الوَحْيُ: الإِشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفِيُّ وكلُّ ما أَلقيته إِلى غيرك ، يقال: وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ،ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أَي كَتَب [5] ، ويقول الفراء : " والعرب تقول : أوحى إليّ ووحي وأومأ إليّ وومى بمعنى واحد ، ووحي

---

[1] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة هلك

[2] الزمخشري ،الكشاف : 203/4 .

[3] ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 358/15 .

[4] انظر " الفيومي ، المصباح : مادة هلك .

[5] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة وحي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يحى و(ومى يمى) "[1] ، ويقول صاحب المصباح : " بعض العرب تقول: وَحَيْتُ إليه ، ووحيتُ له وأوحيتُ إليه وله [2] ، وقد بيّن أبو حيّان أن (أوحى) تأتي بمعنى فَعَل ، يقول: أوحى ووحى إليه " [3] ، ومن خلال ما سبق فإن صيغة أفْعَل (أوْحَى) مع الزيادة تؤدي معنى صيغة (فَعَلَ) وَحَى المجردة .

ب- القسم الثاني : أَفْعَل أغنت عن المجرد لعدم ورود المجرد بالدلالة نفسها :

يقول سيبويه : "...هو أن يستغنى عن ثلاثيه ، نحو : أدنف –يدنف ، وأصبح – يصبح ، واسحر– يسحر ، وأمسى –يمسي ، ولم يقولوا دنف ، ولا صبح ، ولا سحر ، ولا مسي " [4] ويتضح لنا من كلام سيبويه ، بأنه يقصد العدول عن صيغة إلى صيغة أخرى ، أو بنية إلى بنية أخرى ، وقد ورد في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر أفعال أغنت عن المجرد ، وهي :

الفعل (أحصى) ، في قوله تعالى : " ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً ﴾الكهف**49** ،جاءت (أحصى) بمعنى عدّ وحفظ ، يقول ابن منظور: وأَحْصَى الشيءَ:

---

[1] انظر : الفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ . .) : معاني القرآن – تحقيق محمد علي النجار–الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1374 هـ .–1955م: 163/2 .

[2] انظر: الفيومي ، المصباح : مادة وحي .

[3] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 346/8 .

[4] سيبويه ، الكتاب : 233/4 –235 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَحاطَ به ، وفي التنزيل: وأَحْصَى كلَّ شيءٍ عدداً (الجن 28)؛ وينقل ابن منظور عن الأَزهري: أي أَحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كلِّ شيء ، وأَحْصَيْت الشيءَ: عَدَدته؛ قال ساعدة بن جؤية: فَوَرَّك لَيْثاً أَخْلَصَ القَيْنُ أَثْرَه، حاشِكةً يُحْصِي الشِّمالَ نَذيرُها قيل: يُحْصِي في الشِّمال يؤثِّر فيها ، وقال الفراءُ في قوله: علم أَنْ لَنْ تُحْصُوه فتاب عليكم، قال: علم أَن لَنْ تَحفَظوا مواقيت الليل [1].

ولم يرد الثلاثي بهذا المعنى ، وإنما بمعنى آخر ، يقال " ... وحَصَيْتُه بالحَصَى أَحْصِيه أَي رميته ، وحَصَيْتُه ضربته بالحَصَى ... [2] ، فنلاحظ أن معنى الفعل المزيد اختلف عن معنى الفعل المجرد ، وبالتالي أغنت عن المجرد لعدم ورودها في الدلالة نفسها ، فقد فسّرها الزمخشري بأنها جاءت بمعنى " عدّها وضبطها وحصرها [3] " ، فقد عبّروا عن مجرد أحصى بعدّ و حفظ ، ولم يأت أبدا بدلالة المجرد (حصى) ،وبالتالي فقد اختلفت في الصيغة والدلالة .

ومن الدلالات أيضا التي بُنيت على وزن (أفعل) وأغنت عن مجردها ، الفعل (أرسل) ، في قوله تعالى : " ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾الإسراء54 ، إن الناظر في هذا الفعل ، يرى أنه فعل مزيد بالهمزة ، لكنه استغني عن مجرده (رَسَلَ) لأن المزيد بحرف واحد (أرسل) أفصح في التعبير من المجرد (رَسَلَ) ، وبالتالي فإنه استغني عن المجرد وأصبح غير مستعمل ، واستبدل بفعل آخر ، تمثل في الفعل (بَعَث) ، فقد جاء

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة حصي .

[2] انظر: المصدر نفسه .

[3] انظر: الزمخشري ، الكشاف : 591/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في لسان العرب : "الرَّسل : القطيع من كلّ شيء ... والرسل : قطيع بعد قطيع ... واسترسل إذا قال أرسل إليَّ الإبل أرسالا ... والفعل أرسل ارتبط ببعث الإبل على نحو معيّن وهو الأرسال ، يقابل ذلك إيرادها عَراكا إذا أوردها جماعة [1] ، وبهذا فقد أغنى الفعل المزيد (أرسل) عن الفعل المجرد (رسل) لعدم شيوعه .

ومن الأفعال أيضا التي بُنيت على وزن (أفعل) ولم يرد منها الثلاثي بالدلالة نفسها ، الفعل (أصبح) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً ﴾الكهف45 ، كان من حقّ الفعل(أصبح) أن يأتي بمعنى الدخول في الوقت أو المكان ،يقول ابن الحاجب:هو دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل ، أو الدخول في المكان الذي هو أصله ".[2] ، نحو قوله تعالى : " ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾الروم17 ، ف . . (تصبحون) أتت هنا بمعنى الدخول في الوقت ، ولكنه جاء في سياق الآية من سورة الكهف (فَأَصْبَحَ هَشِيماً) بمعنى مختلف عمّا يجب أن يكون عليه ، فقد جاء بمعنى (صار) ، يقول أبو حيّان : {فَأَصْبَحَ } أي صار ولايراد تقييد الخبر بالصباح[3] ، وقال ابن عاشور : " و (أصبح) مستعملة بمعنى صار ، وهو استعمال شائع " [4] ، وبيّن سيبويه أيضا أن الفعل المزيد أصبح لا يأتي للدلالة على

---

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة رسل .

[2] انظر : الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 90/1 .

[3] الأندلسي ،تفسير البحر المحيط : 6/ 139 .

[4] انظر: ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 331/15.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجرد (صبح) [1] ، وبالتالي فإن (أصبح) المزيد بحرف أغنى عن مجرده ولم يأت بنفس الدلالة ، فيكون قد اختلف في الدلالة والبنية ، وقد اكتسب الفعل دلالة أخرى هي معنى (الصيرور) ومعناها (صار هشيما) .

ومن الأفعال التي أغنت مجردها أيضا الفعل (أعرض) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾طه**124** ، إن المتمعن في المعنى المعجمي للفعل المجرد (عرض) ، يجد أنها تأتي بمعنى (أظهر وأبرز) ، يقول ابن منظور: " وعَرَضْتُ له الشيء أَي أَظهرته له وأَبْرَزْتُه إِليه ، وعَرَضْتُ الشيءَ أَي أَظْهَرْتُه فظهر [2] ، في حين ان الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة تضمن معنى مخالفا للمعنى الثلاثي ، فجاء بمعنى (الصدّ والابتعاد) ، يقول ابن منظور: وأَعْرَضَ عنه: صَدّ[3] ، ويقول الزمخشري : لا يبتعد أحد عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقته ، وتشوّش عليه رزقه " [4] ، وعليه فإن الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أعرض) لم يرد منه الفعل الثلاثي المجرد (عرض) بالدلالة نفسها ، وبالتالي فقد اختلف في الدلالة والبنية .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] انظر :سيبويه ، الكتاب :233/2- 235 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة عرض.

[3] المصدر السابق .

[4] الزمخشري ،الكشاف : 117/4 .

ثالثا : السلب والإزالة :

ويُراد به " سلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه ، نحو : أشكيتُه ، أي : أزلتُ شكواه[1] ، ومن ذلك اعتبتُه ، إذا ازلتُ عنه سبب العتب ، وأعجمت الكتاب ، إذا أزلت عنه الإبهام بنقط ما ينقط وإهمال ما يهمل ، ولم يأت عليه في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، سوى الفعل (أخفى) ، في قوله تعالى : " ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾طه**15** ، يقول ابن منظور: وخَفِيَ الشيءُ خَفاءً، فهو خافٍ وخَفِيٌّ: لم يَظْهَرْ، وخَفاه هو وأَخْفاهُ: سَتَرَه وكتَمَه. وفي التنزيل: إِنْ تبْدُوا ما في أَنفسكم أَوتُخْفُوه،وفي التنزيل: إِن الساعة آتيةٌ أَكادُ أُخْفِيها؛ أَي أُزيلُ خَفاءها أَي غِطاءَها، كما تقول أَشكيته إِذا زُلْتَ له عَمَّا يَشْكوه [2]، ويقول الراغب الأصفهاني : "الخفاء هو ما يستر به كالغطاء ، وخفيته أزلت خفاه وذلك إذا أظهرته ... "[3]، فنلاحظ أن ابن منظور والراغب الأصفهاني بيّنا أن أخفى ، جاء بمعنى الإزالة ، أي أزيل الخفاء وظهر ، يقول السمين الحلبي : الهمزة في (أُخفيها) للسلب والإزالة ، أي أُزيل خفاءَها ، نحوت أعجمت الكتاب ، أي : أزلت عُجمَتَه ، ثم في ذلك معنيان : أحدهما : أن الخفاء بمعنى الستر ، ومتى أزال سترها فقد أظهرها ، والمعنى : أنها لتحقق وقوعها وقُربها ، أكاد أُظهرها لولا ما تقضيه الحكمة من التأخير ، والثاني : أن الخفاء هو الظهور ، والمعنى : أُزيل ظهورها ، فقد استترت ، والمعنى : أني لشدة إبهامها أكاد أخفيها فلا أظْهرها البتة ، وإن كان لابدّ من إظهارها ، لذلك يوجد في بعض

---

[1] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 83/1 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة خفي .

[3] الراغب ،المفردات في غريب القرآن : 153

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصاحف ، كمصحف أُبَي[1] ، أكاد أخفيها من نفسي ، فكيف أُظْهِركم عليها ، وهو على عادة العرب في المبالغة في الإخفاء "[2] ، وعليه فإن الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أُخْفِيها)جاء " بمعنى أظهرها ، أي إن هذه الصيغة الصرفية (أَفْعَل) في هذا المقام قَلَبت المعنى من معنى الثلاثي المجرد إلى ضده ، فـ . . (أخفيها للإزالة) مثل همزة أعْجَم الكتابَ ، وأشكى زيداً ، أي أزيل خفاءَها .

رابعا : أفْعَل الدّال على معنى الصيرورة :

قد تزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذي اشتق منـه الفعـل ، نحو: أُثْقِلت المرأة ، بمعنى ثَقُل حملُها أو صارت ذات ثَقل ، ونظير ذلك نقول : أطْفَلَت المرأة : أي صارت ذات أطفال ، وأوْرَقَ الشَجَر : أي صار له وَرَق ، ويقال أعْشَبَ المكان ، أي كَثُر العشب ، وبذلك فإن (أَفْعَل) تدلّ على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب مـا اشتق منه ، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل ، مثل : أخْبَثَ الرجل : أي صار ذا خُبث ، أو صار ذا أصحاب خُبُثاء[3] .

ومن الأفعال المزيدة بحرف التي وردت بمعنى الصيرورة في الجزئين الخامس عشر والسادس ، الفعل (أسرف) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾طه**127** ، يقول ابن منظور: ابن منظور : سرف: السَّرَف والإسْرافُ: مُجاوزةُ القَصْدِ ، وأَسرفَ في ماله: عَجِلَ من غير قصد، وأَما السَّرَفُ الذي نَهَى

---

[1] انظر: الفراء ،معاني القرآن : 176/2 .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 19/8 – 20 .

[3] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 88/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللّه عنه، فهو ما أُنْفِقَ في غير طاعة اللّه [1] ،وفسّرها السمين الحلبي بقوله : ومثل ذلك الجزاء نجزي من صار مسرفا [2] ، وبيّن الأصفهاني في مفرداته : أن سرف بمعنى صار ذا سرف ، نظير أيسر أي صار ذا يسر [3]، وعليه فإن أسرف على وزن أفعل ، ومعناها صار ذا سرف فتكون زيادة الهمزة للصيرورة .

وممّا جاء أيضا للدلالة على الصيرورة ، الفعل (أفلح) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾طه64 ،يقول ابن منظور: فَلَحَ ، الفَلح والفَلاح : الفوز والنجاة في النعيم والخير... قد أَفْلَحَ المؤمنون أَي أُصيرُوا إِلى الفلاح [4]. ومعنى (أفلح) : أي صار ذا فلاح .

خامسا : أَفْعَل الدّال على معنى الجعل على صفة :

قال سيبويه في هذا المعنى: (وقال بعض العرب: أفتتت الرجل وأحزنته، وأرجعته، وأعورت عينه، أرادوا جعله حزيناً وفاتناً)[5] ، وقد مرّ مَعَنا سابقا أن سيبويه يعبر عن معنى التعدية تارة بلفظ التصيير ، وتارة بلفظ الجعل [6] ، ولكنّ ابن عصفور ،وضع معنى الجعل للزيادة، معنى منفصلا عن معنى التعدية ، وقسّمه إلى قسمين ، القسم الأول : أن تجعله على

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة سرف .

[2] انظر:السمين الحلبي ، الدر المصون : 117/8 .

[3] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 227 ، وانظر: السرقسطي كتاب الأفعال : 3/ 514 .

[4] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة فلح .

[5] سيبويه ،الكتاب57/4.

[6] المصدر نفسه : 56/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صفة ، كقولك : أطردتُهُ ، فالهمزة فيه ليست للتعدية ، لأن الفعل كان متعدّيا دونها ، وإنما المعنى :جَعلته طريدا والثاني : أن تجعله صاحب شيء[1] [2] ، والذي ورد معنا في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، هو ما جاء على القسم الأول ، وهو (الجعل على صفة) ، ونذكر منه الفعل (أشهد) كما في قوله تعالى : " ﴿مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾الكهف**51** ،يقول الراغب الأصفهاني : " أي ما جعلتهم ممن اطّلعوا ببصيرتهم على خَلْقِها " [3] ، فنقول أشهدته على كذا : أي جعلته شاهدا عليه ، فالهمزة ليست للتعدية لأن الفعل كان متعدّيا دونها ، فالهمزة في الفعل (أشهد) هي للجعل ، فهو متعدّ إلى واحد وبالهمزة يصير متعدّيا إلى اثنين ، فنقول : شهدوا ذلك (تصبح) أشهدتم ذلك ، أي جعلتهم يشهدون ذلك ، فالفعل تعدّى لمفعولين ، الأول للهمزة والثاني للفعل (يشهد) .

ومن الأفعال المزيدة التي دلّت على معنى الجعل على صفة ، الفعل (ألقى) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾طه**20** ، يقول ابن منظور: أَلْقَيْتُه أَي طَرحته . تقول: أُلقِه مِن يدِك وأَلق به من يدك [4]، وألقى هنا جاءت للدلالة على معنى الجعل على

---

[1] ومن الأمثلة التي وردت عليه في قوله تعالى: "ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ" عبس:21 ، فاتخذ الآلوسي من (اقبره) معنى صرفياً، إذ قال: ((فاقبره) أي: جعله ذا قبر تواري منه جيفته تكرمة له ولم يجعله مطروحاً على الأرض، والمراد من جعله إذا قبر أمره (عز و جل) بدفنه، يقال: (قبر الميت) إذا دفنه بيده، و(أقبره) إذا أمر بدفنه) (انظر: الألوسي ، روح المعاني:21/30) .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط : 71/2.

[3] الراغب ، المفردات : 268 .

[4] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة لقا .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

صفة ، فمعنى "ألقى الشيء : جعلته لقىً "[1] ، وقال السمين الحلبي : ألقى بمعنى جَعل "[2] ، وعليه فإنّ الهمزة جمعت بين معنى كل من التعدية والجعل على صفة .

ب- الصيغة الثانية : بناء فَعَّل – يَفعِّل :

وتأتي على وزن (فَعّلَ) بتضعيف العين ، ويكون الفعل على (فعّل) ، فيكون مستقبله على (يُفَعِّلُ) ، لأنه في وزن فاعل ، وأفعل ، فلذلك وجب أن يكون مستقبله كمستقبلهما "[3].

وتدلّ هذه على معان كثيرة منها : **التعدية** ، نحو : أدّبْتُ الصبي ، **والتكثير** : كفتّحتُ الأبـ واب ،وذبّحْت الغنم ، **والسلب** : كقرّدْتُ البعير أي أزلت قراده ، والتوجّه كشرّق وغوّر[4] .

ويجيء (فعّل) لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به ، نحو : فَسّ قّته : أي نس بته إل ى الفسق وسمّيته فاسقا ، أو يجيء للدعاء على المفعول بأصل الفعل ، نحو جدَّعْتُه وعقّرته : أي قلت له جدعا لك وعقرا لك ، أو الدعاء له ، على نحو سقّيته أي قلت له سَقيا لك .

وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق كَروّض المكان أي ، صار روضا ، وعجَّزت المرأة ، وثيَّبت ، وعوَّنت : أي صارت عجوزا وثيبّا وعوانا ، ويجيء بمعنى عمل شـ يئا فـ ي

---

[1] انظر: الأندلسي ، البحر المحيط : 71/2 .

[2] السمين الحلبي ، الدرالمصون : 43/8 ، وانظر: الأندلسي ، البحر المحيط : 480/5 .

[3] المبرد ، المقتضب : 74/1 . الجرجاني ، المفتاح في التصريف : 28 .

[4] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع – تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، (1980م) : 23/6 – 24 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوقت المشتق هو منه ، كهَجَّر : أي سار في الهاجرة ، وجيء بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه ، نحو كَوَّف أي مشى إلى الكوفة [1] .

وقد تشترك فعَّلت وافعَلْت ، كأنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فرِح وفرّحتُه ، وإن شئت قلت أفْرَحَتُهُ [2] .

وجاء ابن يعيش وحصر معانيها في خمسة هي : التكثير ، وبمعنى أفعل التعدية ، والسلب ، والدعاء ، والتسمية [3] .

أمّا ابن عصفور فذكر لها : النقل ، والتكثير ، والجعل ، والتسمية ، والدّعاء ، والقيام ، والإزالة ، والرمي "[4].

وفيما يلي عرضٌ لما احتوت عليه صيغة فعّل من دلالات في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

- أولا : فعّل الدّالة على معنى التعدية :

وهي أن تضمن الفعل معنى التصيير [1] ، فيصبح الاسم الذي كان فاعلا في الأصل مفعولا ، فإذا كان أصل الفعل لازما صار متعدّيا لواحد ، وإذا كان متعدّيا لواحد صار متعدّيا لاثنين ، فنقول : فرّحته ، وخرّجته ، وفهّمته المسألة .

---

[1] ابن الحاجب ، شرح الشافية : 1/95- 96 .

[2] سيبويه ، الكتاب : 4/55 .

[3] انظر : ابن يعيش ، شرح الملوكي : 71- 72 .

[4] انظر : ابن عصفور ، الممتع الكبير : 129

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد جاء لهذا المعنى كثير من الأفعال ، نذكر منها على سبيل المثال ، الفعل (تبّر) الوراد في قوله تعالى : " ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾الإسراء7 ، يقول العكبري : يتبّروا: أي وليهلكوا علوهم وماعلوه[2]، يقول الجوهري : وتَبَّره تَتْبيراً كَسَّره وأهْلَكَه ويتعدّى بالتضعيف ...[3] ، فالتضعيف في (تبّر) هنا للتعدية ، يقول ابن عاشور: " التضعيف في تبّر للتعدية ، وتعني الإهلاك والإفساد ، وما علوا (موصول هو مفعول (يتبروا) ، وعائد الصلة محذوف لأنه متصل منصوب ، والتقدير : ما علوه ، والعلو علو مجازي وهو الاستيلاء والغلب[4] ، يقول الزمخشري : "ليتبروا أي ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه[5] ، ، وأرى أن الأزهري في كتابه (تهذيب اللغة) قد أبدع في تفسيره للفعل (تبّر) ، بقوله : " والتتبير ، التدمير ، وكلّ

---

[1] عبد الحميد ، محمد محي الدين ، دروس في التصريف، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الثالثة ، سنة 1378هـ . 1958م : 71 .

[2] العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت 616هـ .) ، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه، الاعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الاولى، 1399هـ . 1979م: 89/2 .

[3] الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت398هـ . .) : الصحاح (تاريخ اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ،دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، (د.ت) : مادة تبر.

[4] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 37/15 .

[5] الزمخشري ، الكشاف : 3 / 496

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شيء كسّرته وفتّته فقد تبّرته ، ومن هذا قيل لمُكسَّر الزجاج : التّبر ، وكذلك تَبْر الذهب " [1] ،فالظاهر من كلام الأزهري ، أنّه أخذ الفعل (تبّر) على سبيل التشبيه ، أي جعله مُفتّتًا كتبر الذهب عندما حطّمته وكسّرته وعليه فإن التضعيف أفاد معنى التعدية .

ومن الأفعال التي أفادت معنى التعدية ، الفعل (ثَبّت) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾الإسراء74 ، يُقال : ثَبَتَ الشيء يَثْبُتُ ثُبُوتا : أي دام واستقر ... ويتعدّى بالهمزة والتضعيف ، فيقال : " أثبته وثبَّته " [2] ، يقول ابن عاشور: " والتثبيت : جعل الشيء ثابتاً ، أي متمكناً من مكانه غير مقلقل ولا مقلوع ، وهو مستعار للبقاء على حاله غير متغير ، والتضعيف في ثبّتناك للتعدية ... "[3] ، فقوله (ثبّت) متعد إلى مفعول به واحد بعدما كان في بنيته المجردة لازمًا، والذي أحدث التغير الزيادة على (فَعَل) المجرد. فقد أدّت الزيادة في صيغة فَعّل معنى التعدية[4].

ومن الأفعال التي جاءت بمعنى التعدية ، الفعل (حرّم) ، في قوله جلا وعلا : " ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾الإسراء33 ، التشديد للتعدية ، جعله يحرْمه ، من الثلاثي اللازم ، فقوله (حرّم) متعد إلى مفعول به واحد بعدما كان في بنيته المجردة لازمًا، والذي أحدث التغير الزيادة على (فَعَل)

---

[1] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللُغَة: تحقيق الأستاذين عبد العظيم محمود و محمد علي النجار، الدار المصريّة للتأليف والترجمة : 276/14.

[2] الفيومي ، المصباح المنير : 80/1 .

[3] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 174/15 ، السيوطي، همع الهوامع، 23/6.

[4] سيبويه. الكتاب : 64/4 ، الاستراباذي. شرح الشافية، 93/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجرد، فقد أدّت الزيادة في صيغة فَعّل معنى التعدية ، وايضا أدت إلى معنى المبالغة ، لأن فيه تشديد ومبالغة من الله بعدم قتل النفس إلا بالحق .

ومن الأفعال التي جاءت بمعنى التعدية ، الفعل (دمّر) ، في قوله تعالى : " ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾الإسراء16 ، يقول ابن منظور: دمر: الدَّمارُ: اسْتِئْصالُ الهلاك، والتضعيف للتعدية ، يقال : دَمَّرَ القوم يُدْمِّرونَ دَماراً: هلكوا ، ودَمَرَهُم: مَقَتَهُم، ودَمَرَهُمُ الله ودَمَّرَهُمْ تَدْمِيراً، وفي التنزيل العزيز: فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً؛ يعني به فرعون وقومه الذين مُسِخُوا قِرَدة وخنازير؛ ودَمَّرَ عليهم كذلك ، وفي حديث ابن عمر: قد جاء السَّيْلُ بالبَطْحاء حتى دَمَّرَ المكانَ الذي كان يصلي فيه أَي أَهلكه ، يقال: دَمَّرَه تدميراً ودَمَّرَ عليه بمعنى "[1] ، فالتضعيف جاء ليفيد معنى التعدية ، يقول ابن عاشور : " فدَمَّرْنَاهَا من دمّر ، التضعيف للتعدية ، والتدمير : هدم البناء وإزالة أثره ، وهو مستعار هنا للاستئصال إذ المقصود إهلاك أهلها ولو مع بقاء بنائهم ... وتأكيد دمرناها بالمصدر مقصود منه الدلالة على عظم التدمير لا نفي احتمال المجاز " [2] ، فبنيته المجردة لازمًا، والذي أحدث التغير الزيادة على (فَعَل) المجرد، فقد أدّت الزيادة في صيغة فَعّل معنى التعدية .

وورد الفعل (علّم) بمعنى التعدية ، بقوله تعالى : " ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً ﴾الكهف65 ، يقول السمين الحلبي : "علّم ، متعدّية إلى اثنين ،

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة دمر .

[2] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 55/15 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكانت قبل التضعيف ، متعدّية لواحد ، لأنها عرفانية ، فتعدّت بالتضعيف لآخر " [1] ، وقد فرقّ النحاة بين (عَلِمَ) العرفانية واليقينية في التعدية ،فإذا أرادوا أن يُعدّوا العرفانية عدّوها بالتضعيف ، وإذا أرادوا أن يعدّوا اليقينية عدّوها بالهمزة ' يقول أبو حيّان : التشديد في علّم لا للتكثير ، بل للتضعيف ، لأنه قبل التضعيف يتعدّى لواحد ، فعدّي بالتشديد إلى اثنين ... "[2] ، وعليه فإن الفعل المزيد (علّم) أفاد معنى التعدية ، أي تعدية المتعدّي الواحد إلى متعدّ لمفعولين.

ومما أفاد معنى التعدية ، الفعل (نزّل) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ الإسراء**106** ، فاللفظة الفعلية (نزّلناه) على وزن (فعّل) بزيادة التضعيف على اللفظة الأصلية ، وأصله (نَزَلَ) والنزول : انحطاط من علو[3] ، يقول الفيومي :ويتعدّى بالحرف والهمزة والتضعيف ، فيقال : نَزَلْتُ به ، وأَنْزَلْتُهُ ، ونَزَّلْتُه ...[4] ، واعترض أبو حيّان على من يقولون أن نزّل تفيد التكثير ، وذهب إلى أن التضعيف للتعدية ، ولا يفيد التكثير ، وبنى اعتراضه على أمور : أولها : أن التضعيف إنما يفيد التكثير والتكرار غالبا إذا كان الفعل متعدّيا قبل التضعيف ، نحو جَرحتُ زيدا وجَرَّحْتُهُ ، أمّا ما كان لازما فلا يفيده التضعيف تكثيرا في الغالب ، فلا يقال: جلّس زيدٌ ، ومن غير الغالب قولهم : مات المال وموّت المال ، إذا كثر فيه الموت .

---

[1] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 261/1 ،

[2] انظر : الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 145/1 .

[3] الراغب ، المفردات في غريب القرآن :488 .

[4] الفيومي ، المصباح : مادة نزل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والثاني : أن التضعيف المفيد للتكثير في الفعل اللازم ، لا يعدِّ الفعل ، وإنما يظلّ الفعل بعده لازما ، كما في : موت المال ، أمّا إذا عدّاه ، عُلِم أن التضعيف ، أفاد التعدية لا التكثير [1] .

إلا أن هناك خلافا دلالة على الفعل (نزّل) فمن القراء من قال إنه يفيد التكرار ، ومنهم ابن مكي ، فإنه احتجّ لقراءة التضعيف ، في قوله تعالى : "﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ﴾الإسراء93 ، وقوله تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾الحجر21 ، بأنه أراد " بالتشديد معنى التكرير في النزول ... فلما كان القرآن ينزل شيئا بعد شي شدَّد ، ليدلّ على هذا المعنى ، إذ لو خفف لجاز أن ينزل مرة واحدة على النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يكن كذلك ... والتشديد أبلغ ؛ لأنه يدلّ على تكرير الفعل " [2] ،ويرى الباحث أن الفعل (نزّل) بنيته المجردة لازمًا، والذي أحدث التغير الزيادة على (فَعّل) المجرد وهي التضعيف ، فقد أدّت الزيادة في صيغة فَعّل معنى التعدية .

– ثانيا : فعّل الدّالة على معنى التكثير والمبالغة :

وهو في الغالب في (فعّل) يقول ابن الحاجب : " وفعّل للتكثير غالبا "[3] ،والتكثير يكون إمّا في الفعل ، نحو: طوّفت ، أي أكثرت الطواف ، وإمّا في الفاعل ، نحو : موّتتْ الإبل ، أي : كثر

---

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 1/ 103 –104 .

[2] القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ .) : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها– تحقيق د. محيي الدين رمضان–مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة الثانية–1401 هـ .–1981م.: 1/253 – 254 .

[3] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 1/92.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الميت منها ، وإمّا في المفعول ، نحو :غلّقتُ الأبواب ، أي :أغلقتُ أبوابا كثيرة "[1] ، وقد جاء لهذا المعنى كثير من الأفعال ، نذكر منها على سبيل المثال ، الفعل(بَذَّر) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ﴾الإسراء26 ، التبذير : التفريق ، ومنه البَذْر ، لأنه يُفَرَّق في الأرض للزراعة ، وبَذَّرَ مالهُ: أَفسده وأَنفقه في السَّرَفِ. وكُلُّ ما فرقته وأَفسدته، فقد بَذَّرْتَهُ[2] ، وجاء للدلالة على غلب الإسراف في النفقة [3] ، وقال ابن عاشور : أن التضعيف يفيد المبالغة و التكثير[4] ، فالناظر في تفسير الآية يجد أنها تفيد معنى التكثير والمبالغة ، وجاءت في سياق النهي عن إفساد المال في الباطل ،أي أنه بالغ وأكثر في الإسراف .

ومن الدلالات التي تدلّ على التكثير و المبالغة ، الفعل (حرّق) ، في قوله تعالى : " ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً ﴾طه97 ، والتحريق : الإحراق الشديد ، أي لنحرقنه إحراقاً لا يدع له شكلاً . وأراد به أن يذيبه بالنّار حتى يفسد شكله ويصير قِطَعاً[5] ،

---

[1] عبد الحميد ، دروس في التصريف : 73 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة بذر ، وانظر:الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 40 .

[3] السمين الحلبي ،الدر المصون : 7/ 344 ، الأندلسي ،البحر المحيط : 23/6 .

[4] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير :15/ 77 .

[5] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 16/ 300 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول ابن منظور وأحْرقَه بالنار وحَرَّقه: شدّد للكثرة ... [1] ، فيه ، وعليه فإن التكثير والمبالغة في الفعل جاءت للدلالة على تكرار الحدث على المفعول ، وعلى شدة الحدث وإحكامه .

ومن الأفعال التي جاء بمعنى التكثير، الفعل (فجّر) ، في قوله تعالى : " ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾الإسراء90 ، يقول ابن منظور: وانْفَجَر الماءُ والدمُ ونحوهما من السيّال وتَفَجَّرَ: انبعث سائلاً. وفَجَرَه هو يَفْجُره، بالضم، فَجْراً فانْفَجَرَ أَي بَجَسه فانْبَجَس وفَجَّره: شُدّد للكثرة[2]، فالتفجير : مصدر فجر بالتشديد مبالغة في الفَجْر ، وهو الشق باتساع ، ومنه سمي فجر الصباح فجراً لأن الضوء يشق الظلمة شقاً طويلاً عريضاً ، فالتفجير أشد من مطلق الفجر وهو تشقيق شديد باعتبار اتساعه [3] ، فقد قرأ الكوفيون (تَفْجُرَ) بفتح التاء ، وسكون الفاء ، وضم الجيم خفيفة ، مضارع (فَجَرَ) ، وقرأ الباقون بضمّ التّاء وفتح الفاء وكسر الجيم شديدة ، مضارع فجَّر للتكثير ، ولم يختلفوا في الثانية أنها بالتثقيل للتصريح بمصدرها "[4] ، ويقول ابن عطية : في قوله تعالى :" **تَفْجُرَ** " تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية ، كغلقت الأبواب "[5] ، وقال القرطبي : «تفجر لنا» مخففة؛ واختاره أبو حاتم لأن الينبوع واحد ، ولم يختلفوا في تفجر الأنهار أنه مشدد، قال أبو عبيد: والأولى مثلها ، قال أبو

---

[1] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة حرق .

[2] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة فجر.

[3] انظر :ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 207/15 .

[4] وانظر:الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 79/6 ، وانظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 7/ 409.

[5] الأندلسي ، أبي محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية (ت546هـ .) :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السّلام عبد الشافي محمد ، طبعة محققة عن نسخة آياصوفيا – استانبول ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د. ت): 3/ 484 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حاتم، ليست مثلها، لأن الأولى بعدها ينبوع وهو واحد، والثانية بعدها الأنهار وهي جمع، والتشديد يدل على التكثير " [1] ، وعليه فإن الفعل (فجّر) المزيد التضعيف على وزن (فعّل)، التضعيف فيه للمبالغة والتكثير .

ومن الأفعال التي دلّت على معنى التكثير والمبالغة ، الفعل (قلّب) ، كما في قوله تعالى :" ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾الكهف18 ، يقول صاحب اللسان : وقَلَبَ الشيءَ، وقَلَّبه: حوَّله ظَهْراً لبَطْنٍ الشيءُ ظهراً لبَطْنٍ، كالـ حَيَّةِ تَتَقَلَّبُ على الرَّمْضاءِ، وقَلَبْتُ الشيءَ فانْقَلَبَ أَي انْكَبَّ، وقَلَّبْتُه بيدي تَقْلِ يباً، وكلام مَقْلوبٌ، وقد قَلَبْتُه فانْقَلَب، وقَلَّبْتُه فَتَقَلَّب فالتضعيف للتكثير [2] ، وبيّن الراغب الأصفهاني أن التضعيف في " قلّب " للتكثير[3] ، فالتشديد من خلال المعنى المعجمي والمعنى السياقي ، للدلالة على المبالغة والتكثير .

<u>– ثالثا : فعّل الدّالة على السلب والإزالة :</u>

ويراد به " سلبك عن مفعول فعّل ما اشتقّ منه ، نحو : جلّدت البعير وقرّدته ، إذا أزلتُ جلده وقراده ، ومنه : قذّيتُ عينه ، إذا أزلتُ عنها القذى " [4] ، وقد ورد معنا الفعل (عذّب) للدلالة على معنى السلب والإزالة في قوله تعالى : "﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ

---

[1] انظر : القرطبي : 10 /330 .

[2] انظر :ابن منظور : لسان العرب : مادة قلب .

[3] الراغب : المفردات في غريب القرآن : 411 .

[4] انظر :الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 1/ 94 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾الإسراء54 ، وقد جاء الفعل المزيد للدلالة على الإزالة بمعنى أزال عذب حياته ، وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني : " التعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب أي يَجُوع ويَسْهَر ، وقيل أصله من العَذَبَ فَعَذَّبْتُه أي أزلتُ عَذَبَ حياتِه على بناءِ مَرَّضْتَهُ وقَذَّيته ... [1] " ، ومن خلال ما سبق فإن الفعل المزيد (عذّب) أفاد معنى السلب والإزالة في التَّفعيل ، فيكون عذّبه بمعنى أزال عَذْبَ حياته ، كـ . . (قذّيتُ عينه)، إذا أزلتُ عنها القذى .

- رابعا: فعّل الدّالة على اختصار المركب :

نحو : أمَّن ، أيَّه ، أفّف ، سوّف ، حمّد ، هلّل ، إذا قال : آمين ، ويأيّها ، وأفٍ ، وسوف أفعل ، وسبحان الله ، والحمدلله ، ولا إله إلا الله " [2] . ومن الأفعال التي وردت في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، للدلالة على اختصار المركب ، الفعل المزيد (سبّح) في قوله تعالى : "﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾الإسراء44 ، وقوله تعالى : "﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾مريم11 ، يقول ابن عطية في تفسيره ، يوضح أنها جاءت بمعنى التنزيه لله وقولهم سبحان الله [3] ، ويقول الراغب

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 327

[2] ابن مالك ، أبو عبدالله محمد (ت672هـ .) :شرح التّسهيل، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1422هـ .-2001م: 3/ 451 .

[3] انظر:الأندلسي ، المحرر الوجيز : 459/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأصفهاني : أي قولهم سبحان الله على الحقيقة [1]، وعليه فإن الفعل (سبّح) جاء بمعنى اختصار المركب أو الحكاية ، لإغناءه عن التعريف ، فقولهم سبّح ، أتت بمعنى سبحان الله .

- خامسا : فعّل الدّالة على معنى المجرد :

ويتضح هذا المعنى فيما وافقت فيه (فَعَلَ) مجردها عند المحققين من النحاة الذين رأوا ان ما من زيادة إلا ولها معنىً ، وإن لم يكن إلا التأكيد ، ومن أمثلته في (فَعَلَ) الفعل كذّب ، كما في قوله تعالى : "﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾طه48 ، يقول ابن منظور: وكَذَّبَ الرجلَ تَكْذيباً وكِذَّاباً: جعله كاذِباً، وقال له: كَذَبْتَ؛ وكذلك كَذَّب بالأَمر تَكْذيباً وكِذَّاباً، وفي التنزيل العزيز: وكَذَّبُوا بآياتنا كِذَّاباً ، وفيه: لا يَسْمَعُون فيها لغواً ولا كِذَّاباً أَي كَذِباً، عن اللحياني. قال الفراءُ: خَفَّفَهما عليٌّ بن أَبي طالب، عليه السلام، جميعاً، وثَقَّلَهما عاصمٌ وأَهل المدينة، وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كَذَّبْتُ به كِذَّاباً، وخَرَّقْتُ القميصَ خِرَّاقاً ... والتَّكْذيبُ أَن يقال: كَذَبْتَ. وقال الزجاج: معنى كَذَّبْتُه، قلتُ له: كَذَبْتَ؛ ومعنى أَكْذَبْتُه، أَرَيْتُه أَن ما أَتى به كَذِبٌ [2] ، فقد بيّن لنا ابن منظور بما جاء به من أقوال ، أنّ كذّب تأتي بمعنى كذب المجرد ، يقول أبو حيّان : " كذّب وكذب بمعنى واحد "[3] ، ومن خلال ما سبق يرى الباحث أن زيادة التضعيف هنا لم تأت بمعنى جديد ملحوظ إلا ما كان من تأكيد لمعنى المجرد .

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 221 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة كذب .

[3] الأندلسي ، تفسير البحر : 111/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(ج) الصيغة الثالثة : ((بناء فَاعَل – يُفاعِل)) :

وقد زيدت الألف بعد فاء (فَاعَل)، قال سيبويه: ((وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فَاعَل))[1].

ويكثر استعمال هذا الباب في معنيين : أحدهما التشارك بين اثنين فأكثر ، وثانيهما الموالاة ، فيكون بمعنى أفعل المتعدّي ، وربما كان بمعنى فعّل للتكثير ، كضاعفت الشيء وضعفّته وبمعنى فعل كدافع ودفع ، وربما كان بمعنى المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته ، كيخادعون الله [2] .

ونجد أن ابن عصفور حصر بناء (فَاعَلَ) في معنيين هما " المشاركة" و"المجرد" [3]. وذكر ابن الحاجب هذين المعنيين ، وزاد عليهما معنى "فعّل" [4] .

وفيما يلي عرضٌ لدلالات فَاعَل كما هي واردة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

أولا : الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل:

والمراد بها الاشتراك في الفاعلية والمفعولية من حيث المعنى ، لا من حيث اللفظ لاقتسامها ذلك ،يقول سيبويه: " اعلم أنك إذا قلت (فاعَلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت (فاعَلتَه)، ومثل ذلك: (ضَارَبْتَه) و(فَارَقْتَه)، و(كَارَمَتَه)، و(عَازرَنِي) و(عَازَرْتَه) و(خَاصَمَنِي) و(خَاصَمْتَه) " [5].

---

[1] سيبويه ، الكتاب: 280/4.

[2] الحملاوي ، شذا العرف : 28 .

[3] انظر : ابن عصفور :الممتع الكبير : 128 .

[4] شرح شافية ابن الحاجب : 96/1-99 .

[5] سيبويه ، الكتاب: 68/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن الحاجب: " وفَاعَل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً فيجيء العكس ضمناً " [1] .

ومن بين الصيغ التي وردت في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، وعبّرت بوضوح عن هذا المعنى ، الفعل (جَادَل) ، في قوله تعالى : " ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُواً ﴾الكهف56 ، جاء الفعل (جَادَلَ) على وزن (فَاعَلَ) ، أتى للدلالة على المشاركة ، يقول ابن منظور: " جادله مجادلة وجِدالاً ، ورجل جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شديد الجَدَل ، ويقال: جادَلْت الرجل فجَدَلته جَدْلاً أَي غلبته ، ورجل جَدِل إِذا كان أَقوى في الخِصام ، وجادَله أَي خاصمه مُجادلة وجِدالاً، والاسم الجَدَل، وهو شدَّة الخصومة[2] ، ويقول أبو حيّان الأندلسي : " ... جادلوا تفيد المشاركة " [3] ويقول ابن عاشور: : جادل تفيد المشاركة فهي للدلالة على المنازعة بمعاوضة القول ، أي هو الكلام الذي يحاول به إبطال ما في كلام المخاطب من رأي أو عزم عليه : بالحجة أو بالإقناع أو بالباطل ... "[4] ، وعليه فإن الفعل (جَادَلَ) جاء للدلالة على المشاركة والمغالبة ، فنقول : جَادَلْتُ الرَجُلَ ، أي غَلَبْتُه .

ومن الأفعال التي جاءت للدلالة على المشاركة ، الفعل (حَاوَر) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾الكهف34 ، جاءت حاور للدلالة

---

[1] الاستراباذي ،شرح الشافية96/1.

[2] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة جدل

[3] انظر: الأندلسي ،تفسير البحر المحيط : 280/4

[4] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 349/15

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على المشاركة في الكلام ، يقول ابن منظور: ": يَتَحاوَرُون أَي يتراجعون الكلام ، والمُحاوَرَةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وقد حاوره[1] ، وقد بيّن السمين الحلبي ، أن حاور تاتي للدلالة على المشاركة [2] . وقد تعدّدت الأفعال المزيده التي جاءت على وزن فاعل للدلالة على المشاركة ، مثل الفعل (شارك) ،في قوله تعالى : "﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾**الإسراء64** ، يقول ابن فارس : شاركت فلانا في الشيء إذا صرت شريكه[3] ، فالآية الكريمة تثبت صيرورة الشراكة وتحققها بين إبليس ومن سار في نهجه ، وعندما كان الإنسان يحبّ أن يتفرد بالخير ، كان للشراكة هنا معنى سلبي ينفر منه صاحب الفطرة السليمة[4] ، فالصيغة الصرفية للفعل (شارك) ترسم دوام المشاركة بمجرد وجود اتباع من الإنسان لإبليس ، وفي جميع المجالات ؛ فصيغة (فاعَل) فيها استمرارية لا تجدها في الصيغ المجردة للجذر اللغوي ذاته ، فالمشاركة قائمة بقيام الاتباع ، وبزوال الاتباع تزول المشاركة من وجه أولى .

- **<u>ثانيا : بناء فَاعَل بمعنى فَعَلَ المجرد :</u>**

تكون الألف في (فاعَل) للتأكيد والمبالغة ، عندما لا تضفي على الفعل المجرد معنى جديدا ملحوظا كالمعاني السابقة ، بل يدلّ المزيد بها ما يدلّ عليه المجرد ، نحو : سافر وسفر بمعنى

---

[1] انظر:ابن منظور : لسان العرب : مادة : حار .

[2] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون :487/7 .

[3] انظر: ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة : مادة شرك ، 265/3.

[4] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير: 154/15 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

: خرج إلى السفر ، وجَاوَزَ وجَازَ ، وواعَدَ ووَعَدَ [1] . وقد وردت صيغة فاعل **بمعنى "فَعَل" المجرد** في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر في عشرة مواضع ، نذكر منها الفعل (آخَذَ) في قوله تعالى : " ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾**الكهف58** ، يقول ابن منظور: الألف في (آخذ) فهي ألف زائدة هي ألف فاعل، والهمزة قبلها فاء الفعل والأصل (أاخذ). ، آخذ على وزن فاعل وجاءت بمعنى المجرد ، يقول ابن منظور : آخذه كأخذه ... [2] ، ويقول أبو حيّان : " ويؤاخذ: مضارع آخذ، والظاهر أنه بمعنى المجرد الذي هو أخذه "[3] ، فكلّ من ابن منظور وأبي حيّان ، أكّدوا أن الفعل (آخذ) بمعنى الفعل المجرد من (أخذ) ، الألف في (آخذ) فهي ألف زائدة هي ألف فاعَل، والهمزة قبلها فاء الفعل والأصل (أاخذ) ، الظاهر أن المفاعلة فيه بمعنى الفعل المجرد ، فمعنى آخذ الناس يؤاخذهم: أخذهم بذنوبهم؛لأن المفاعلة تقتضي الطرفين ، ومجيئها بمعنى المجرد مسموع نحو: سافر وعافى،فالألف جاءت للتأكيد والمبالغة ولم تضفي معنى جديدا ملحوظا كالمعاني السابقة.

ومن الصيغ التي جاءت بمعنى فَعَلَ المجرد، الفعل (جَاوَزَ) ، كما في قوله تعالى : " ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً ﴾**الكهف62** ، جاء اللسان أن (جاوز) بمعنى (جاز) ، يقول ابن منظور : جُزْتُ الطريقَ وجازَ الموضعَ جَوْزاً وجُؤُوزاً وجَوازاً ومَجازاً وجازَ به وجاوَزه جِوازاً وأَجازه وأَجاز غيرَه وجازَه: سار فيه وسلكه، وأَجازَه: خَلَّفه وقطعه،

---

[1] انظر:الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب: 99/1 ، وانظر : ابن مالك ،شرح التسهيل : 454/3 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة اخذ .

[3] تفسير: الأندلسي ، البحر المحيط : 490/5 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأَجازه: أَنْفَذَه ... وجاوَزْت الموضع جِوازاً: بمعنى جُزْتُه [1] ، وأكد أبو حيّان بأن فاعَلَ بمعنى المجرد بقوله : " وجاوز: فاعل فيه بمعنى فعل، أي جاز " [2] يقول السمين الحلبي : " و(فاعل) هنا بمعنى فَعَل المجرد ، فتتَّحد القراءتان في المعنى[3] " ، ومن خلال ما سبق فإن الألف جاءت للتاكيد والمبالغة ، فهي لم تضف على المعنى المجرد معنى جديدا ملحوظا ، بل دلّ المزيد بها ما يدلّ عليه المجرد ، ففيها اختلاف في البنية واتفاق في الدلالة .

ومن الأفعال التي دلّت على معنى فَعَلَ المجرد ، الفعل (خَافَت) في قوله تعالى : " ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾**الإسراء110** ، يقول صاحب اللسان : " خَفَتَ إِذا انقطع كلامُه وسكت، فهو خافِتٌ، والمُخافَتَةُ: إِخْفاءُ الصَّوْتِ، وخافَتَ بصوته: خَفَّضَه [4] ، يقول الرازي : خَفَت صوته يَخْفِت خفْتا وخفوتا إذا ضعف وسكن ، وصوت خفيت أي خفيض " [5] ، ونلاحظ مما سبق أن الفعل (خافت) جاء بمعنى الفعل (خفت) حيث اختلفا في البنية واتفقا في الدلالة ، فزيادة الألف في الفعل (خافت) جاء للدلالة على التأكيد على خفض الصوت وذلك في التوسط في القرآءة ،بألا يرفع صوته أو يسرّ به ، والمطّلع على تعريف ابن منظور: يلحظ أن المقصود الزيادة الألف

---

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب : مادة جوز .

[2] انظر:الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 276/2 .

[3] السمين الحلبي ، الدر المصون : 534/2 ، 521/7 .

[4] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة خفت .

[5] الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 604هـ .) : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،، دارالكتب العلمية، بيروت .لبنان، الطبعة الأولى ، 1421هـ . .2000م. : 617/21 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو للتأكيد على خفض الصوت دون الإسرار والسكوت ، فقد جاء معنى (خفت) في اللسان انقطع كلامه وسكت ، ومعنى (خافت) : خفض صوته .

ثانيا : الفعل المزيد بحرفين :

* ويكون على أوزان خمسةٍ :

أ- **ما زيدت فيه (الهمزة ، والنون) في أوّله ، ويأتي على وزن (انْفَعَل – ينفَعِلُ)** وقد وضعه سيبويه تحت عنوان " هذا باب ما طاوع الذي فعلْه على وزن فَعَلَ ، وهو يكون على انْفَعَل وافْتَعلَ ، وذلك قولك كَسَرتْتَه فانْكَسَرَ ، وحطمْتُهُ فانْحطَمَ " [1]. ويختص بالعلاج والتأثير " [2]،ولا يبنى انفَعَلَ (من غيره) أي من غير ما يدلّ على علاج من فِعْل (ثلاثي) فلا يقال :عرفته فانْعرفَ، ولا جهلتُه فانجَهلَ ، ولا سمِعْتُه فانسمع ، وكذا لو دلّ على معالجة ، ولم يكن ثلاثيا ، لا يقال : أحْكَمْتُه – فانْحَكَمَ" [3]. ولا يبنى من لازم خلافا لأبي على الفارسي ، فإنه زعم أنه قد جاء من لازم نحو : مُنْهَوٍ –مُمْغَوٍ ، وخرج على أنه مطاوع : أهْوَيْتُهُ وأغْويْتُهُ[4] ، ولا يكون إلا لازما [5].

ب- **ما زيدت (الهمزة) في أوله و (التاء) بعد (فائه) ، وبناؤه : (افْتَعَلَ – يَفْتَعِل)** ، يقول ابن الحاجب : " وافتعَل للمطاوعة[6] غالبا نحو : غَمَمْتُهُ فاغْتَمَّ ، وللاتخاذ نحو : اشتَوَى

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 65/4 ، وانظر : الجرجاني، المفتاح في التصريف : 30 .

[2] الجرجاني ، المفتاح في التصريف : 31 ، وانظر: ابن الحاجب ، شرح الشافية : 108/1 .

[3] السيوطي ، همع الهوامع : 27/6 .

[4] المصدر نفسه : 27/6 .

[5] ابن الحاجب ، الشافية : 108/1 .

[6] والمطاوعة تعني قبول تأثير الغير (شذا العرف في فن الصرف : 52) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

،وللتّفاعُل نحو اجْتَوَرُا ، وللتصريف نحو اكْتَسَبَ " [1] ، وتأتي صيغة انْفَعَلَ بمعنى افتعل ، وكلاهما تدلان على المطاوعة " .[2] وتدلّ هذه الصيغة على الاتخاذ ، أي لاتخاذك الشيء أصله ، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدرا ، نحو اشْتَويْتُ اللحم ، أي اتخذته شواء لنفسك " [3] ، وبمعنى المفاعلة نحو : اجْتَوَرُوا واختَصَمُوا [4] ، وبمنزلة فَعِلَ ، نحو : قرأت واقترَأت وخطف واختطف وللزيادة على معناه كقولك اكتسَب فهو كَسِبَ ، واعْتَمَلَ في عَمِل ... أما كسبت فإنه يقول أصبت واما اكتسبت فهو التصريف والطالب والاعتمال بمنزلة الاضطراب " [5] .

ج- **ما زيدت " التاء" في أوله و "الألف" بعد " فائه" وبناؤه " تَفَاعَلَ –يَتَفاعَلُ "** ويأتي للدلالة على مطاوعة (فاعَلَ) نحو : نَاوَلْتُه فَتَنَاوَل – يتناوَل ، وناقشْتَه فتناقش – يتناقَش ، والمشاركة ، نحو : تَعَاطَى – يَتَعَاطَى ، والاستغناء به عن فعل نحو : تَمَارَى – يَتَمَارى[6] ،ويكون على تفاعل كما كان (تَفَعَّل) ، لان هذه التاء إنما لحقت فعّل وفاعَل في الأصل [7] ، ويكون على ضرب آخر ، وهو أنْ يظهر لك من نفسه ما ليس عنده ، وذلك نحو : تَعَاقَلَ و تَتَغَابى ، وتَغَافَلَ " [8] .

---

[1] ابن الحاجب ، الشافية : 108/1 ، وانظر : الزمخشري ، المفصل : 281.

[2] سيبويه ، الكتاب : 66/4 .

[3] ابن الحاجب ،الشافية : 108/1 .

[4] سيبويه ، الكتاب : 69/4 .

[5] الزمخشري ، المفصل : 281 ، 282 .

[6] سيبويه ، الكتاب : 69/4 –70 .

[7] المبرد ،المقتضب : 78/1 .

[8] المصدر نفسه : 78/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- **ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين ، وبناؤه : (تَفَعَّل –يَتَفَعَّل)**ويكون على ضربين : على المطاوعة التي تدلّ على التكثير من (فعَّل) فلا يتعدّى ،نحو قولك : قَطَّعْتُه – فَتَقَطَّع ، وكَسَّرْتُه – فتَكَسَّرَ ، فهذا للمطاوعة " [1]، أو التي تدلّ على النسبة نحو : قَيَّسْتُهُ وتَمَّمْتُه : أي نسبته إلى قيس وتميم ،فَتَقَيَّس وتَمَمَّ ، أو للتعدية نحو ، علّمْتُهُ فتَعَلَّم "[2] ، ويأتي للتكلف ، إذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ، ويكون من أهله ، فإنك تقول : تَفَعَّل ، وذلك تَشَجّعَ ، وتبصَّر وتحلَّم " [3] . وللتجنب مطاوع (فعّل) الذي للسلب تقديرا ، وإن لم يثبت استعماله ، كأنه قيل أَثمْتُهُ وحَرَّجْتُهُ بمعنى جنَبته عن الحرج والإثم وأزلتهما عنه كقردَّته"[4] . ويأتي لمعان أخرى مثل العمل المتكرر في مهلة وللطلب وغيرها"[5]

هـ . – **ويكون على صيغة أوزن (افْعَلَّ ، يَفْعَلُّ) ، ودلالته على المبالغة في الفعل والاستعاضة به عن (فعل) ، وهو مرتجل** . نحو اقْطَرَّ النبت –يَقْطَرُّ، ويدل على الألوان والعيوب نحو : اخضَرَّ– يَخْضَرُّ، واعْوَرَّ–يَعْوَرُّ ، واحْوَلَّ–يَحْوَلُّ"[6].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] المبرد ، المقتضب : 78/1 .

[2] ابن الحاجب ، شرح الكافية : 104/1 .

[3] سيبويه ، الكتاب : 71/4 .

[4] ابن الحاجب ، شرح الشافية :105/1 .

[5] الجرجاني ، المفتاح في التصريف : 30 .

[6] السيوطي ، همع الهوامع : 98/6 .

أولا : – ما زيدت فيه (الهمزة ، والنون) في أوّله،ويأتي على وزن (انْفَعَل – ينفَعِلُ) :

والغالب فيها مطاوعتها للمجرد ، نحو : كسَرتَه فانكسَر ، وفتَحته فانفَتَح ، وقدّته فانْقَاد ، ويشترط مطاوعته المجرّد ، بأن يكون الفعل علاجيا ظاهرا ، كالكَسْر والحَطْم والبِنَاء .

– الأفعال التي جاءت بمعنى المطاوعة :

وردت الصيغة (اِنْفَعَلَ) مطاوعة للصّيغة (فَعَلَ) ، في الفعل (اِنْبَغى) ، في قوله تعالى : "﴿وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً ﴾مريم92 ، يقول ابن منظور: وقولهم: يَنْبَغِي لك أَن تفعل كذا فهو من أَفعال المطاوعة، تقول: بَغَيْتُه فانْبَغَى ... يقال انْبَغَى لفلان أَن يفعل كذا أَي صَلَحَ له أَن يفعل كذا، وكأَنه قال طَلَبَ فِعْلَ كذا فانْطَلَبَ له أَي طاوعه، ولكنهم اجْتزَؤوا بقولهم انْبَغَى، وانْبَغى الشيءُ: تيسر وتسهل. وقوله تعالى: وما علَّمناه الشعر وما ينبغي له؛ أَي ما يتسهل له ذلك لأَنا لم نعلمه الشعر. وقال ابن الأَعرابي: وما ينبغي له وما يَصْلُح له [1]، ويقول الراغب الأصفهاني : " وقولهم ينبغي مطاوع بَغَى أي طلب "[2] ، فقد جاء الفعل (انبغى) للدلالة على المطاوعة ، فنقول: انبغى لفلان أن يفعل كذا ، أي يليق له ويصلح أن يفعله ، وكأنه قال : طلب فعل ذلك فانطلب له ، أي طاوعه ، وقد بيّن الزمخشري في تفسيره ، أنّ الفعل (انبغى) يأتي للمطاوعة ، بقوله :" انبغى : مطاوع ، (بغي) : إذا طلب ، أي : ما يتأتّى له اتخاذ الولد وما ينطلب لو طلب مثلا ؛ لأنه محال غير داخل تحت الصحة ..."[3] ، وقد وضّح ابن عاشور

[1] انظر:ابن منظور : لسان العرب : مادة بغي .

[2] الراغب : المفردات في غريب القرآن : 56 ، السمين الحلبي ، الدر المصون : 650/7 .

[3] الزمخشري ،الكشاف : 59/4 .

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

سبب اختيار الفعل (ينبغي) ، بقوله : " أن أصل معنى (ينبغي) يستجيب للطلب ، ولمّا كان الطلب مختلف المعاني باختلاف المطلوب لزم أن يكون معنى (ينبغي) مختلفاً بحسب المقام فيستعمل بمعنى : يتأتى ، ويمكن ، ويستقيم ، ويليق ، وأكثر تلك الإطلاقات أصله من قبيل الكناية واشتهرت فقامت مقام التصريح ، والمعنى في هذه الآية : وما يجوز أن يتّخذ الرحمن ولداً ، بناء على أن المستحيل لو طلب حصوله لما تأتّى لأنه مستحيل لا تتعلّق به القدرة ، لا لأنّ الله عاجز عنه [1] ، وعليه فإن هناك فرقا بين قولك : ينبغي لك أن لا تفعل هذا ، وبين لا ينبغي لك أن تفعل كذا ، أي ما يجوز لِجلال الله أن يتخذ ولداً لأنّ جميع الموجودات غيرَ ذاته تعالى يجب أن تكون مستوية في المخلوقية له والعبودية له ، وذلك ينافي البُنوة لأن بُنوة الإله جزء من الإلهية .

ومن الأفعال أيضا التي جاءت للدلالة على معنى المطاوعة الفعل (انْقَضَ) ، كما في قوله تعالى :" ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾الكهف77 ، يقول ابن منظور : وانْقَضَّ الجِدار: تَصَدَّعَ من غير أَن يسقط، وقيل: انْقَضَّ سقَط، وفي التنزيل العزيز: فوجَدا فيها جِداراً يُريد أَن ينقضّ؛ ، وفي التهذيب في قوله تعالى: يُريد أَنْ يَنْقَضَّ؛ أَي يَنْكَسِرَ، يقال: قَضَضْتُ الشيءَ إِذا دَقَقْتَه، ومنه قيل للحَصى الصِّغار قَضَضٌ، وانْقَضَّ الجدارُ انْقِضاضاً وانْقاضَ انْقِياضاً إِذا تَصَدَّعَ من غير أَن يَسْقُط [2]، وقد بيّن السمين الحلبي ، أن (انقضّ) من (انفعل) مطاوع قضّه ،

[1] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 172/16

[2] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة نقض .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقال : قضّه فانقضّ [1] ، امّا الزمخشري ، فقال : انقضّ إذا أسرع سقوطه ، من انقضاض الطائر ، مطاوعة قضضته " [2] ، فنقول : يُرِيدُ أن يَنقَضَّ (أشرف على الانقضاض)؛ أي السقوط ، أي يكاد يسقط ، وذلك بأن مال ، فعبر عن إشرافه على الانقضاض بإرادة الانقضاض على طريقة الاستعارة المصرحة التبعية بتشبيه قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعلَ شيء فهو يوشك أن يفعله حيث أراده ، لأن الإرادة طلب النفس حصول شيء وميل القلب إليه .

ثانيا : ما زيدت (الهمزة) في أوله و (التاء) بعد (فائه) ، وبناؤه : (افْتعَلَ – يَفْتَعِل) :

وكما مرّ –مَعَنا في بداية حديثنا عن الأفعال المزيدة بحرفين – تعدد أغراضها ، وهي :

أولا : صيغة افْتَعَل بمعنى المطاوعة :

وفيها يُطاوع بناء (افتعل) الثلاثي ، نحو : جمّعتَه فَاْجْتمع ، وملّأته فَامْتَلأ ، وقد يطاوع (أَفْعَل) ، نحو انصفْتُه فانْتَصف ، إلا أنه من القليل كما ذكر شارح الشافية [3] ، ونذكر منه ما ورد في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر من افعال ، على سبيل التمثيل لا الحصر ، الفعل (اجْتَمَع) للدلالة على المطاوعة ، كما في قوله تعالى : " ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾**الإسراء88** ، يقول ابن منظور: جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع

---

[1] انظر :السمين الحلبي ، الدر المصون : 534/7 .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 605/3 .

[3] انظر: الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 108/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1]، فنقول جمعت الأشياء فاجتمعت ، أي قبلت الاجتماع وطاوعتني ،يقول ابن عاشور : معنى الاجتماع : الاتفاق واتحاد الرأي ، أي لو تواردت عقول الإنس والجن على أن يأتي كل واحد منهم بمثل هذا القرآن لما أتوا بمثله ، فهو اجتماع الرأي لا اجتماع التعاون [2]، وعليه فإن معنى المشاركة أقرب للفعل (اجتمع) من معنى المطاوعة ، فهو يبين في السياق ، مشاركة الجن والإنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ولا يستطيعون ذلك .

ودلّ الفعل أيضا الفعل (اهْتَدَى) على معنى المطاوعة ، كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾طه82، يقول ابن منظور: يقال: هَدَيْتُه فَهَدَى أَي اهْتَدَى ... ويجوز أَن يكون معنى تهتدي هنا تَطْلُب أَن يَهْدِيها، كما حكاه سيبويه من قولهم اخْتَرَجْتُه في معنى استخرجته أَي طلبت منه أَن يَخْرُج ، وقال بعضهم: هداه اللهُ الطريقَ، وهي لغة أَهل الحجاز، وهَداه للطَّريق وإِلى الطريق هِدايةً وهَداه يَهْدِيه هِدايةً إِذا دلَّه على الطريق [3] ، فالفعل (اهتدى) مطاوع هداه ، يقال : هديته الطريق فاهتداه ، وهديته إلى الطريق فاهتدى إليه ، وقال أبو حيان : "اهتدى مطاوع هداه [4] " فالفعل يأتي للمطاوعة ، نقول : هداه فاهتدى .

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة جمع .

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 203/15 .

[3] انظر: ابن منظور ،لسان العرب : مادة هدي .

[4] الأندلسي ،تفسير البحر المحيط : 63/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا : صيغة افتعل بمعنى المشاركة :

ويكون من اثنين ، كلّ واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر ، نحو : "اختصم زيد وعمرو ، واجتورا واشتورا"[1] ومن الأفعال التي وردت في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر على صيغة افتعل بمعنى المشاركة ، الفعل (اختلف) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾مريم37 ، دلّ الفعل "اختلف" على المشاركة ، فنقول : تَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا: لم يَتَّفِقا، وكلُّ ما لم يَتَساوَ، فقد تَخالف واخْتَلَفَ ... واشتركوا في الشيء واختلفوا [2]، وقد بيّن ابن عاشور ، بأن معنى الفعل (اختلف) بمعنى المشاركة ، فقد اشتركوا في الاختلاف في الطرائق التي سلكوها ، فلم يتفقوا على شيء ،أي اختلفوا بينهم ،والمراد بالأحزاب أحزاب النصارى ، لأن الاختلاف مؤذن بأنهم كانوا متفقين ولم يكن اليهود موافقين النصارى في شيء من الدين[3] ، ويرى الباحث أن الفعل (اختلف) يفيد المشاركة ، فالاختلاف بين الناس في القول أو المذهب قد يقتضي التنازع والمجادلة ، فكانت الأحزاب تريد أن تتشارك في مذهب واحد ، ولكن التنازع والجدال دبّ بينهم .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] عبد الحميد ، دروس في التصريف : 77 .

[2] انظر:ابن منظور لسان العرب : مادة خلف .

[3] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير: 16 / 105 .

- ثالثا : صيغة افتعل بمعنى الاتّخاذ :

نحو : اشتوى ، إذا اتّخذ لنفسه وشواءً [1] ، يقول الأستراباذي : " هو اتخاذك الشيء أصله ، وينبغي ألا يكون ذلك مصدرا " [2]،وقد جاء على لهذا المعنى الفعل (اصطنع) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾طه**41** ، يقول ابن منظور: واصْطَنَعَه: اتَّخَذه. وقوله تعالى: واصْطَنَعْتُك لنفسي، تأْويله اخترتك لإِقامة حُجَّتي وجعلتك بيني وبين خَلْقِي حتى صِرْتَ في الخطاب عني والتبليغ بالمنزلة التي أَكون أَنا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم [3] ، وقد بيّن الزمخشري أنه بمعنى الاتّخاذ ، بقوله : " أي اتخذتك لنفسي واصطفيتك " [4] ، فنقول : اصطنع فلان فلانا : اتّخذه صنيعة ، ويُلَخِّص ابن عاشور ما سبق من آراء بقوله : " والاصطناع : صنع الشيء باعتناء ، واللّام للأجْل ، أي لأجْل نفسي ، والكلام تمثيل لِهيئة الاصطفاء لتبليغ الشريعة بهيئة من يصطنع شيئاً لفائدة نفسه فيصرف فيه غاية إتقان صنعه " [5]ومن خلال السياق نجد أن الله اختاره وأعدّه لأمر عظيم ، لأنّ الحكيم لا يتّخذ شيئاً لنفسه إلاّ مريداً جعلَه مظهراً لحكمته ، فيترقب المخاطب تعيينها ، وقد أمره هنا بالذهاب إلى فرعون وأن يذهب أخوه معه ، ويأتي الفعل أيضا بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى ، من خلال موافقته للمجرد ، فالفعل(اصطنع) جاء بمعنى فعل المجرد (صنع) للدلالة على التأكيد ، فنلحظ أنهما تشابها في الدلالة ، واختلفا في البنية .

---

[1] انظر:ابن مالك ، شرح التسهيل : 455/3 .

[2] الاستراباي ، شرح شافية ابن الحاجب : 108/1 .

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة صنع .

[4] انظر: الزمخشري، الكشاف : 83/4 ، والأندلسي ، البحر المحيط : 6/ 288 .

[5] ابن عاشور ، التحرير والتنوير: 16 /223 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-رابعا : صيغة افتعل بمعنى التكلّف :

وتدلّ على التصرّف باجتهاد ومبالغة وتعمّل ، وقد ورد على هذا المعنى مجموعة من الأفعال ، نذكر منها الفعل (استمع) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾طه13 ، يقول ابن منظور: سَمَّعَه الصوت وأَسمَعه: استَمَعَ له. وتسَمَّع إِليه: أَصْغى [1]، وقد بيّن الدكتور السامرائي ،أن استمع جاءت على صيغة افتعل ، لأن فيها التكلف والاستماع والمبالغة في الاستماع، إنصات شديد ، ويكون الاستماع بسكون الجوارح وغض البصر والإصغاء بالسمع وحضور العقل والعزم على العمل، وذلك هو الاستماع لما يحب الله ، ويأتي الفعل أيضا بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى ، من خلال موافقته للمجرد ، فالفعل(استمع) جاء بمعنى فعل المجرد (سَمِعَ) للدلالة على التأكيد ، فنلحظ أنهما تشابها في الدلالة ، واختلفا في البنية .

ومن الأفعال الدّالة على التكلّف ، الفعل (اصطبر) ،كما في قوله تعالى : " ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾مريم65 ، فالفعل اصطبر أبلغ من اصبر ، لأن فيها معاناة ، وقد بيّن ابن منظور : أن فيه تكلّفا ومعاناة ، فنقول : تَصَبَّر وآصْطَبَرَ: جعل له صَبْراً [2] ، يقول أبو حيّان : وعدّي (اصطبر) باللّام على سبيل التضمين أي اثبت بالصبر لعبادته لأن العبادة تورد شدائد فاثبت لها[3] ، ويقول السمين الحلبي : " ضمن لها

---

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة سمع .

[2] انظر:ابن منظور، لسان العرب : مادة صبر .

[3] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط :204/6 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معنى الثبات ، لأن العبادة ذات تكاليف قلّ من يثبت لها ، فكأنه قيل : واثبت لها مصطبرا "[1] ، وعليه فإن من خلال ما سبق ، وما اطّلع عليه من التفاسير ، نجد أنه لا فرق في المعنى بين "اصبر" و"اصطبر" في أصل المعنى فمعناهما الأمر بالصبر، ولكن اصطبر أوكد في المعنى، ويفهم من كلام بعض المفسرين أنه قد ورد تأكيد الأمر بالصبر على العبادة لما في العبادة من المشقة، خاصة وأن السورة مكية، وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة بعد البعثة ما لاقى من أذى قريش بسبب عبادته ربه ، أي : فأقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تتشوش بإبطاء الوحي وهزء الكفر، وإنما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد ويأتي الفعل أيضا بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى ، من خلال موافقته للمجرد ، فالفعل(اصطبر) جاء بمعنى فعل المجرد (صبر) للدلالة على التأكيد ، فنلحظ أنهما تشابها في الدلالة ، واختلفا في البنية .

- خامسا : صيغة افتعل بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى:

وتعني هذه الصيغة موافقتها للمجرد ، نحو :قَدَر واقْتَدَر ، وسَمِعَ واسْتَمَعَ ،وقَرُبَ واقْتَرَبَ [2].

ومن الأفعال التي وردت على هذه الصيغة ، على سبيل التمثيل لا الحصر ، الفعل (أتّخذ) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ﴾الكهف4 ، أفادت المعنى العام للفعل (أتخذ) منى فعل المجرد ، فقد قال الشوكاني في تفسير هذه الآية : بأنه ذكر أولا قضية كليّة وهي إنذار الكفار ، ثم عطف عليها قضية خاصة هي بعض جزيئات تلك الكليّة ، فأفاد ذلك

[1] السمين الحلبي ، الدر المصون : 616/7 .

[2] ابن مالك ، شرح التسهيل : 456/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن نسبة الولد إلى الله سبحانه وتعالى أقبح أنواع الكفر [1] ،وبالنظر إلى هذا التفسير، يرى الباحث أن حروف الزيادة في كلمة (أتّخذ) لمعنى (فعل المجرد) أي بمعنى أن الله أخذ ولدا من المسلمين ، وتعالى الله عمّا يصفون ، وبالتالي فقد اختلفت في البنية وتشابهت في الدلالة

ومن الأفعال التي جاءت بمعنى فعل المجرد للدلالة على التأكيد والمبالغة ، الفعل (اجتبى) في قوله تعالى : " ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾طه**122** ،يقول ابن منظور: اجْتَباه لنفسه أَي اختاره واصطفاه ، وقال ابن سيده: واجْتَبَى الشيءَ اختاره ، قال الزجاج: معناه وكذلك يختارك ويصطفيك، وهو مشتق من جبيت الشيءَ إذا خلصته لنفسك، ومنه: جبيت الماء في الحوض [2] وقال أبو حيّان : اجتبى الشيء بمعنى فعل المجرد[3] ، يقول ابن عطية : "(يجتبي) معناه :يختار ويصطفي ، وهي من جبيت الماء والمال "[4] ،وعليه فإن الفعل (اجتبى) أتى بمعنى فعل المجرد (جبى) ، فهذه الصيغة دالة على اختيار الله عزّ وجل له وتقريبه ، فقد اتفقتا في الدلالة واختلفتا في البنية وجاءت بمعنى فعل المجرد للتأكيد ، كما يمكن للفعل (اجتبى) أن يكون دالا على معنى الجعل، أي جعله الله –عزّوجل – مختارا ومقربا إليه .

ثالثا : ما زيدت " التاء" في أوله و "الألف" بعد " فائه" وبناؤه " تَفَاعَلَ –يَتَفاعَلُ :

تأتي هذه الصيغة للدلالة على المشاركة في الحدث ، نحو تَصَالحَ الأوس والخَزْرَج ، ويتبين من المثال ، أن الفعل أُسند إلى أحد الطرفين ، وعطف عليه الآخر ليشاركه في حكم اللفظ

---

[1] أنظر: الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير : بيروت (دار الثقافة العربية): 320 .

[2] انظر:ابن منظور : لسان العرب : مادة جبي .

[3] انظر : الأندلسي ، تفسير البحر المحيط: 116/6 .

[4] الأندلسي ، المحرر الوجيز : 546/1 .

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمعنى ، ولم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشأن في صيغة (فاعَل) ، وإذا كانت (فاعَل) و(تفاعَل) تتفقان في الدلالة على معنى المشاركة ، فلكلّ منهما مقام يختلف .

أما (فاعَل) فيؤتى بها إذا تعيّن البادئ بالحدث ،يكون فاعلا صريحا ، والطرف الآخر هو المفعول .

وأمّا(تَفَاعَل) فيؤتى بها للدلالة على الاشتراك في الفاعلية لفظا وفي المفعولية معنى إذا لم يتحدد البادئ بالفعل ، ومن ثم نقص مفعولا عن (فَاعَل) ، فالفعل اللازم إذا جاء على وزن (فاعَل) يصير متعدّيا إلى واحد ، مثل : "جَالسَ الصَحابة – رسول الله عليه وسلم – بينما يصير المتعدي لازما إذا جاء على وزن (تَفاعَلَ)[1] .

وذكر ابن يعيش أن لهذه الصيغة المعاني الآتية : الإيهام ، وبمعنى فَعَل ، وبمعنى الطلب ... وزاد عليها الاشتراك من اثنين فصاعدا ، ومطاوع فاعَل [2] .

وفيما يلي تبيان لمعاني (تفاعل) حسب ما ورد من تعريفات الصرفيين :

- **أولا : صيغة تفاعل بمعنى المشاركة :**

وقد ورد الفعل (تنازع) في قوله تعالى : " ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً ﴾الكهف**21**،يقول ابن منظور: والتنازُع: التخاصُمُ ، وتنازَعَ القومُ: اخْتَصَمُوا، وبينهم نِزاعةٌ أَي خصومةٌ في حقّ[3] ، والتنازع : الجدال القوي ، أي يتنازع أهل

---

[1] انظر: ابن مالك : شرح التسهيل : 3/ 453 ، 454 .

[2] ابن يعيش ، شرح المفصل : 78 ، 159.

[3] انظر: ابن منظور ،لسان العرب : مادة نزع .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المدينة بينهم شأن أهل الكهف ، مثل : أكانوا نياماً أم أمواتاً ، وأيبقون أحياء أم يموتون ، وأيبقون في ذلك الكهف أم يرجعون إلى سكنى المدينة ، وفي مدة مكثهم ، فهو يدلّ على المشاركة في الحدث ، واشتركوا في الفاعلية لفظا ، وفي المفعولية معنى .

وجاء الفعل (يتخافت) أيضا للدلالة على المشاركة ، كما في قوله تعالى : " ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾طه**103** ، يقول ابن منظور: وتَخافَتَ القومُ إِذا تشاوَرُوا سِرّاً، وفي التنزيل العزيز: يَتَخافَتُونَ بينهم إِنْ لَبِثْتم إِلاَّ يوماً ... [1] ، ويبين أبو حيّان أن (يتخافتون) تدلّ على المشاركة ، أي يتحدّث بعضهم إلى بعض سرا ، بقوله : يتخافتون : يتاسرّون لهول المطلع ، وشدّت ذهب أذهانهم " [2] ، ويقول السمين الحلبي : " يتسارّون فيما بينهم في الخفاء "[3] ،ومن خلا ما سبق ذكره ، فإن الصيغة جاءت للدلالة على مشاركة أكثر من اثنين في الحوار ، فقد اشتركوا في الفاعلية لفظا ، وفي المفعولية معنى .

ثانيا : <u>– صيغة تفاعل بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى:</u>

أي بمعنى فَعَلَ المجرد ، عند اتفاقها مع المجرد في معناه الأصلي ، يقول ابن الحاجب : وعند اتفاقهما في المعنى الأصلي لم يبق سوى التأكيد والمبالغة التي جاءت بها زيادة الحروف [4].

---

[1] المصدر نفسه : مادة خفت .

[2] الأندلسي ،البحر المحيط : 279/6 .

[3] السمين الحلبي ،الدر المصون : 8/ 104 .

[4] انظر: الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 103/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأفعال التي وردت ودلّت على معنى المجرد ، الفعل (تَسَاءَل) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتُكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾الكهف19 ، يقول ابن منظور: سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤَالاً وسَآلَةً ومَسْأَلةً وتَسْآلاً وسَأَلَةً ... وسَأَلْتُ أَسْأَل وسَلْتُ أَسَلُ، والرَّجُلانِ يَتَساءَلانِ ويَتَسايَلانِ، وجمع المَسْأَلة مَسائِلُ بالهمز، فإِذا حذفوا الهمزة قالوا مَسَلَةٌ، وتَساءلوا: سَأَل بعضُهم بعضاً ، وفي التنزيل العزيز: واتَّقُوا الله الذي تَسَّاءَلون به والأَرحام ... [1] ، فالناظر في تعريف ابن منظور، يرى أنّ الفعل (تساءل) أتى بمعنى الفعل المجرد (سأل) ، فنراه قد اختلف في البنية وتشابه في الدلالة ، وربما جاءت هذه الزيادة للتأكيد والمبالغة ، ومن منظور آخر ، ربما يأتي الفعل (تساءل) للدلالة على المشاركة ، أي يتشاركون في السؤال ، وربما يؤكد لي هذا المعنى تفسير ابن عاشور ، يقول : " ليتساءلوا " وسميت هذه المحاورة تساؤلاً لأنها تحاور عن تطلب كل رأيَ الآخر للوصول إلى تحقيق المدة ..." [2] ، فيوضح لنا ابن عاشور من خلال تفسيره أنهم تحاوروا وتشاركوا في السؤال للوصول إلى رأي متفق عليه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة سأل .

[2] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 284/15 .

ثالثا : – صيغة تفاعل بمعنى الموالاة :

وهو أن يتكرّر الفعل يتلوا بعضه بعضا ، نحو : واليت الصوم ، وتابعتُ القراءة [1] ، وقد ورد على هذا المعنى الفعل (تساقط) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾مريم25 ،يقول ابن منظور: تساقَط الشيءُ: تتابع سُقوطه ... وأَما قوله تعالى: وهُزِّي إِليكِ بجِذْعِ النخلةِ يَسّاقَطْ، وقرئ: تَساقَطْ وتَسّاقَطْ، فمن قرأَه بالياء فهو الجِذْعُ، ومن قرأَه بالتاء فهي النخلةُ، وانتصابُ قوله رُطَباً جَنِيّاً على التمييز المحوَّل، أَرادَ يَسّاقطْ رُطَبُ الجِذْع، فلما حوّل الفعل إِلى الجذع خرج الرطبُ مفسِّراً[2] ، وبيّن العكبري ، أنها جاءت بمعنى التكرار والمتابعة ، بقوله : لأن في (تَتَساقط) معنى التكرار والمتابعة ، المناسب للمقام ، من هزّ الجذع " يقول ابن عاشور : أي بمعنى وقع وتوالى في السقوط ، قرأه الجمهور بفتح التاء وتشديد السين أصله تتساقط بتاءين أدغمت التاء الثانية في السين ليتأتى التخفيف بالإدغام ، وقرأه حمزة بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين للتخفيف و رُطَبَاً على هذه القراءات تمييز لنسبة التساقط إلى النخلة "[3] ، فقد دلّ الفعل (تساقط) على الموالاة ، أي بمعنى وقع وتوالى في السقوط .

رابعا : ما زيدت التاء في أوله مع تضعيف العين ، وبناؤه : (تَفَعَّل –يَتَفَعَّل) :

ويأتي هذا للدلالة على الأغراض الآتية :

---

[1] انظر:عبد الحميد ، دروس في التصريف : 75 .

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة سقط .

[3] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير: 89/16 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **أولا : صيغة تَفَعَّل بمعنى التأكيد والمبالغة في المعنى :**

وهي أن تأتي بمعنى فَعَلَ المجرد ، وهذا يتضح في اتفاق الأبنية في المعنى ، واختلافها في المبنى ، فالأكثر عددا من الحروف يمتلك أكثر قوة في المعنى ، وقد سبق توضيح ذلك في بعض الأفعال السابقة ، وبجمع واستقصاء معاني بناء (تَفَعّل) وجدنا أن هذا البناء يتّفق من حيث المعنى ، مع غيره من الأبنية ، كموافقته للمجرد ، أو للمزيد بحرف ، نحو :" تعدّى الشيء وعدّاه ، إذا جاوزه ، وتبسّم بمعنى بَسَم ، وتولّى وولّى بمعنى "[1] ،ومن الأفعال التي وردت على هذه الصيغة بمعنى المجرد في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، الفعل (تربّص) ، كما في قوله تعالى : " ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾طه135 ، والتربص : الانتظار ، تفعّل من الربْص ، وهو انتظار حصول حدث من خير أو شرّ ، يقول الراغب : التّربُّص الانتظار بالشيء سِلْمَة كانت يقصد بها غلاء أو رخصا ، أو أمرا ينتظر زواله أو حصوله ، يقال : تربّصت لكذا ولي ربصة بكذا وتربّصٌ " [2] ،ويقول السرقسطيّ : تربّصت من رَبَص ، وهو انتظارك بالرجل خيرا أو شرا يحلّ به قال تعالى : " ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾الطور30[3]، ويقول الزمخشري في تفسير الآية : أي كل واحد منا ومنكم » متربص « للعاقبة ولما يؤول إليه

---

[1] ابن مالك ،شرح التسهيل : 3/ 453 .

[2] الراغب ،المفردات في غريب القرآن : 185

[3] السرقسطي ،كتاب الأفعال :78/3

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أمرنا وأمركم » [1] ، وعليه فإن الفعل (تربّص) اتفق بالدلالة واختلف بالبنية مع الفعل (رَبَص) ، وهذه الزيادة أدّت إلى قوة في المعنى.

وجاء الفعل (تولّى) بمعنى المجرد ، في قوله تعالى : " ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴾طه**76**، يقول ابن منظور : زَكا زَكاء وزُكُوّاً وزَكِيَ وتَزَكَّى، وزَكَّاه الله، وزَكَّى نفسَه تَزْكِيةً: مدَحها ،والزَّكاةُ: زَكاةُ المال معروفة، وهو تطهيره، والفعل منه زَكَّى يُزَكِّي تَزْكِيةً إِذا أَدّى عن ماله زَكاته غيره: الزَّكاة ما أَخرجته من مالك لتهطره به، وقد زَكَّى المالَ. وقوله تعالى: وتُزَكِّيهم بها؛ قالوا: تُطهِّرُهم ،قال أَبو علي: الزَّكاةُ صفوةُ الشيء، وزَكَّاه إِذا أَخذ زَكاتَه ، وتَزَكَّى أَي تصدَّق[2] ، ويقول أبو حيّان : " تزكّى بمعنى زكا "[3] ،وعليه فإن الفعل (تزكّى) اتفق بالدلالة مع الفعل المجرد (زكا) واختلافا في البنية وأن هذه الزيادة على الفعل المجرد ، ما جاءت إلا للتأكيد .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] الزمخشري ، الكشاف : 123/4 .

[2] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة زكا .

[3] انظر: الأندلسي ، البحر المحيط : 211/6 .

- **ثانيا : صيغة تَفَعَّل بمعنى المطاوعة :**

يقول ابن مالك : " كسّرته فتكسّر ، وقطّعته فتقطّع ، وهذّبته فتهذّب ، وعلّمته فتعلّم " [1] ، ومن الأفعال التي دلّت عليه ، قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾مريم**17** ، يقول الراغب : أصل المثول الانتصاب ، وَالمُتَمثَّل المُصوّر على مثال غيره ، وفي قوله تعالى " فَتَمثّل لها بشرا سويّا " أي مثّله فتمثّل للمطاوعة " [2]، ومَثَّل له الشيءَ: صوَّره حتى كأَنه ينظر إِليه ، وتمثّل به : تشبّه به ، أو تصوّر بصورته "[3] ، فالفعل (مثّل) مطاوع للفعل (مثّلته) ، فقد تمثّل لها بصورة إنسان لتستأنس بكلامه ، ولا تنفر عنه .

ثالثا : صيغة تَفَعَّل بمعنى التكلّف :

ويراد به معاناة الفاعل للفعل حصولا بها على أصل الفعل [4] ، نحو : تحلّم ، وتشجّع ، وتصبّر ، وتكرّم ، بمعنى : تكلف الحلم ، والشجاعة ، والصبر ، والكرم . ومن الأفعال التي دلّت عليه في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، قوله تعالى : " ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾الكهف**19** ، يقول ابن

---

[1] ابن مالك :شرح التسهيل : : 452/3 .

[2] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 462 .

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة مثل .

[4] عبد الحميد ، دروس التصريف : 78 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القوطية : "وعلى فَعَلَ و فَعُلَ :لَطَفَ الله لعباده لَطفاً ولُطْفاً : رفق بهم ،و لَطُفَ الشيء لطافة : قصّر عن الجّفاء ... وتلطّفت بالشيء ترفقت به "[1]،وجاء في اللسان : والتلَطُّف للأَمر: الترفُّق له [2] ، وقد جاء الفعل المزيد (تلطّف) بمعنى التكلف في قوله تعالى : " فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً " يقول الزمخشري في تفسيرها : وليتكلّف اللطف والنِّيقة (الإتقان) فيما يباشره ، من أمر المبايعة حتى لا يُغبن ، أو في أمر التّخفي حتى لا يعرف [3] "،وعليه فإن الفعل يأتي للتكلف في إظهار اللطف و الرفق في اختفائه وتحيله في الدخول والخروج .

-رابعا : - صيغة تَفَعَّل بمعنى التجنّب أو الترك أوالسلب والإزالة :

وقد سمّاه ابن عُصفور : الترك ، فقال : " الترك كقولك : تحوّب ، وتأثّم ، أي ترك الإثم والحوب [4] ، وقد ورد على هذه الدلالة ، الفعل (تهجّد) كما في قوله تعالى : "﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾الإسراء79 ، يقول الراغب : هَجَدَ : الهجودٌ : النومُ والهاجد النائم ، وهَجَّدتُه فتهجّد أزلت هجوده ، نحو:مرَّضتُه ، ومعناه أيقظته فتيقظ ، وقوله تعالى : "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً" أي تيقّظ بالقرآن ، وذلك حثٌّ على إقامة الصلاة في الليل " [5] ، ويقول السمين الحلبي : التهجّد :

---

[1] ابن القوطية ،كتاب الأفعال :93

[2] ابن منظور ، لسان العرب : مادة لطف

[3] الزمخشري، الكشاف 3 /573

[4] ابن عصفور ، الممتع في التصريف : 185/1 .

[5] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 536

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تَرْك الهجود وهو النّوم ، وتَفعّل يأتي للسّلب ، نحو : تحرّج وتأثم ، ... فهجود ، نيام جمع (هاجد) كساجد وسجود " [1]ويقول محي الدّين درويش في تفسيره للآية : فَتَهَجَّدْ : الهجود ترك النوم للصلاة وفيه خلاف بين أهل اللغة فقيل هو النوم وقيل الهجود مشترك بين النائم والمصلّي وقال ابن الأعرابي تهجد صلى من الليل وتهجد نام وهو قول أبي عبيد والليث ووزن تفعّل يأتي للسلب نحو تحرّج وتأثم وتحوّب وفي الأساس : و هجد الرجل هجودا وتهجّد : ترك الهجود للصلاة (فَتَهَجَّدْ بِهِ) وبات فلان متهجدا ، ومنهم من قال إنها تأتي بمعنى التكلف ، يقول الآلوسي : " التهجد بترك الهجود أي النوم على أن التفعل للسلب كالتأثم والتحنث وهو مأخذ من فسره بالاستيقاظ، ويجوز أن يقال: إن التفعل للتكلف أي تكلف الهجود بمعنى اليقظة ، ورجح هذا بأن مجيء التفعل للتكلف أكثر من مجيئه للسلب " [2] .

*** المزيد بثلاثة أحرف :**

أولا : **بناء (اسْتفعلَ– يسْتَفْعِل) :**

ويأت لمعان عدّة ، مثل المصادفة : نحو : استجده أي أصَبته جيد ، واستكرمته أي أصبته كريما للإصابة على صفة ، ويأتي للطلب ، تقول : استعطيت ، أي طلبت العطيّة ، وبمعنى (فَعَلَ) قرّ في مكانه واستقر ، وبمعنى أفعل ، جلب الجرح وأجلب "[3] .

---

[1] السمين الحلبي ، الدر المصون : 7/ 399 –400 .

[2] الآلوسي ، روح المعاني : 15 / 138 .

[3] انظر: سيبويه الكتاب : 4/ 70 – 73 ، الزمخشري المفصل : 282 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا : – بناء استفعل بمعنى الطلب :

ورد الفعل (استطعم) كما في قوله تعالى : " ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾الكهف77 يقول ابن منظور في اللسان : واسْتَطْعَمَه: سأله أَن يُطْعِمه ... [1]،وجاء في معناها في التفسير : " استطعما أهلها طلبا منهم الطعام على سبيل الضيافة "[2] ، ويرى الباحث من خلال ما سبق من تفسير للآية ، وما دلّ عليه السياق ، أن حروف الزيادة فيه بمعنى الطلب ، لأنه دلّ على طلب الطعام إلى أهل القرية .

ثانيا : – بناء استفعل بمعنى أفعل :

ورد الفعل (اَسْتَفْزِزْ) بمعنى (أَفْعَل) في قوله تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾" **الإسراء64** ، يقول ابن منظور : واسْتَفَزَّه من الشيء: أَخرجه. واسْتَفَزَّه: خَتَلَه حتى أَلقاه مَهْلكة. واسْتَفَزَّه الخوفُ أَي استخفه. وفي حديث صفيَّة: لا يُغْضِبُه شيء ولا يَسْتَفِزُّه أَي لا يستخفه، ورجل فَزٌّ أَي خفيف [3] ، وفي التنزيل العزيز: "واسْتَفْزِزْ من استطعت منهم بصوتك" قال الفراء: أَي استخف من استطعت منهم بصوتك ودعائك [4]، وجاء في تفسير المراغي :"

---

[1] انظر : ابن منظور ،لسان العرب : مادة طعم

[2] درويش ، محي الدين : إعراب القرآن وبيانه: 10/6 .

[3] انظر : لسان العرب : مادة فزز .

[4] الفراء ، معاني القرآن : 127/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أفزّه الخوف واستفزّه : أي ازعجه واستخفه ... أي قال تعالى مهددا له : استخف وأزعج بدعائك إلى معصية الله ، ووسوستك من استطعت من ذرية آدم " [1] ،ويقول الشوكاني : "استفعل بمعنى أفعل "[2] .

وجاء الفعل (اسْتَعْلَى) للدلالة نفسها في قوله تعالى : ""﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾طه64 ، يقول ابن منظور : واسْتَعْلى: ارْتَفَعَ. والعُلُوُّ: العَظَمة والتَّجَبُّر[3] ،يقول الألوسي : فاز بالمطلوب من غلب ، واستعلى اسْتَفعل بمعنى فَعَلَ –كما في الصحاح – أو من طلب العلو والغلب ، فاستفعل على بابه ، ولعله أبلغ في التحريض ؛ حيث جعلوا الفوز لمن طلب الغلب ، فضلا عمّن غلب بالفعل ... " [4]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] تفسير المراغي : 68/15 .

[2] الشوكاني ،فتح القدير :241/3 .

[3] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة علا

[4] انظر : الآلوسي ، روح المعاني : 226/16

الفصل الثاني

توظيف دلالات الفعل اللازم والفعل المتعدّي في

الجزئين الخامس عشر والسادس عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القسم الأول : الفعل اللازم :

ورد في لسان العرب معنى اللازم من (لَزِمَ الشّيءُ يَلْزَمُهُ لَزْما ولزوما ، ولازمهُ مُلازَمةً أي لا يُفارقه) [1].

وهو ما لا يتعدى أثره فاعله ، ولا يتجاوز إلى المفعول به ، بل يبقى في نفس فاعله ، مثل : ذهب سعيد ، و سافر خالد [2]. ويسمى أيضا الفعل القاصر لقصوره عن المفعول به ، واقتصاره على الفاعل ،والفاعل غير الواقع ، لأنه لا يقع على المفعول به ،والفعل غير المجاوز لأنه لا يجاوزه فاعله [3].

ومن علامات الفعل اللازم بأنه " هو الذي لا يبنى منه اسم مفعول ، ولا يصحّ السؤال عنه بأي شيء وقع ، نحو : جلس وقام ، فلا يبنى منهما اسم مفعول ، فيقال مجلوس ، أو مقوم ، ولا يقال بأيّ شيء وقع قيام زيد ، ولا بأيّ شيء وقع جلوس بكر " [4].

وقد ذكر ابن هشام عشرين موطنا للزوم الفعل ، وهذه المواطن العشرون هي : "كونه على (فَعُلَ) نحو : شَرُفَ ، وظَرُفَ ... أو على وزن (فَعَلَ) بالفتح ووصفه على فعيل نحو :ذلّ فهو ذليل ، أو على وزن (فَعِلَ) بالكسر ، والوصف منه على فعيل ، نحو:قوِيّ فهو قوي ، أو على

---

[1] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة لزم ،.

[2] انظر : ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، 1979 : 175/2 . وانظر الفعل اللازم والمتعدي في صحيح البخاري

[3] انظر: السيوطي ، همع الهوامع : 10/5 .

[4] الجمل في النحو – تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة دار الامل – الطبعة الرابعة 1408 هـ . – 1988 م: 299/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وزن (أَفْعَل) بمعنى صار ذا كذا ، نحو : أغدّ البعير ، وأحْصَد الزرع ، إذا صار ذا غدة وحصاد ، أو على (أفْعَلّ) كاقشعرّ واشمأزّ ، أو على (افَوْعلّ) كاكوَهدّ الفرخ إذا ارْتَعد ، أو على (افْعَنلل) بأصالة اللامين ، كاحرنجم ، أو على (افْعَنلى)كاحْرَنْبى الديك إذا انْتَفَش ، أو على (اسْتَفْعَل) وهو دالّ على التحول ، كاسْتَحَجَر الطين ، أو على(انْفَعَل) نحو : انطلق ،أو مطاوعا لمتعدٍّ إلى واحد ، نحو : كسَرته فانْكَسر ، وضاعفت الحسنات فتضاعفت ،وعلّمته فَتَعَلم ، أو رباعيا مزيدا فيه ، نحو تَدَحْرَج ، واقْشَعرَّ ، أو يتضمن معنى فعل قاصر ، أو يدلّ على سجية : كلؤم ، وجُبْن ، وشَجع ، أو عَرض : كَفَرِحَ وبَطِر ،وأشر ، وحَزِن ، وكَسِلَ ،أو على نظافة : كَطَهِر ، ووضؤ ، أو على دَنَس : كنَجَس ، أو على لون : كاحمرّ ، أو على حلية كحل ،وهزل "[1] .

دلالات أبنية الفعل اللازم.

إن الفعل اللازم له العديد من المجالات الدلالية التي يعبر عنها ، و لا يعبر عنها الفعل المتعدي ، و قد تحدث ابن السراج و غيره من النحاة في هذه القضية ، و من دلالات أبنية الفعل اللازم ما يأتي :

أ – الدلالة على حركة الجسم.

من المعلوم أن حركة الجسم تعبّر ع ن مجموع ة الـ دلالات التـ ي تعب ر فيه ا الأفع ال اللازمة المجردة عن الفاعل ، وهذه الدلالات إما أن تك ون حرك ة أفقي ة ، و ذل ك مث ل :سعى ، وإما أَن تَكون حركةٌ رأْسيةٌ ، مثْلَ : طغ ى ،وح لّ ، وخ رّ ، و إم ا أَن تَك ون

[1] انظر : ابن هشام ، مغني اللبيب : 674 –687 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حركةُ الفاعلِ مضطربة ، ومن ذلك الفعل :مـاج، ، أو الدلالـة علـى السـكون ، مثـل (خبت) ، أو الدلالة علـى الحركـة السـريعة ، مثـل الفعـل (عَجـلَ) ، أو الدلالـة علـى الاختفاء ، مثل (غَرُبَ) ، أو الدلالة على الظهور ، مثـل الفعـل (جَهَـرَ ، طَلَـع ، عَـرِيَ)، وقام الباحث بتفصيل هذه الدلالات كلّ علـى حـده ، فمـن الأفعـال التـي وردت فـي الجزئين الخامس عشر والسادس عشر للدلالة علـى الحركـة الأفقيـة ، الفعـل (سَـعى) ، كما في قوله تعـالى : "﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾طه20، يقـول ابـن منظـور : سَعَى يَسْعَى سَعْياً ، إذا مشى[1]، ووصـف الحيّـة بتَسـعَى لإظهـار أنّ الحيـاة فيهـا كانـت كاملة بالمشي الشديد ، فالسعي هو : المشي الذي فيـه شـدّة ، ولـذلك خـصّ غالبـاً بمشـي الرجل دون المرأة[2] ، وقد اكتفى الفعل الـلازم (سـعى) بفاعلـه ، وأتـى للدلالـة علـى الحركة الأفقية ، أي تمشي الحية على بطنها بحركة أفقية على الأرض .

ومن الأفعال التي جاء للدلالة على الحركة الرأسية ، الفعل (خرّ) فقد ورد في خمس مواضع في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، يقول ابن منظور : خَرَّ الحَجَرُ يَخُرُّ خُرُوراً: صَوَّتَ في انحداره، بضم الخاء، من يَخُرُّ ، وخَرَّ الرجلُ وغيره من الجبل خُرُوراً، وخَرَّ الحَجَرُ إِذا تَدَهْدَى من الجبل ...وفي التنزيل العزيز: ويَخِرُّونَ للأَذقان يبكون. وخَرَّ لله ساجداً يَخِرُّ خُرُوراً أَي سقط|، وقوله عز وجل: "ورفع أَبويه على العرش وخرُّوا له سُجَّداً" (يوسف 100)؛ قيل: خَرُّوا لله سجداً، وقيل: إِنهم إِنما خَرُّوا ليوسف لقوله في أَوّل السورة: إِني رأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكباً والشمسَ والقَمَرَ رأَيْتُهُمْ لي ساجدين؛ وقوله عز وجل: والذين إِذا ذُكِّرُوا بآيات ربهم لم

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة سعا .

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 207/16 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

يَخِرُّوا عليها صُمّاً وعُمياناً؛ تأْويله: إِذا تليت عليهم خَرُّوا سُجَّداً وبكياً سامعين مبصرين لما أُمروا به ونهوا عنه [1] ويقول ابن القوطية في كتابه الأفعال : " خرّ الشيء خرورا : سقط ، وخرّ الإنسان : مات ، وأيضا سقط ، وخرّ الماء خريرا : صوت " [2] ، ومع النظر في كلمة (خرّ) في كل السياقات الواردة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر يجد الباحث أنها اكتفت بفاعلها ، وأتت بمعنى واحد وهو السقوط ، ليكون دالّا على الركوع والسجود ، فهي دلالة على الضعف والرضوخ لله تعالى ، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : " ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴾"الإسراء107 ، وقوله تعالى : " ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً ﴾ " مريم58 ، أي ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم، يبكون تأثرًا بمواعظ القرآن، ويزيدهم سماع القرآن ومواعظه خضوعًا لأمر الله وعظيم قدرته ، وفي قوله تعالى : " ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً ﴾" مريم90 ، أي تكاد السموات يتشقَّقْنَ من فظاعة ذلكم القول، وتتصدع الأرض، وتسقط الجبال سقوطًا شديدًا غضبًا لله[3] ، ويأتي أيضا الفعل (طغى) للدلالة على الحركة الرأسية ، في قوله تعالى : " ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة خرر.

[2] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 200 .

[3] انظر :الزمخشري ، الكشاف :57/4 -58 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طَغَى ﴾طه24 ،: أصل الطغيان ، الارتفاع ، ومنه طغى الماء أي ارتفع ، ثم ضُرِب مثلا للمتكبر ، فمن الملاحظ أن الفعل (طغى) اكتفى بفاعله ، وجاء ضميرا مستترا تقديره هو .

ودلّ الفعل اللازم **(ماج)** على الحركة المضطربة ، في قوله تعالى : " ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً ﴾الكهف99 ، فقد ورد الفعل (ماج) في موضع واحد ، في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، يقول ابن منظور: موج: من المَوْجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل ماجَ الموجُ، والجمع أَمْواج؛ وقد ماجَ البحرُ يموجُ مَوْجاً ومَوَجاناً ومُؤُوجاً، وتَموَّج: اضطرَبَت أَمواجُه ، ومَوْجُ كلِّ شيء وموَجانُه: اضطرابُه [1]. ويقول ابن القوطيه في كتابه : " ماجَ البحر موجا : ارتفع ، وماج الناس : اضطربوا " [2] ، يقول ابن عاشور في تفسيره للآية ، يَمُوج : يضطرب تشبيهاً بموج البحر[3] ، وعليه فإن الفعل (ماج) اكتفى بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا ، وجاء للدلالة على الحركة المضطربة أي مضطربين يتداخل بعضهم ببعض لا تعرف أولهم من آخرهم .

وجاء الفعل اللازم (خبت) للدلالة على توقف الحركة ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾الإسراء97 ، يقول ابن منظور : وخَبَتِ النارُ والحَرْبُ والحِدّةُ تَخْبُو خَبْواً وخُبُوّاً: سَكَنت وطَفِئَت وخَمَدَ لَهَبُها، وهي خابِية، ووفي قوله تعالى: كُلَّما خَبَت

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب: مادة موج .

[2] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 298

[3] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 40/16 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زِدْناهم سَعِيراً؛ قيل: معناه سكَن لَهَبُها، وقيل: معناه كلَّما تَمَنَّوا أَن تَخْبُوَ وأَرادوا أَن تَخْبُوَ. والخَابِية: الحبُّ، وأَصله الهمز، لأَنه من خَبَأْت إِلاَّ أَن العرب تركت همزها [1]، فقد اكتفى الفعل (خبا) بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا ، وقد جاء للدلالة على سكون الحركة ، أي كلما سكنت وهدأت زادها الله نارا ملتهبة متأججة .

وأتى الفعل اللازم (عَجِل) للدلالة على الحركة السريعة ، في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً ﴾مريم**84** ، يقول ابن منظور : " عجل: العَجَلُ والعَجَلة: السرْعة خلاف البُطْء [2] ، فأصل الفعل (عَجِل) جاء لازما ، واكتفى بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا تقديره (أنت) ، وأتى للدلالة على الحركة السريعة ، أي السرعة في هلاكهم .

وجاء الفعل اللازم (غرب) للدلالة على الاختفاء ، كما في قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً ﴾الكهف**17** ، يقول ابن منظور : غَرَبَتِ الشمسُ تَغْرُبُ غُروباً ومُغَيْرِباناً: غابَتْ في الـ مَغْرِبِ؛ وكذلك غَرَبَ النجمُ، وغَرَّبَ، ومَغْرِبانُ الشمسِ: حيث تَغرُبُ. ولقيته مَغرِبَ الشمسِ ومُغَيْرِبانَها ومُغَيرِباناتِها أَي عند غُروبها... والغَرْبة والغَرْبُ: النَّوَى ... والغَرْبُ: الذهابُ والتَّنَحِّي عن الناسِ[3] ، ويقول ابن القوطية : " وعلى فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ : غربت الشمس غُروبا : غابت ، والرجل غَرْبا وغُربة : بَعُدَ ،

---

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة خبا .

[2] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة عجل .

[3] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة غرب .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وغربت الكلمة غرابة : غَمَضَت ... " [1] ، وقد وردت هذه الدلالة بمعنى اختفت وبَعُدت وتوارت عن الأنظار ، واكتفى الفعل بفاعله الذي جاء ضميرا مستترا تقديره هي .

ودلّ الفعل (جهر) للدلالة على الظهور ،كما في قوله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾الإسراء**110** يقول ابن منظور : جهر: الجَهْرَةُ: ما ظَهَرَ ، ويقول أبو حيّان في تفسيره للآية : " جهر بكلامه ودعائه ، وأجهر بقراءته لغة : أعلن به وأظهره [2] ، فقد جاء لازما ، واكتفى بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا تقديره أنت ، ودلّ على الظهور ، وجاء الفعل (طلع) أيضا للدلالة على الظهور ، كما في قوله تعالى : " ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً ﴾الكهف**90** ، وطلعت الشمس طلوعا : ظهرت [3] يقول الزمخشري : أي ؛ الشمس إذا ظهرت وسطعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار [4] ، فقد اكتفى الفعل بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا تقديره هي ودلّ على الظهور ، أي الشمس ظهرت وسطعت .

---

[1] ابن القوطية ،كتاب الأفعال : 28 .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط : 204/1.

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة طلع .

[4] انظر :الزمخشري ، الكشاف : 620/3 .

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ومن الأفعال التي دلّت على التلاشي (نفد) ، كما في قوله تعالى : "﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾الكهف109 ، يقول ابن منظور : نفد: نَفِدَ الشيءُ نَفَداً ونَفاداً: فَنِيَ وذهَب، وفي التنزيل العزيز: ما نَفِدَت كلماتُ الله؛ قال الزجاج: معناه ما انقَطَعَتْ ولا فَنِيَتْ، ويروى أَن المشركين قالوا في القرآن: هذا كلامٌ سَيَنْفَدُ وينقطع، فأَعلم الله تعالى أَنّ كلامه وحِكْمَتَه لا تَنْفَدُ [1] ، ومن خلال قول ابن منظور، وعليه فإن الفعل نفد جاء بمعنى التلاشي ، أي تلاشى وفني وذهب ، واكتفى الفعل بفاعله .

ب – الدلالة على الأعراض والأدواء :

هناك العديد من الأفعال التي تدل على فعل النفس ، وفي ذلك يقول ابن السراج :" وأما الأفعالُ التي لا تتعداها فتحو :كَرم وظرفَ وغَضب ، وجاع وغَيرها" [2].

ومن الأفعال التي اللازمة التي جاءت للدلالة على فعل النفس ، الفعل (جاع) ، كما في قوله تعالى :" ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾طه118 ، الجوع : اسْمٌ جامِعٌ لِلْمَخْمَصَةِ وهو ضِدُّ الشِّبَعِ[3] ،أي إن لك – يا آدم – في هذه الجنة أن تأكل فلا تجوع، وأن تَلْبَس فلا تَعْرى ،

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة نفد .

[2] ابن السراج ، أبو بكر، محمد بن سهل (ت 316 هـ . .) : الأصول في النحو ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، .1987: 203/1.

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة جوع ، وانظر: تاج العروس .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالناظر في هذا الفعل اللازم يجد أنه جاء للدلالة على عَرَضٍ ، وهو الشعور بالجوع ، واكتفى الفاعل بفعله الذي ورد ضميرا مستترا .

ومن الأفعال التي دلّت على فعل النفس ، الفعل (تاب) ، كما في قوله تعالى : " ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾مريم60 ، يقول ابن منظور: تابَ إِلى اللّهِ يَتُوبُ تَوْباً وتَوْبةً ومَتاباً: أَنابَ ورَجَعَ عن الـ مَعْصيةِ إِلى الطاعةِ [1]، ففعل التوبة يتعلق بالنفس البشرية ، أي أنه تاب ورجع إلى الله .

ومن الأفعال التي دلّت الأعراض ، الفعل (ساء) ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ﴾الإسراء32، فنقول : ساء[2] الشيء سوءا : قبح ، نقيض حَسُن وساءه ، يسوءُه سوءا [3] ، وقد استخدم هذا الفعل للتعبير عن معنى : بئس ، يقول العكبري : المخصوص بالذمّ محذوف ، أي ساء سبيلا سبيل هذا النكاح ، و"سبيلا" نصب على التمييز ،

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة توب .

[2] تأتي "ساء" على ضربين : أحدهما : أنها تجري مجرى "بئس" و" نعم " في الذم والعمل ، وما يجري على "بئس" وفاعلها المخصوص بالذمّ يجري عليها ، ووزنها " فَعُلَ " . والثاني : أنها كسائر الأفعال ووزنها فعل يفْعَلُ . يقول أبو حيّان أصلها التعدي ، تقول ساءني يسؤُني ، ثم لما استعملت استعمال "بئس" بنيت على "فَعُلَ" وجرت عليها أحكام " بِئْس" انظر :الأندلسي ، البحر : 3/ 209.

[3] الأندلسي ، البحر المحيط : 292/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفاعل "ساء" ضمير مبهم يفسره التمييز[1] ، والناظر في هذا الفعل اللازم يجب أن يعبّر عن حالة سلوكية نفسية .

وأمّا ما جاء على بناء (فَعُلَ – يَفْعُل) ، الملاحظ هنا تفرد هذا الفعل في كون مضارعه لا يأتي إلا مضموم العين متماثلا مع حركة عين الماضي كما أنه لا يشركه في المضارع بناء آخر خلافا لما حدث مع (فَعَل) أو (فَعِل) حتَّى أنهم عدُّوه قياسًا لا ينكسر[2] ، وأمَّا معانيه فتتصف بالثبات [3] ، ولذلك تكثر الأفعال في هذا الباب لما دلَّ على الغرائز فوظيفته النحوية اللزوم دائمًا لملازمة الغريزة لصاحبها فلا يتعدى ، يقول الرضى : "ومن ثمة كان لازمًا لأنَّ الغريزة لازمة لصاحبها، ولا تتعدى إلى غيره".[4] ومن الملاحظات حول هذا الباب قلة شيوعه في اللغة فلم يأت منه في القرآن إلا في بعض الأفعال مثل : بصُر ، وكبُر ، فالفعل (كَبُرَ) كما في قوله تعالى : " ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً ﴾الإسراء**51** ، ذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يُجاء به للدلالة على ، وذلك نحو : حَسُنَ ، وقَبُحَ ، كَبُرَ ، صَغُرَ [5] ، ورد الفعل (كَبُرَ) في موضع واحد ، فنقول

---

[1] انظر : العكبري ، إملاء ما منّ به الرحمن : 173/1 . وانظر: الأندلسي ، البحر : 209/3 .

[2] الرضيّ؛ شرح الشافية 138/1 .

[3] سيبويه؛ الكتاب 28 /4 –34 .

[4] الرضيّ؛ شرح الشافية 74/1.

[5] انظر : ابن يعيش ، موفّق الدين بن علي (ت 643ه) ، شرح المفصّل – عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) شرح المفصل : 157/7 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

: كَبُرَ بالضم يَكْبُرُ أَي عَظُمَ، فهو كبير[1]، ويقول ابن القوطية : " وعلى فَعُلَ : كبُر الأمر والذنب كُبْراً : عَظُمَ " [2] ،وقال ابن عاشور في تفسير الآية : أي يعظم عن قبول الحياة [3]، فقد اكتفى الفعل بفاعله الذي ورد ضميرا مستترا .

والفعل (بَصُرَ) كما في قوله تعالى : " ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً ﴾مريم**42** ، وقوله تعالى : " ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾طه**96** ، يقول ابن فارس : "الباء والصاد والراء أصلان : أحدهما العلم بالشيء ، يقال : هو بصير به ، ومن هذه البصيرة ، ... ويقال : بصُرت بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما ، وبصرته إذا رأيته " [4] ، فالناظر في هذا الفعل يجد أنه جاء بعنيين معجميين فالأولى بمعنى الإبصار الحقيقي ، والثانية بمعنى : الإبصار المعنوي ، أي عَرف ما لم يصلوا إلى معرفته ، وكل من المعنيين غريزة ملازمة لصاحبها .

نلاحظ مما سبق أن الفعل اللّازم يدلّ على حدث مطلق ،وأن الفعل اللازم يتحدّث عن الفاعل وحده ، ونورد على سبيل المثال لا الحصر : قامَ أحمدٌ ، ذَهَبَ يوسُفٌ ، فكلٌّ من القيام والذهاب هنا حديث عن الفاعل وحده ، وهي تعدّ أحداث مطلقة .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب : مادة كَبُرَ .

[2] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 66.

[3] انظر :ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15 /88 .

[4] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : 253/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القسم الثاني : الفعل المتعدّي :

إذا كان الفعل اللاّزم هو ما لم يتعد أثره الفاعل ، ولا يجاوزه إلى المفعول به،فإنّ المتعدي هو:" ما يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو :"ضربت زيداً" ، ويُسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه فعلا متعديا وواقعاً ومجاوزاً " [1] ، وعلامة الفعل المتعدي كما حددها اللّغويون والنحويون أن تتصل به هاء تعود على غير ،وهي هاء المفعول به نحو:"الدرس فَهِمته"ُ، وقد أشار إلى ذلك "ابن مالك"في قوله : [2]

علاَمةُ الفعلِ المعدَّى أنْ تصلْ ها غَير مصدرِ به نحو : عملْ

وقال ابن الخباز :" إن المتعدّي بنفسه على ثلاثة أضرب : متعدّ إلى مفعول واحد ، ولا يخلو من أن يكون علاجا : وهو ما أعملت فيه الجوارح الظاهرة ، كقطعت الحبل ، أو غير علاج : وهو ما لم تعمل فيه الجوارح الظاهرة ، كقولك : عرفتُ خبرك ، ومتعدّ إلى مفعولين ، وليس لك الاقتصار على أحدهما ، الأول : نحو قولك : كسوت بكرا ثوبا ، لك أن تقول :كسوت بكرا ، والثاني منهما : أفعال الشكّ واليقين مما كان داخلا على المبتدأ وخبره ، وتلك الأفعال : ظننت ، وحسبت ،وخِلتُ ، وزعمت ، ووجدت ،وعلمت ، ورأيت بمعنى علمت ، والمتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو : قولك : أعلم الله زيدا عمرا عاقلا ، ومعنى الكلام : أعلم الله زيدا أنّ عمرا عاقل[3] " .

---

[1] ابن عقيل : شرح ابن عقيل : 282/1 .

[2] ابن مالك ، الألفية :23 .

[3] ابن الخباز ، توجيه اللمع : 175-183 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يكون الفعل متعديا إلى مفعول واحد بنفسه،وقد يكون متعديا بواسطة؛أي بأحد حروف الجر،وقد يكون متعديا إلى مفعولين،وقد يكون متعديا إلى ثلاثة مفاعيل،وسيتم إيراد دلالته كما يلي :

دلالات الفعل المتعدّي [1]:

إن الفعل إما أن يكون مجردا أو يكون مزيدا ، و لكل من المجرد و المزيد أبنية و دلالات عدة ، فالفعل المجرد المتعدي له دلالات عدة كما ذكر النحاة ، ومن تلك الدلالات [2]:

-**التناولُ و الإدخال** : أي : احتواء الفاعل للمفعولِ ، و من ذلك قوله تعالى : " ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾طه**94**، ورد الفعل (أخذ) متعدّيا بنفسه لمفعول واحد من بناء (فَعَلَ – يَفعُل) ، فالفعل (أخذ) : الهمزة والخاء والذال أصل واحد ... والأصل حَوْز الشيء وجبيه وجمعه،

[1] قام الباحث بالتطبيق على هذه الدلالات من الجزئين الخامس عشر والسادس عشر .

[2] انظر : المفتاح في التصريف : 36 –38 – وانظر : شرح الشافية: 35/1 ، وانظر : الممتع في التصريف :176/1–177 وانظر : المزهر:37/2–38 و :انظر : الأصول في النحو: 203/1 – 86/3 – 88 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

تق ول : أخ ذت الش يء آخ ذه أخ ذا ، ق ال الخلي ل : "ه و خ لاف العط اء ، وه و التناول [1] و (التناول) كالاتخاذ، والسيرة والإيقاع بالشخص والعقوبة [2].

ودلّ الفع ل (جم ع) عل ى التن اول والإدخ ال ، كم ا ف ي قول ه تع الى : "﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ طه60 ، جم ع: أي جَمَ ع الش يءَ ع ن تَفْرِق ة يَجْمَعُ ه جَمْع اً وجَمَّعَ ه وأَجْمَعَ ه ف اجتَمع واجْ تَمَعَ، وه ي مض ارعة، وك ذلك تجمَّ ع واسْ تجمع. والمجم وع: ال ذي جُم ع م ن ههن ا وههن ا وإِن ل م يجع ل كالش يء الواح د ، أي ه و ض م الش يء المتف رق بتقري ب بعض ه م ن بع ض ، يق ال : جم ع الش يء وأجمع ه وجمّع ه ف اجتمع ، وأكث ر م ا يس تعمله المج رد ف ي الأعي ان [3]، ويق ول اب ن القوطي ة:جمع أم ره جمع ا وأجمع ه : ع زم علي ه ، وجمع ت الم ال والش يءَ المتف رق ، وجم ع الله القل وب : ألفه ا [4] ، والدلال ة هن ا عل ى جم ع المتف رق ،" أي جم ع ذوي كي ده ، وه م الس حرة " [5] ، في رى الباح ث أن الفع ل (جم ع) متع دٍّ إل ى مفعول ه تع ديا مباش را دون حاجة ه إل ى واس طة ، فجم ع : فع ل ، والفاع ل ض مير مس تتر تق ديره ه و ،وكي ده : مفع ول ب ه منص وب ، وق د أف ادت دلال ة الفع ل المتع دّي (جم ع) الدلال ة عل ى

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة : 68/1.

[2] الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ . .) :القاموس المحيط ، تقديم :محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1997م : 475/1 .

[3] ابن منظور ،لسان العرب : مادة جمع .

[4] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 47،49 .

[5] انظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : 265/5 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التناول والإدخال ،أي أن الدلالة العامة للفعل (جَمَع) جاء في سياقها القرآني للدلالة على جمع وتأليف المتفرق

-**المنح** : وهذا يكون مضمون الفعل منتقلا من الفاعل نحو المفعول به . ومن ذلك قوله تعالى:"عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً "الإسراء8 ، يقول ابن القوطية : " رحمه الله رحمة ورُحما : عطف عليه ، ورحمت الشيء : عطفت عليه ... "[1] . وقد وردت هذه الدلالة بمعنى منحهم العطف والشفقة .

وجاء الفعل (جزى) للدلالة على المنح ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾طه127 ، جزي: من الجَزاءُ: المُكافأة على الشيء، جَزَاه بما عليه جَزَاءً وجازاه مُجازاةً وجِزَاء ... والجازِيةُ: الجَزاءُ، اسم للمصدر كالعافِية، وقيل: إنّ الجَزاءُ يكون ثواباً ويكون عقاباً [2]. ويقول ابن القوطية في كتابه الأفعال : "جزيته كذا جزاءً : كافأته كذا بفعله من خير أو شر " [3] ، وقد ورد الفعل (جزى) متعدّيا للمفعول تعديا مباشرا ، وجاء بمعنى المنح ، أي كذلك نعاقب مَن أسرف على نفسه فعصى ربه، ولم يؤمن بآياته بعقوبات في

[1] ابن القوطية ،كتاب الأفعال : 255 .

[2] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة جزي .

[3] ابن القوطية ، كتاب الأفعال : 53 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الـ ـدنيا، ولَعـ ـذاب الآخـ ـرة المعـ ـدُّ لهـ ـم أشـ ـد ألمًـ ـا وأدوم وأثبـ ـت؛ لأنـ ـه لا ينقطـ ـع ولا ينقضي [1] ، فالمنح يكون إمّا بالخير أو بالشرّ .

-**الترك و الابتعاد** ، و تكون حركة الفاعل هنا بعيدة كل البعد عن المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾**الإسراء59**، : المَنْعُ: أَن تَحُولَ بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلافُ الإِعْطاءِ، ويقال: هو تحجيرُ الشيء، مَنَعَه يَمْنَعُه مَنْعاً ومَنَّعَه فامْتَنَع منه وتمنَّع، ورجل مَنُوعٌ ومانِعٌ ومَنَّاعٌ: ضَنِينٌ مُمْسِكٌ، وفي التنزيل: مَنَّاعٍ للخير، وفيه: وإِذا مسَّه الخيْرُ مَنُوعاً. ومَنِيعٌ: لا يُخْلَصُ إِليه في قوم مُنَعاءَ، والاسم المَنَعةُ والمَنْعةُ والمِنْعةُ الحيلولة بين المريد ومراده [2].

وورد في المصباح : المنع وهو خلاف الإعطاء ، مَنَعَهُ – مَنْعًا ، وقد يتعدّى إلى اثنين بنفسه أو إلى الثاني بالحرف ، فيقال : مَنَعَه الأمْرَ ومِنْ الأمْرِ [3]. ويقول ابن القوطية : " منع الشيء منعا : حماه ، ومنع الرجل حقّه : حجبه عنه ، ومنعت المرأة مناعة : حصنت بالعفاف ، ومنع الحصن مناعا ومنعة : لم يُرمَ " [4]، وقد جاء الفعل (منع) للدلالة على الإبعاد ، أي تركنا ، هنا يجوز أن يحذف حرف الجر مع (أن) ولك أن تنصبه مفعولا له بمعنى : تركها كراهة أن يذكر [5].

---

[1] تفسير المراغي : 161/16 –162 .

[2] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة منع .

[3] الفيومي ، المصباح ، مادة منع .

[4] ابن القوطية ، كتاب الأفعال :297 .

[5] الزمخشري ، الكشاف : 306/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– **الإخ .راج والإظه .ار** : كم .ا ف .ي قول .ه تع .الى : "ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً "**الكهف12** ، ، يق .ول اب .ن منظ .ور : بع .ث: بَعَثَ .هُ يَبْعَثُ .ه بَعْثاً: أَرْسَلَهُ وَحْدَه، وبَعَثَ به: أَرسل له م ع غير ه[1]. وق د ع رّف اب ن القوطي ة الفع .ل (بع .ث) بقول .ه : بَعَ .ث الرس .ول والج .يش بَعْثاً .ا : أرس .لهما... "[2] ، وق .ال الراغ .ب الأصف هاني : " أص .ل البع .ث ، إث .ارة الش .يء وتوجيه .ه ، يق .ال : بَعَثْتُ هُ فَانْبَع .ثَ ، وَيَخْتَلِ فُ البَعْ .ثُ بِحَسَ بِ اخْ تِلاف م .ا عُلِّ قَ ب .ه ، فَبَعَث تُ البَعِي رَ أَثرتُ هُ وس .يَّرته وأخرجت .ه ... " .وي .رى الباح .ث أن تعري .ف الراغ .ب أش .مل م .ن تعريف ابن منظور، واب ن القوطي ة ، وذل ك لأن ه ق د عم ل عل ى إخ راج المعن ى من خ لال س ياقه القرآن ي ، والن اظر ف ي ه ذه الآي ات يج د أنه ا أق رب للدلال ة العام .ة وه .ي الإرس .ال و الإخ .راج والإظه .ار ، يق .ول الزج .اج ، أي بعثن .اهم من ن ومهم ، يق ال لك ل م ن خ رج م ن الم وت إل ى الحي اة أو م ن الن وم إل ى الانتب .اه مبع .وث ، وتأوي .ل مبع .وث أن .ه ق .د زال عن .ه م .ا ك .ان يحبس .ه ع .ن التص .رف والانتبا .ه " .[3] ، وم .ع مي .ول الباح .ث إل .ى تعري .ف الراغ .ب الأصفهاني ، فيج د أن ه م ن الأول ى أن نجم ع ب ين التعريف ات لأنها ف ي الأص ل تؤدّي إل ى معن ى وقص د واح د ومم ا يؤك د ه ذا الق ول الزجّ اج الذ ي ب يّن أن القدر المش ترك ب ين ه ذه المع اني ه و إزال ة م ا يمن ع التص رّف ، وعلي ه ف إن

---

[1] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة بعث .

[2] ابن القوطية ، كتاب الافعال: 280 .

[3] الزجاج ،معاني القرآن وإعرابه : 271/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفعل (بعـ ـث) اكتسـ ـب المعنـ ـى العـ ـام للفعـ ـل المتعـ ـدي وهـ ـو (الإخـ ـراج والإظهـ ـار)

.

- **التجزئـ ـة و النشـ ـر والتوزيـ ـع** : كمـ ـا فـ ـي قولـ ـه تعـ ـالى : "**إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى** "طـه**40**، للدلالـ ـة علـ ـى التجزئـ ـة أي فصـ ـل الـ ـروح عـ ـن الجسد .

ومم ـا دلّ علـ ـى النشـ ـر والتوزيـ ـع : "**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً** " **الكهف45** ،ذَرَت الـ ـريح التـ ـرابَ وغيـ ـرَه تَـ ـذْرُوه وتَذْريـ ـه ذَرْواً وذَرْيـ ـاً وأَذْرَتْـ ـهُ وذَرَّتْـ ـه: أَطارَتْـ ـه وسـ ـفَتْه وأَذْهَبَتْـ ـه، وقيـ ـل: حَمَلَتْـ ـه فأَثارَتْـ ـه وأَذْرَتْـ ـه إِذا ذَرَت التُّرابَ وقـ ـد ذَرا هـ ـو نفسُـ ـه [1] ، ويقـ ـول ابـ ـن القوطيـ ـة : " المعتـ ـلّ بـ ـالواو فـ ـي لام الفعـ ـل : ذرا ذ ـاب البعيـ ـر ذُرُوًّا : تأكـ ـل ؛ وأذرى : مثلُـ ـه ، والـ ـريحُ التـ ـراب ذروا وذريـ ـا : رمـ ـت بـ ـه ، وأذرت ، والإنسـ ـان الشـ ـيء : كـ ـذلك " [2] ،تـذروه: هـو مـن

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب : مادة ذرا .

[2] ابن القوطية ،كتاب الأفعال : 120 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذرت الريح تذروه ذروا: أى فرقت [1] ، ويق . ول الزمخش . ري : " تذري . ه الري . اح : م ن أذرى : ش به ح ال الد نيا ف ي نض رتها وبهجتها وم ا يتعقبها م ن اله لاك والفناء ، بحال النب ات يك ون أخض را وارف ا ، ث م يه يج فتطي ره الري اح ك أن ل م يك ن [2] ،وعلي ه ف إن دلال ة الفع ل المتع دّي (ذرا) ج اءت بمعن ى النش ر والتوزي ع .

– **التتابع** : وهي العلاقة التي يعقدها الفعل بين الفاعل والمفعول ، وهي علاقة المتابعة ، كأن الفاعلين يبين لنا حركة فاعلين ذات اتجاه واحد ،كما في قوله تعالى : **"قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً "الإسراء63** . يقول ابن فارس : "التاء والباء والعين أصل واحد ... وهو التلو والقفو ، فيقال : تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته إذا لحقته " [3] ، تعديّه إلى معنى واحد ، أي بمعنى لحقه وأدركه .

دلالات الفعل المزيد المتعدّي [4] :

– **ت دل عل ى الاش تقاق م ن الاس م** إذ ه م ن الملاح ظ أن المع اجم العربي ة درس ت الفع ل (حص ى) ، لكنه ا لا ت ربط ب ين جم ع حص اة و ه ذا الفع ل (حص ى) ، ونعتق د أن الحص ى مس تخدم للع دّ . ومن ه قول ه تع الى : **"قَالُوا**

---

[1] انظر:ابن عاشور ، التحرير والتنوير: 16 / 104 .

[2] انظر : الزمخشري ،الكشاف : 590/3 .

[3] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : باب التاء والباء وما يمثلهما

[4] وينظر الأفعال المزيدة الفصل الأول من الدراسة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مَـا أَخْلَفْنَـا مَوْعِـدَكَ بِمَلْكِنَـا وَلَكِنَّـا حُمِّلْنَـا أَوْزَارًا مِّـنْ زِينَـةِ الْقَـوْمِ فَقَـذَفْنَاهَا فَكَـذَلِكَ أَلْقَـى السَّـامِرِيُّ "طـه87 ، وقول . . ه تع . . الى : "رَبُّكُـمْ أَعْلَـمُ بِكُـمْ إِن يَشَـأْ يَـرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً "الإسراء54 .

- **الدلال .ه عل .ى المشـ .اركة** : وم .ن ذل .ك قول .ه تع .الى "وَمَـا نُرْسِـلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّـرِينَ وَمُنـذِرِينَ وَيُجَـادِلُ الَّـذِينَ كَفَـرُوا بِالْبَاطِـلِ لِيُدْحِضُـوا بِـهِ الْحَـقَّ وَاتَّخَـذُوا آيَـاتِي وَمَـا أُنـذِرُوا هُـزُوًا "الكهـف56 . وقول . .ه تع . .الى : "يَـا بَنِـي إِسْـرَائِيلَ قَـدْ أَنجَيْنَـاكُم مِّـنْ عَـدُوِّكُمْ وَوَاعَـدْنَاكُمْ جَانِـبَ الطُّـورِ الْـأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَـا عَلَـيْكُمُ الْمَـنَّ وَالسَّلْوَى "طه80 .

- **الدلال ـة عل ـى الطل ـب** : وم ـن ذل ـك قول ـه تع ـالى :" فَانطَلَقَا حَتَّـى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْـتَطْعَمَا أَهْلَهَـا فَـأَبَوْا أَن يُضَـيِّفُوهُمَا فَوَجَـدَا فِيهَـا جِـدَارًا يُرِيـدُ أَن يَـنقَضَّ فَأَقَامَـهُ قَـالَ لَـوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا " الكهف77 . أي طلبا الطعام .

- **الدلال ـة عل ـى الجمـ ـلُ** :ومن .ه قول .ه تعالى : "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِـيمَيْنِ فِي الْمَدِينَـةِ وَكَـانَ تَحْتَـهُ كَنزٌ لَّهُمَـا وَكَـانَ أَبُوهُمَـا صَـالِحًا فَـأَرَادَ رَبُّـكَ أَن يَبْلُغَـا أَشُدَّهُمَا وَيَسْـتَخْرِجَا كَنزَهُمَـا رَحْمَةً مِّـن رَّبِّكَ "الكهف82 ،إن المقصد . ود بقول . ه يستخرجا أي : جعله يخرج.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **الدلالة على المبالغة في الفعل** : كما في قوله تعالى : " قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً " **طه97** . ورد الفعل حرّق متعدّيا لمفعول واحد في قوله تعالى فالفعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) والهاء مفعول به وجاء للدلالة على التكثير .

الأفعال المتعدّية التي تضمنت معنى اللازم في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

- **(أخذ)** : ضمن الفعل المتعدّي أخذ معنى الفعل اللازم (مسك) ،في قوله تعالى : " قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي . . . "**طه94** .

- **(بلغ)** : ضمن الفعل المتعدّي بلغ معنى الفعل اللازم (انتهى)، في قوله تعالى : " قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً " **الكهف76** .

-**(قضى)** :كما في قوله تعالى : "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً " **الإسراء4**، أي آتينا موسى الكتاب هُدى ، وبينا لبني إسرائيل في الكتاب ما يحل بهم من جراء مخالفة هدي التوراة إعلاماً لهذه الأمة بأن الله لم يدخر أولئك إرشاداً ونصحاً ، فالمناسبة ظاهرة ، والقضاء بمعنى الحكم وهو التقدير ، ومعنى كونه في الكتاب أن القضاء ذكر في الكتاب ، وتعدية قضينا بحرف (إلى) لتضمين قضينا معنى (

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أبلغنا) ، أي قضينا وأنهينا [1] ، فالفعل قضينا فعل وفاعل وإلى بني إسرائيل متعلقان بقضينا ،وقضينا في الأصل فعل يتعدى بنفسه ولكنه تعدى هنا بإلى لتضمنه معنى أوحينا ، ومعنى قضينا أعلمنا وأخبرنا أو حكمنا وأتممنا ، وأصل القضاء الإحكام للشي ء والفراغ منه وقيل أوحينا ويدل عليه قوله إلى بني إسرائيل ولو كان بمعنى الإعلام والاخبار لقال قضينا بني إسرائيل ولو كان بمعنى حكمنا لقال على بني إسرائيل ولو كان بمعنى أتممنا لقال لبني إسرائيل. وفي الكتاب حال والمراد به التوراة .

- **(ظلم)**: فظلموا الفاء عاطفة وظلموا فعل وفاعل وهو متضمن معنى الفعل اللازم(كفروا) ،كما في قوله تعالى : " . . .وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا " الإسراء59 .

- **(نَسِيَ)** : تضمن معنى الفعل اللازم (غفل) ، **"إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ" الكهف 28**

.

[1] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15/ 28 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الثالث

دلالة الزمن الصرفية والسياقية في الأفعال وتطبيقها على الجزئين الخامس عشر والسادس عشر

ويشتمل على :

أولا : الفعل الماضي .

ثانيا : الفعل الحاضر .

ثالثا : فعل الأمر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد قسّم النحاة الفعل ثلاثة أقسام هي: "ماضٍ وهو ما دل على الزمن الماضي ومضارع وهو ما دل على زمن الحاضر أو المستقبل وجعلوا القسم الثالث وهو الأمر يدخل ضمن الدلالة على زمن المستقبل ، وفي تقسيمهم هذا انطلقوا من أن الأزمان ثلاثة :ماضٍ وحاضر ومستقبل يقول سيبويه : " وأمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى ، ولمّا يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث ... وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا : "اذهب ، واقتل ، واضرب ، ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " [1].

ومن خلال قول سيبويه ، نرى أنه قد قسّم الفعل صرفيا إلى ثلاثة أقسام ، وهي : الماضي ، والحاضر ، والأمر ، ولكن المتأمل لكلامه يجد أنه قسّم الفعل إلى دلالات زمنية ، فهو فعل دالٌّ على ما مضى ، ومستقبل دائم مشيرا بذلك إلى فعلي المضارعة والأمر ، ولما فيهن من معنى الوقوع الحالي الذي قد يستمر لما بعد زمن التكلم به .

وقد تمّ تقسيم دلالة الزمن الصرفية على النحو التالي :

أولا : الماضي ودلالته الزمنية:

وهو ما جاء على وزن (فَعَلَ) الدّال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك [2] ، فهو يدلّ على وقوع الحدث في الزمن الماضي في معظم حالاته ، وقدّم الفعل الماضي على غيره من الأفعال ، لأنه خالٍ من الزيادة ، والمضارع والأمر لا يخلوان عنها ، ولبناء الثلاثي المجرد باعتبار حركة عين الفعل ثلاثة أوزان : (فَعَلَ ، فَعُلَ ، فَعِلَ) :

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 12/1 .

[2] انظر:ابن يعيش ، شرح المفصل : 4/7 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقد دلّت هذه الصيغ في أصلها للدلالة على الزمن الماضي ، يقول سيبويه :" أمّا بناء ما مضى : فَذَهَب ، وَسَمِعَ ، وَمَكُثَ ، وَحَمُدَ ، ثم قال : أن الفعل يتعدّى إلى الزمان ، نحو قولك : "ذَهَبَ " لأنه بُنِي لما مضى منه وما لم يمض ، فإذا قال : (ذَهَبَ) ، فهو دليل على أنّ الحدث فيما مضى من الزمان ، وإذا قال : (سيذهب) فإنه دليل على انه يكون فيما يستقبل من الزمان "[1] ، إلا أن الفعل الماضي يكتسب دلالات زمنية إضافية ، وذلك إذا اقترن ببعض القرائن ، وهذه الدلالات جديرة بالدراسة ؛ لأن الصيغة المفردة لم تكن الوسيلة الوحيدة المستخدمة في الكلام للدلالة على زمن حدوث الفعل ، فالزمن سياق تحدده العلاقات بين الألفاظ المتتالية داخل الجملة الواحدة حسب قواعد النحو والصرف المتعارف عليها ، حتى إذا تضافر عدد قليل من الكلمات معطية معنىً يحسن السكوت أصبح بوسعنا أن نُحدد الدلالة الزمنية ، فيما كانت موجودة ام لا ، وإذا كانت موجودة نظرنا إلى أيّ بعد زمني تشير ، وبناءً على ما سبق سأدرس أنواعا من الدلالات المكتسبة من الجملة المسندة إلى صيغة (فَعَلَ) الماضي ، سواء أكانت في الصيغة المفردة أم المركبة .

والذي نستطيع أن نقول –بعد الاستقراء – إنّ للماضي حالات زمنية ، لا تتعيّن حالة منها إلا بشرط ألّا تعارضها قرينة تُعَيِّنُه لحالة أخرى [2] :

1– **<u>سرد أحداث ماضية في أساليب القصص التي حدثت في الماضي</u>** ، وقد ورد كثير من هذا النوع في النصوص القديمة ، كما جاء في الأغاني : "فاستحسنها وبكى ثم قال

---

[1] انظر : سيبويه ، الكتاب : 1 /12 –30 .

[2] انظر: الفعل زمانه وأبنيته : 16 – 44 . وانظر: بكري ، عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه) ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999م : 79 –88 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بطلت والله يا بُني وخاب أملي فيك "[1] ، **ومن ذلك قوله تعالى :** "﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾" **الإسراء1** ، وفي هذه الآية سرد لحدث مضى وانتهى بأسلوب قصصي وفي قوله تعالى : "﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾" **الكهف9** ، أي لا تظن –أيها الرسول– أن قصة أصحاب الكهف واللوح الذي كُتِبت فيه أسماؤهم من آياتنا عجيبة وغريبة؛ فإن خلق السموات والأرض وما فيهما أعجب من ذلك يقول الزمخشري : "«أم حسبت » يعني أن ذلك أعظم من قصة أصحاب الكهف وإبقاء حياتهم مدة طويلة "[2] . وجاء السرد القصصي أيضا في قوله تعالى : " ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾ "**مريم16**، أي أيها – الرسول– أسرد عليهم قصة خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكاناً مما يلي الشرق عنهم . وفي قوله تعالى : " ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ "**طه9** ، ومن خلال – ما سبق – نجد أنّ الأفعال (أسرى ، وحَسِب ، وانتبذ ، وأتى) ، فهذه الأفعال وردت بصيغة الماضي ، فقد دلّت على زمن مضى وانقضى من خلال سرد الأحداث الماضية بأسلوب قصصي ، فلم تكن الصيغة المفردة الدّالة على الماضي هي الوسيلة الوحيدة للدلالة على زمن حدوث الفعل ، فتظافر الكلمات مع بعضها في السياق جعلنا نحدد الدلالة الزمنية .

---

[1] السامرائي ، إبراهيم ، الفعل زمانه وأبنيته ، مطبعة العاني – بغداد ، 1966 م: 28 .

[2] انظر: الزمخشري ، الكشاف : 566/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- **يدلّ بناء(فَعَلَ) على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمدة معينة** ، وذلك إذا تصدر بـ . . . (قد) تقربه من الزمن الحاضر ، في مثل قول مقيم الصلاة (قد قامت الصلاة) فالصلاة عند بدء الكلام وحتى بعد الانتهاء منه لم تكن قد بدأت[1] ، وورد منه قوله تعالى : " ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ **الإسراء41** " ، فالذكرى ما زالت قائمة ، ولكنه عزّ وجل عبّر عن أنه يُصرف الأمور والمواعظ وهو في حال التذكر بصيغة (فَعَلَ) مقترنة بـ . .(قد) للدلالة على اقتراب الفعل من زمن التصريف ، وجاءت أيضا دلالة (فَعَلَ) مقترنة بـ . . (قد) في قوله تعالى : " ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾ **الكهف48** " ، فالمجيء ما زال قائما ، فالأفعال (صرّف ، وجاء) وردت بصيغة الماضي مقترنة بـ . . (قد) للدلالة على أن الكلام وقع قبل وقوع الحدث ، فيكون السياق قد ساعد في توضيح الدلالة الزمية للفعل الماضي.

3- **أنها تشير إلى حدث كان قد تمّ في زمن ماض ، ولا يمكن ضبطه وتعيينه** ، نحو : مات محمد ، ومضى زيدٌ [2] . كقوله تعالى : " ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ **الإسراء17** " ، فهنا أشار الله عزّ وجل إلى هلاك القرون التي تلت نوحا – عليه السلام – ولكن دون ضبط وتعيين لهذا الزمن .

---

[1] انظر:السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 29 .

[2] السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 28 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاء أيضا للدلالة على زمن ماض لا يمكن ضبطه وتعينه في قوله تعالى : "﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾ " طه**128** ، فهنا أشار ربّ العزة إلى هلاك الأمم المكذبة ، ولكن دون تعيين وضبط لهذا الزمن ، فالفعل الماضي في السياقين السابقين (أهلك) جاء للدلالة على الحدث والزمن الماضي ، فالحدث حصل في زمن ماض ، ولا يمكن تحديد ذلك الزمن بالضبط .

4- **أن يأتي الفعل الماضي للدلالة على انّ الحدث وقع في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى** [1] : كقوله تعالى :" ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾" الإسراء**39** ، فقد جعل الفعل (أوحى) بناءً على ما تقدم من تكاليف وأحداث سابقة ، ووقت الدلالة نفسها في قوله تعالى : "﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾الكهف**82** ، فقد جعل الفعل (أراد) بناء على ما تقدم من أحداث سابقة ، فالفعلان (أوحى ، وأراد) وردا بصيغة الماضي لأنهما عبّرا عن حدث في زمن ماض ماض حصل نتيجة لأحداث سبقته .

[1] السامرائي ، المصدر السابق : 28 .

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- **ومن دلالاته أيضا أنه يفيد أن الحدث كان قد أنجز واستمر على هذه الحال حتى زمن التكلم** [1] ، نحو قوله تعالى : " ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ "الإسراء**1** ، فدلالة الفعل (بارك) تفيد أن الفعل قد أنجز واستمر حتى زمن التكلم وبعده ، وفي قوله تعالى : " ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴾ " الكهف**102** ، وفي قوله تعالى : " ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ "طه**53** ، فالأفعال (بارك ، اعتدنا ، أنزل ، أخرج) فهذه الأفعال تدلّ على أنّ الحدث الذي حدث في الزمن الماضي قد أنجز وبقي مستمرا حتى زمن التكلم وبعده .

6- **يستعمل بناء (فَعَلَ) مع الظروف (لمّا) في جملة وُجِد فيها حدثان ، وقعا في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي بدأ فيها الثاني** ، نحو : لما جاءني اكرمته[2] ، وقد ورد في قوله تعالى : " ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً ﴾ " الإسراء**67** ، يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية : "أن يقوي دواعيكم ويوفر حوائجكم إلى أن ترجعوا فتركبوا البحر الذي نجاكم منه فأعرضتم فينتقم منكم بأن يرسل » عليكم قاصفاً «وهي الريح التي لها

---

[1] السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 29 .

[2] انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991م : 280/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قصيف وهو الصوت الشديد كأنها تتقصف أي تتكسر. وقيل: التي لا تمر بشيء إلا قصفته ... فيغرقكم "[1] . ، فقد وقع حدثان ماضيان في هذه الآية هما (نجّاكم) و(أعرضتم) ، ببعد النجاة والرحمة من الله جاء الإعراض فوقع انتقام الله عليهم ، وجاءت الدلالة نفسها في قوله تعالى : "﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾" **الكهف61** . فقد جاء بناء (فَعَلَ) مع الظروف (لمّا) في جملة وُجِد فيها حدثان ، وقعا في الماضي بحيث يتم الأول في اللحظة التي بدأ فيها الثاني .

7- **<u>الدلالة على أن الحدث وقع لحظة وقوع الكلام ، كما يجري في العقود</u> ، نحو قولك :** (بعتك) والردّ عليه بـ . . . . (قبلت) ، و(زوجتك) والردّ بـ . . . . . (رضيت)[2] . وقد ورد في قوله تعالى :" ﴿ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً ﴾ " **الإسراء5** ، فإذا وقع منهم الإفساد الأول سَلَّطْنا عليهم عبادًا لنا ذوي شجاعة وقوة شديدة، يغلبونهم ويقتلونهم ويشردونهم، فطافوا بين ديارهم مفسدين، وكان ذلك وعدًا لا بدَّ مِن وقوعه؛ لوجود سببه منهم ، وفي قوله تعالى : " ﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً ﴾ "**الإسراء104** ، وقوله تعالى : " ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً ﴾" **الكهف98** ، فالأفعال (جاء ، بعث ، جاس ، جئنا ، كان) ، جميع هذه

---

[1] انظر: الزمخشري ، الكشاف : 532/3 -534 .

[2] السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 28 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأفعال حدثت في الزمن الماضي ، لكن دلالاتها مع السياق عبّرت عن وقوع الحدث لحظة وقوع الكلام .

8- **يتعيّن زمنه في الحال إذا كان من الأفعال الدّالة على الشروع** ، نحو : شرع وطفق... وهذه الأفعال ماضية لفظا وزمنها الحال ، وزمن المضارع الواقع في خبرها مقصور على الحال أيضا ؛ ليتوافقا ، وهذا هو السبب في عدم اقتران خبرها بأن المصدرية ؛ إذ أن المصدرية تخلص زمن المضارع للاستقبال ، وزمن أفعال الشروع يدلّ على الزمن الحالي فيقع التعارض بين زمنيهما [1]، ومنه في قوله تعالى : "﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾" **طه121** ، يقول الزمخشري : " طفق يفعل كذا مثل: جعل يفعل وأخذ وأنشأ، وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلاً مضارعاً وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في أوّل الأمر.[2] " .

9-أن يحتمل زمنه المضيّ أو الاستقبال ، وذلك :

أ- **بعد (كلما) أو (حيث)** ، قال الرضيّ :" جاز وقوع الماضي بعد (كلّما) بمعنى المستقبل ، لكنه ليس ذلك بحتم في كلّ ماضٍ ، كما كان في كلمات الشرط المتضمّنة لمعنى (إنْ) وكذلك كلّ ماض وقع بعد (حيث) احتمل الماضي والاستقبال ، للعموم الذي فيه ، ككلمات الشرط ، ففيه وفي (كلّما) رائحة الشرط " . وقد جاءت بمعنى المستقبل بقوله

---

[1] انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 290/1. انظر : الزمن النحوي : 43 . وانظر: الأفعال في القرآن الكريم : 17/1 .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 116/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعالى : "وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً" الإسراء97 ، فالفعل الماضي (خبت) جاء للدلالة على المستقبل ، لقرينة تدلّ على ذلك ، وهي أنّ يوم القيامة لم يجيء.

ومن شواهد (حيث) قوله تعالى : "﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾" طه69 ، فيأتي الفعل الماضي (أتى) للدلالة على المستقبل ، أي لا يظفر الساحر بسحره أين كان .

ب-**إذا وقع صفة لنكرة عامة (أي محضة لم تتخصّص بأحد القيود) ومن المراد به الاستقبال بقرينة** [1] ، قوله تعالى : " ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً ﴾ "الكهف29 .

10-**الفعل الماضي الناقص (كان) ودلالته على الماضي :** يكاد يجمع النحاة على أنّ(كان) تدلّ على الزمن الماضي ما لم يوجد ما يصرفه بها لغير الماضي ، فهذه الصيغة المفردة تفيد ما مضى وما لم يقع [2] . فإذا قلت كان عبدالله اخاك ، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة

[1] انظر: البكري ، الزمن في القرآن الكريم : 77 ، وانظر : الافعال في القرآن : 24/1 .

[2] انظر: سيبويه، الكتاب : 45/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

، وأدخلت (كان) لتجعل ذلك فيما مضى [1] ، وإذا ادخلت (كان)على قولك " زيد منطلق " فإنما فعلت ذلك لتجعل ذلك فيما مضى [2]، لأن كان تفيد ثبوت خبرها مقرونا بالزمن الذي تدلّ عليه صيغة الفعل الناقص ، إمّا ماضيا وإمّا حالا وإمّا استقبالا ، وكان للماضي ، ويكون للحال والاستقبال ، **ومن أمثلة (كان) الدّالة على الماضي : قوله تعالى :** " ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾" **الكهف79** ، **وقوله تعالى :** " ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً " **الكهف80** ، **وقوله تعالى :** " وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾" **الكهف82** ، حيث جاءت (كان) ماضية لفظا ومعنى في قوله تعالى (فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) و(وَكَانَ وَرَاءهُم) و(فَكَانَ أَبَوَاهُ) و(وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا) و(وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً) وإنما كانت ماضية لأنها جاءت في سياق قصصي أوله قوله تعالى : "﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾" **الكهف60** ، ومن خلال السياق القرآني تبيّن أنّ (كان) الذي تكرر ذكرها في الآيات جاءت دّالة على احداث ماضية محكية .

---

[1] المبرد ، المقتضب : 86/4 .

[2] الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية : 293/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتأتي (كان) دالة على ماضي المستقبل ، وقد وردت في القرآن على زمن خاص ، لا هو بالمستقبل الخالص ، وإنما يدلّ على أحداث وقعت وستقع سيتحدّث عنها في المستقبل ، فعندما تقول لابنك : سيقول لك المعلم كنت مهملا في العطلة الماضية " فمهنى ذلك أن قول المعلم لم يحدث بعد ، بل سيتحقق في المستقبل ، وأن كون الابن مهملا يكون أمرا مقضيا في زمن مخاطبة المعلم للتلميذ [1]. ف . .(كنت) في المثال السابق جاءت دالة على ماضي المستقبل . ومما يدلّ عليه من قوله تعالى : "﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿124﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾" الكهف 125. إن سياق الآية يوحي أنها في مجملها تدلّ على المستقبل البعيد وعلى يوم القيامة ، و(حشرتني)في الآية هو من قبيل الأفعال الماضية لفظا ، الدّالة على المستقبل معنىً ، غير أن (كنت) جاءت لتدلّ على ماضي هذا المستقبل ، فزمن (كنت) هو زمن الحياة الدنيا ، وهو زمن يصبح يوم القيامة ماضيا وجاء في شرح الآية : " أي لا حجة لي وقد كنت عالماً بحجتي بصيراً بها أحاج عن نفسي في الدنيا انتهى. سأل العبد ربه عن السبب الذي استحق به أن يحشرأعمى لأنه جهله، وظن أنه لا ذنب له فقال له جل ذكره "كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ" أي مثل ذلك أنت، ثم فسر بأن آياتنا أتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر إليها بعين المعتبر، ولم تتبصر وتركتها وعميتعنها فكذلك اليوم نتركك على عماك ولا نزيل غطاءه عن عينيك " [2].

[1] السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 56-57 .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط : 287/6 ، الزمخشري ، الكشاف : 117/4 -118 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا : الحاضر ودلالته الزمنية :

وهو ما دلّ وضعا على حدث وزمان لم ينقض حاضرا كان أو مستقبلا ، وسمي مضارعا من المضارعة ، وهي المشابهة لمشابهته الاسم في أنّ كلا منهما يطرأ عليه بعد التركيب معان مختلفة متعاقبة على صيغة واحدة ، ويتميّز بافتتاحه بأحد الحروف الأربعة : الهمزة والنون والتاء والياء ، وهو صالح للحال والاستقبال خلافا لمن خصّه بأحدهما " [1].

ومن صيغ الحاضر الدالة على الأزمنة المختلفة ،نذكر منها :

1- **<u>أن يتعيّن زمنه للحال إذا دخلت (ما النافية) على المضارع</u>** ، يقول الزمخشري : لا تدخل (ما) على المضارع إلا وهو في معنى الحال ... [2]" . وقال المرادي : " إذا دخلت (ما) على المضارع خلصته للحال عند الأكثر " ، وقد جاءت في قوله تعالى : " ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً ﴾" **الإسراء41** ، فالفعل المضارع (يزيد) جاء علة وزن (يَفْعِل) وهو فعل ثلاثي أجوف ، وحصل بزيادة الحرف المضارعة على الماضي ، فالدلالة الزمنية لصيغة (يَفْعِل) لا تدلّ على زمن معين ، وإنّ تعيين الزمن يتوقف على قرينة معنوية ، سياق الكلام ، وهو الأهم في تحديد الدلالة الزمنية ، أو على قرينة لفظية ، أداة أو كلمة تعيّن المراد ،والصيغة (يفعِل) قد انصرف معناها للتدليل على زمن الحال ، وذلك لاقترانها بـ . . (ما النافية) ، وجاءت أيضا (ما) للدلالة على زمن الحال في قوله تعالى : "﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ

---

[1] الزمخشري ، المصدر السابق : 16/1 .

[2] الزمخشري ،الكشاف : 400/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾" الإسراء64 ، وقوله تعالى : " وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً " مريم48 ،فعند النظر إلى الصيغة (يفْعَل ، ويفعِل ، ويَفْعُل) بمعزل عن كلّ شيء ،لا ينظر إليها في اللغة العربية إلا أنها شكلٌ يعبّر عن وقوع الحدث في زمن الحاضر ، غير أن سياق الآية الكريمة أعطى للصيغة معنى الدلالة الزمنية للحال، إذا نجد أن (ما) تخلص المضارع للحال وتعينه له .

2- **<u>أن يتعيّن زمنه للحال إذا دخلت عليه (إن النافية للفعل)</u>** : إنّ النافية من الأدوات التي تدخل على الاسم كما تدخل على الفعل [1] ، ف . .(إن) عندما تدخل على الفعل فإن الفعل بعدها إمّا أن يبقى على دلالته اللفظية الزمنية ،وإمّا أن تدرج في السياق فتتلون دلالته بالأجواء التي يوحي بها النص شأنها في ذلك شأن (ما) النافية ، ومن ذلك قوله تعالى : " ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً ﴾" الإسراء47 ، فالفعل المضارع (تتبعون) جاء على صيغة (يفعَل) وهو فعل ثلاثي صحيح الآخر من (فَعِلَ) ، فدلالة الفعل المضارع (تتبعون) إذا نظرنا إليه بمفردها خارج السياق ، لا ينظر إليها إلا أنها شكلٌ يعبر عن وقوع الحدث في زمن الحاضر ، إلا أن سياق الآية المباركة أعطى للصيغة

[1] الرازي ، التفسير الكبير : 24 /116 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معنى الدلالة على زمن الحال ، فلقد دخلت إن النافية للفعل على الفعل المضارع ، وعيّنت زمنه للحال .

3- **<u>أن يتعيّن زمنه للحال أو الاستقبال إذا دخلت عليه (لا النافية للمضارع)</u>** : عندما تأتي (لا) لطلب الترك أو لمجرد الطلب ، فإن الفعل المضارع بعدها ينجزم ، ويتخلص للاستقبال ، يقول السيوطي في كتابه الاتقان عن (لا) بنوعيها (الطلب والنهي) : "تختص بالمضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان نهيا نحو قول تعالى : "﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾ "الممتحنة **1** ، ... أم دعاء نحو :" ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾"البقرة **286** ، ومن الآيات التي جاءت فيها (لا الناهية) دالة على المستقبل الواقع حيّز الماضي ،قوله تعالى : "﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ " البقرة**132** " [1] . ويرى ابن مالك أن المضارع المنفي بـ . .(لا) صالح للحال والاستقبال [2]، ومما ورد على نهجه في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، قوله تعالى : " ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً ﴾الإسراء**31** ، فمجيء (لا) مع المضارع أفاد الاستقبال ، وفي قوله تعالى : "﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ﴾" الإسراء **32** ، ومجيء (لا) مع

[1] انظر: السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن : 171/1 -172 .

[2] ابن مالك ، التسهيل : 4- 5 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المضارع أفاد الحالية والاستقبال ، وورد في قوله تعالى : " ﴿...وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ﴾" **الكهف19** ،افادت في هذا السياق الحالية ، وقوله تعالى : " ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ " **طه118** ، وقد أفاد مجيء (لا) مع المضارع في هذا السياق الاستقبال.

4- **<u>دلالة المضارع على زمن الحال المتجدد</u>** : ومن ذلك قوله تعالى : " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً " **الإسراء9** ، وفي قوله تعالى : " ﴿قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴾ " **الكهف2** ،فالفعل المضارع مشتق من الفعل الماضي المزيد الصحيح(فعّل) على صيغة المضارع (يُفعِّل) ، فكلّما قرأ المسلم القرآن وجد البشرى ، فلا تكاد تنقطع ، حيث يبقى الإنسان متشوّقا إلى لقاء ربه ، مما يدلّ على زمن الحال المتجدد .

5- **<u>وللمضارع دلالة على زمن الحال المقارب للوقوع</u>** ،وذلك من خلال صيغة (يكاد يَفعَل) وهي صيغة يعتمد فيها المضارع على مجموعة من الأفعال تُسمى (بأفعال المقاربة) وهي التي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها [1]. ومنها: كاد ،

[1] انظر: ابن يعيش ، شرح المفصل : 115/7 . وانظر: المبرد ، المقتضب : 74/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأوشك ، وكرب ، وأفعال الرجاء ، كعسى ، ولعل ، وأفعال الشروع ، كطفق ، وشرع ، وأخذ ، وانشأ ، وجعل ... [1].

وقد اشترط في (عسى) أن يكون لها مرفوع ، ومنصوب ، إلا أن منصوبها مشروط فيه أن يكون أن مع الفعل متأولا بالمصدر ، كقولك : (عسى زيدٌ أن يخرج) في معنى قارب زيدٌ الخروج ، والمذهب الثاني لعسى : أن تكون بمنزلة قرب فلا يكون لها إلا مرفوع ، إلا أن مرفوعها (أن مع الفعل) في تأويل المصدر ، كقولك : (عسى أن يخرج زيدٌ) في معنى قرب خروجه ، نحو قوله تعالى :" ... وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ " البقرة**216** ، ألا ترى أنّ كان وأخواتها دخلت لإفادة معنى الزمن في الخبر ، كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر [2] .

ومما ورد في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، على هذه الصيغة ، قوله تعالى : " وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً " الإسراء**79** ، وقوله تعالى : "إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً " الكهف**24** ، فالفعل عسى في هذا السياق دخل لإفادة معنى الزمن في الخبر .

---

[1] شرح ابن عقيل : 323/1 .

[2] ابن يعيش ، شرح المفصل : 115/7 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأيضا من الأفعال (أفعال الشروع) و التي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها ، كما في قوله تعالى : " فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى " طه121 . ف . . (طفقا) فعل ماض من أفعال الشروع العاملة عمل كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا والالف اسمها وجملة يخصفان خبر طفقا وعليهما متعلقان بيخصفان .

6- **تدلّ صيغة (يَفْعَل) على الاستقبال القريب** ، وتعتمد هذه الصيغة على استخدام الفعل المضارع مقترنا بـ . . . .(حرف السين) مُشكّلا صيغة (سيفعلُ) ، وحرف السين إضافة إلى(سوف) حرف تنفيس ،وهو يختص بالمضارع ويُخلصه للاستقبال ، وينزل منه منزلة الجزء ، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به ، ومعنى قول المعربين (حرف تنفيس) حرف توسيع ، وذلك أنها تنقل المضارع من الزمن الضيّق (وهو الحال) إلى الزمن الواسع وهو(الاستقبال)[1] . وقد ورد هذه الصيغة في قوله تعالى : " أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً " الإسراء51 ، فمجرد إبلاغهم أن الله الذي خلقهم اول مرة قادر على إعادة خلقهم سَيُحركون رؤوسهم استهزاء بالقول ، وقوله تعالى :" فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً "مريم59 ، فقد دخل (سوف) على المضارع المثبت وأفاد التنفيس .

[1] انظر:الأنباري ، الانصاف في مسائل الخلاف : 646/2 -647 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7- **يأتي بناء (يَفْعَلُ) للإعراب عن حدث مستقبل بالنسبة لآخر** ، تمّ قبله في زمن ماض [1] نحو قوله تعالى : " مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً " **الإسراء 18** ، أي من كان طلبه الدنيا العاجلة، وسعى لها وحدها، ولم يصدِّق بالآخرة، ولم يعمل لها، عجَّل الله له فيها ما يشاؤه اللّه ويريده مما كتبه له في اللوح المحفوظ، ثم يجعل الله له في الآخرة جهنم . وفي قوله تعالى : " **قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً** " **الكهف87** .

8- **صيغة (كان يَفْعَل) فإنها تنقل المضارع إلى الماضي المتجدد** ، كما سمّاها تمام حسّان [2] ، ويقول المخزومي : "صيغة (كان يفعل) وما على مثالها : تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي ، نحو : كان سيبويه يختلف إلىمجلس الخليل بن أحمد ". أمّا السامرائي فقال: " وقد يأتي بناء(يفعَلُ) ونحوه مسبوقا بـ . (كان) للدلالة على انّ الحدث كان مستمرا في زمان ماضٍ ، ومجيء(كان) إلى جوار الفعل يُؤلف مُركبا يؤدي هذه الفائدة ، وذلك نحو قولنا : كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوصي بمعاملة الجار بالحسنى "[3] . ومما ورد في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، قوله تعالى : " مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً " **الإسراء18** ، وقوله تعالى : "قُلْ إِنَّمَا أَنَا

---

[1] السامرلئي ، الفعل زمانه وأبنيته : 33 .

[2] انظر :حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها : 245 .

[3] السامرائي ، الفعل زمانه وأبنيته : 33- 34 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً "الكهف110 ، وقوله تعالى : " وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً "مريم55

وقد دلّت الآيات السابقة أن الحدث كان مستمرا في زمان ماضٍ .

9- **يدلّ المضارع على الزمن الماضي** ، ويكون ذلك بوجود بعض الضمائم والقرائن الأخرى مثل (لمَ) أو (لمّا) الشرطية ، نحو :" وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ " فاطر**45** ،أو (إذ) نحو قوله تعالى : " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ " الأحزاب 37 ، أي قلت . ووما ورد منه في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، قوله تعالى : " وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً "الإسراء**111**،وقوله تعالى : "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً "مريم**4**، وقوله تعالى: " قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً " مريم**20** ، ف . . (لَمْ) قلبت المضارع في دلالته إلى الماضي ، يقول ابن هشام في حديثه عن (لم) : إنها حرفُ جزم لنفي المضارع ، وقلبه ماضيا . إضافة إلى ما يُفهم من السياق من دلالةٍ على حدوث الفعل في الزمان الماضي . وايضا إذا سبقه (إذ) فإنها تصرف زمنه للماضي ، لأنها ظرف لما مضى من الزمان ، ومن ذلك قوله تعالى : " نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً " الإسراء**47** ، وقوله تعالى : " وَكَذَلِكَ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا " الكهف**21** ، وقوله تعالى : " نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا " طه**104** ، ومن خلال ما سبق وجدنا الفعل المضارع دلّ على الزمن الماضي ، لأن الفعل المضارع أتصل بظرف لما مضى من الزمان .

10- دلالة المضارع على وقوع الحدث في الزمن الماضي ، فله أمثلة كثيرة وأساليب مختلفة أشهرها أسلوب الاستفهام ، والمراد بهذا الأسلوب يشمل : السؤال ، والاستفتاء ، والاستنباء. فمن ذلك قوله تعالى : " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " الإسراء**85** ، ويقول تعالى : " وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا " الكهف**83** ، ويقول تعالى : "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا " طه**105** ، فسياق الآيات الكريمة يدلّ على أنّ سؤالهم عن(الروح) ، أو(ذي القرنين) أو (الجبال) ،وقع فعلا قبل نزولها ، ودلالة الفعل –هنا– على هذا الزمن لا تُستفاد من مادته ولا من صورته ، وإنما تُستفاد من السياق أو من سبب النزول .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا : الأمر ودلالته الزمنية :

بيّن سيبويه أن زمن الأمر يدلّ على زمن المستقبل ، بقوله : " وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك : آمرا : اذهب ، واقتل ، واضرب ... "[1] ، وقد دلّ زمن الأمر على الاستقبال ، لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل .

ومن الصيغ المختلفة التي دلّت على هذا الزمن :

- صيغة الأمر الدّالة على الديمومة والاستمرار ، كما في قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ "مريم**36** ، فعبادة الله واجبة دائما وابدا .
- صيغة الأمر الدّالة على الحال ، كما في قوله تعالى : " " اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً " الإسراء**14** .
- صيغة الأمر الدّالة على فعل تحقق وانتهى أمره : كما في قوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً " الإسراء**61** ، وقوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى "طه**116** ، فمن الواضح أن الأمر الصادر من الله تعالى وهو السجود قد تحقق في حينه ، أي الوقت الماضي المحي عنه ، والدليل قوله تعالى (فَسَجدوا) .

[1] سيبويه ، الكتاب :1/ 12 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الباب الثاني

توظيف دلالات الأبنية الصرفية للأسماء في الجزئين

الخامس عشر والسادس عشر ويشمل :

- المصدر ودلالته .

- دلالالة المشتقات .

- دلالة الأسماء المجردة والمزيدة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

المصدر ودلالته .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصدر : لغة واصطلاحاً:

المصدر لغةً: " الصَدْر أعلى مقدم كل شيء، وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله...، والصَدر الانصراف عن الورد وعن كل أمر.. وطريق صادر في معنى عن الماء بأهله... والمصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال " [1].

المصدر اصطلاحًا :

تعددت المصطلحات المشيرة إلى المصدر عند سيبويه ، فهي عنده (الحدث)، (والإحداث)، (واسم الحدثان)، (والفعل)[2] ، ويبدو أن المصطلح استقر عند ابن السراج (ت316هـ .)، ليكون أكثر دلالة على ما هو عليه في البحث النحوي، فالمصدر عنده هو: (اسم كسائر الأسماء، إلا أنه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه، وإنما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصريفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين)[3] ، وذكر ابن المؤدب أن المصدر: (ليس بفعل محض ولا باسم محض، اذ لوكان فعلاً محضاً لانتفى عنه التنوين، ولو كان اسماً محضاً لثنّي وجمع وأنث، وهو موحد في الأحوال كلها) ، وعرّفه ابن مالك (672هـ .) بأنه (الاسم الموضوع بأصالة، الدّالة على المعنى الصادر من المحدّث به عنه او القائم به او الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة منه، ويصحب منها ماتصرف، اما شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد او بيان نوع او عدد، ويقوم

[1] للفراهيدي ، العين: 709/2، مادة (صدر)، وانظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صدر).

[2] انظر: سيبويه ، الكتاب :12/1 .34 .36.

[3] ابن السراج ، الأصول: 159/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مقامه مادل على معناه من مصدر غيره)[1] ، ويعرفه ابن هشام (761هـ .) بأنه: (اسم الحدث الجاري على الفعل) ، وعليه فإن المصدر هو ما يدلّ على الحدث فقط ، دون اقترانه بالزمن.

ومن أبنية المصادر القياسية التي وردت في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

بناء (فَعْل) : ويعدّ من أكثر المصادر وقوعا في القرآن الكريم ، لأنه أقلُّ الأصول ، والفتحة أخفّ الحركات ، ولا يثبت في الكلام بعد هذا حرف زائد ولا حركة إلا بثبت وصحيح[2] ،فهذا البناء ليس له دلالة خاصة ،بل هو للدلالة على الفعل والحدث ، قال أبو حيّان : "فإذا أرادوا لفعل بنوا على فَعْل ، قالوا : حَصْد ، وَجْد [3] ، وورد هذا البناء في لفظة **(أجْر)** ، في قوله تعالى : "﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾**الإسراء9** ، فالأجر : هو مصدر قياسي ، لأن فعله متعدّ ، يقول ابن منظور : الأَجْرُ مصدر ، وهو الجزاء على العمل والجمع أُجور والإِجارَة من أَجَر يَأْجِرُ وهو ما أَعطيت من أَجْر في عمل والأَجْر الثواب وقد أَجَرَه الله يأْجُرُه ويأْجِرُه أَجْراً وآجَرَه الله إِيجاراً [4] ، يقال : أجر زيد عمرا بأجرة أجرا : أعطاه الشيء بأجرة [5]، وقد جاء

---

[1] شرح عمدة الحافظ/689.

[2] المبرد ، المقتضب : 2/ 127 .

[3] الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب : 223/1 .

[4] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة أجر .

[5] انظر : الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 12 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المصدر هنا للتاكيد لأمر الله في إعطاء كلّ ذي حقّ حقّه الذي استحقّه [1]،فقد ارتبط المصدر في هذا المقام بالجزاء العظيم في الآخرة فأتى للدلالة على فعل العطاء والخير ، وزيادة على ما سبق فيما دلّت عليه الصيغة المصدرية (أَجْر) ، إذ إنها جاءت للدلالة على معنى المفعول ، يقول العكبري : "والأجْر في الأصل مصدر يقال:أجَرَه اللهُ يأجُرُهُ أَجْرًا ويكون بمعنى المفعول لأن الأجر هو الشيء الذي يجازى به المطيع فهو مأجور به [2] .

ومن المصادر التي دلّت أيضا على بناء (فَعْل) ، لفظة (**الغيب**) ، كما في قوله تعالى : " ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾مريم**61** ، وهو من المصادر القياسية ، ومشتق من الفعل اللازم (غَابَ يَغيبُ غَيْبا) فهو غائب ، معتل الوسط لا يتعدّى بنفسه ، يقول ابن منظور : الغَيْبُ مصدر غاب: الشَّكُّ، وجمعه غِيابٌ وغُيُوبٌ ، والغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك ، وفي قوله تعالى: يؤمنون بالغَيْبِ؛ أَي يؤمنون بما غابَ عنهم، مما أَخبرهم به النبيُّ، صلى اللّه عليه وسلم، من أَمرِ البَعْثِ والجنةِ والنار، وكلُّ ما غابَ عنهم مما أَنبأَهم به، فهو غَيْبٌ ، والغَيْبُ هو ما غابَ عن العُيون، وإِن كان مُحَصَّلاً في القلوب، وغابَ عَنِّي الأَمْرُ غَيْباً، وغِيابا، وغَيْبَةً، وغَيْبُوبةً، وغُيُوباً، ومَغاباً، ومَغِيباً، وتَغَيَّب: بَطَنَ ، وغَيَّبه هو، وغَيَّبه عنه ، وغابَ الرجلُ غَيْباً ومَغِيباً وتَغَيَّبَ: سافرَ، أَو بانَ ... [3] ، يقول الراغب الأصفهاني : الغَيْب ، مصدرُ غابت الشمس وغيرها ، إذا استترت عن العين ، يقال غاب عنّي كذا ، واستعمل في كلّ غائب عن الحاسّة ، وعمّا يغيب عن علم

---

[1] انظر: الأندلسي ، المحرر الوجيز : 3 /440 ، السمين الحلبي ، الدر المصون : 320/7 .

[2] العكبري ،التبيان في اعراب القرآن :2/ 321

[3] انظر: ابن منظور، لسان العرب : مادة غيب ، وانظر :ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 136/16 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الإنسان بمعنى الغائب "[1] ، فالغيب هو المستتر غير المرئي ، وقد عبّر المصدر (الغيب) عن دلالاته المعجمية وهي التستر والخفاء ،يقول الزمخشري في تفسيره : "أي غائبة مخفية عنهم غير حاضرة ، وهم غائبون عنها لا يشاهدونها ... "[2] ، فأصل مصدر غاب الغيوب على فُعول لكونه لازما ، وعدّل عنه إلى الفعل (غيب) لأجل التخفيف ، إذن ، الغيب ما غاب عن الناس ، وأصله مصدر (غاب) فسمّي به الشيء الذي لا يشاهد ،ونلاحظ أنه لا خلاف بين المفسّرين في مسألة مصدرية اللّفظ ، بأنه هو كلّ ما خفي واستتر عن الإنسان من أمور معنوية أو مادية .

وجاءت لفظة (**هدّ**) للدلالة على المصدر ، في قوله تعالى : " ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا**﴾**مريم90** ، الهَدُّ: الهَدْمُ الشديد والكسر كحائِط يُهَدُّ بمرَّة فَيَنْهَدِم؛ مصدر هَدَّه يَهُدُّه هَدًّا وهُدُودا[3] ،للدلالة على التدمير والتحطيم ،يقول العكبري : " أنه مصدرٌ في موضع الحال ، أي مَهدودةً ، وذلك على أن يكون هذا المصدر من هدّ زيدٌ الحائط يَهُدُّه هَدًّا ، أي هَدَمَه[4] ، وأكّد النحاس أنها جاءت مصدرا ، بقوله : " **وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** ، مصدرٌ لأن معنى تخرّ تهدّ " [5]،وقال الآلوسي: "هد" بمعنى (تنهدّ)، وهو مصدر بمعنى المفعول من (هدّ) المتعدي أي: (مهدودة)، وجوّز ان تكون من (هَدّ) اللازم بمعنى (انْهَدَمَ)، وأن مجيئة لازماً

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 367 .

[2] الزمخشري ،الكشاف : 34/4 .

[3] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة هدد .

[4] العكبري ،املاء الرحمن : 118/2 ، السمين الحلبي ،الدر المصون : 647/7 .

[5] النحاس ، اعراب القرآن : 29/3 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صرح به ابو حيّان، وهو إمام اللغة والنحو فلا عبرة ممن أنكره ، وهو من الفعل (هدّه) (يهدّه))[1] ، وبهذا يكون المصدر قد جاء في موضع الحال بمعنى المفعول .

ودلّت لفظة (**الغَصب**) على المصدر ، كما في قوله تعالى : " ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾الكهف**79** ، الغَصْبُ: أَخْذُ الشيءِ ظُلْماً ، غَصَبَ الشيءَ يَغْصِبُ بُه غَصْباً، واغْتَصَبَه، فهو غاصِبٌ [2]، وهو مصدر قياسي ، فعله متعدّ ، يقول العكبري : " إنه مصدرٌ في موضع الحال ، أو منصوب على المصدر المبيّن لنوع الأخذ ، أي مصدرا أُخذ من معناه[3] "، يفيد أن هذا الملك كان يأخذ كل سفينة سواء أكانت صحيحة أم معيبة ، ولكن هذا الظاهر غير مراد ، وإنما المراد : يأخذ كل سفينة سليمة ، بدليل : فأردت أن أعيبها ، أى : لكي لا يأخذها ، ومن هنا قالوا : إن لفظ (سفينة) هناموصوف لصفة محذوفة أي: يأخذ كل سفينة صحيحة ، و (غصبا) ، منصوب على أنه مصدر مبين لنوع الأخذ ، أي يغصبها غصبا ، والغصب – من باب ضرب – : أخذ الشئ ظلما وقهرا ، وعبّر المصدر (الغَصْب) عن دلالاته المعجمية بالدلالة على فعلٍ حَركي ، فلفظة الغصب تحمل دلالة أخذ الشيء بقوة وعُنف وغَلبة .

وجاء لفظة (**غَورا**) مصدرا بمعنى اسم الفاعل ، كما في قوله تعالى:" **أَو يُصْبِحَ مَاؤهَا غَوْراً** " **الكهف 41** ، يقول ابن منظور : " غور: غَوْرُ كلِّ شيء: قَعْرُه ... وغار الماءُ غَوْراً وغُؤوراً وغَوَّرَ: ذهب في الأَرض وسَفَلَ فيها، وقال اللحياني: غارَ الماءُ وغَوَّرَ ذهب في العيون. وماءٌ

---

[1] الآلوسي ، روح المعاني:16 /605، وانظر : الأندلسي ، البحر المحيط :219/6 .

[2] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة غصب .

[3] انظر: العكبري ، املاء الرحمن : 2/ 107 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غَوْرٌ: غائر، وصف بالمصدر " [1] ، وقد وردت في معظم التفاسير على أنّ قوله تعالى :(غَوْرًا) بمعنى غائر[2] ، ومعنى هذا أن بناء المصدر فَعْل (غَوْر) جاء بمعنى اسم الفاعل (غَاوِر) وقيام المصدر –وصفا – مقام اسم الفاعل كثيرٌ أقره النحاة ، منه قوله تعالى: "إِنَّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ " الطارق 13 ، أي فاصل بين الحقّ والباطل ، يقول ابن جنّي : " إذا وَصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق ، ومن ذلك الفعل ؛ وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه "[3] ، " وهذا معنى لا تجده ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة " [4] ، وبناء على ذلك يمكن العدول عن اسم الفاعل الذي يعبر عن وصف فاعل الحدث إلى المصدر الذي يعبر عن المبالغة في وصف فاعل الحدث ،ذلك لأن الوصف بالمصدر يمثل أكبر طاقات المبالغة في الوصف ،ويجيز ذلك ابن يعيش ، قائلا :" وقد يجيء المصدر ويراد به الفاعل ، من نحو قولهم : ماء غور ، أي غائر ، ورجل عدل ، أي عادل [5].

ومما ذكر مجيء اسم الفاعل بمعنى المصدر (فَعْل) الإمام الفخر الرازي ، حيث قال : " (مَاؤُها غَوْرا) أي غائرًا ، وهو نعت على لفظ المصدر ، كما يقال : فلان زور وصوم ، للواحد ، والجمع والمذكر والمؤنث ، ويقال نساء نوح أي نوائح "[6] .

---

[1] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة غَوَرّ.

[2] ابن كثير ، تفسير ابن كثير : 159/5 .

[3] ابن جني ، الخصائص : 259/3 .

[4] ابن جني ، الخصائص : 260/3 .

[5] ابن يعيش ، شرح المفصل : 50/6 ، 49/3–50 .

[6] تفسير :الرازي ، الفخر الرازي المعروف بالتفسير الكبير : 109/21 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وورد المصدر في لفظة (**الوَعْد**) كما في قوله تعالى : " **فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً** ﴾**الإسراء5** ، يقول صاحب اللسان : وعَدَه الأَمر وبه عِدةً ووَعْداً ومَوْعداً ومَوْعِدةٍ ومَوْعوداً ومَوْعودةً، وهو من المَصادِرِ التي جاءَت على مَفْعولٍ ومَفْعولةٍ [1]، فالوعد مصدر قياسي للفعل وَعَدَ ، أي موعود أولى المرتين: أى ماوعدوا به في المرة الاولى ، فهو مصدرٌ واقعٌ موقع مفعول [2] ، ويقول الآلوسي : (الوعد) مصدر بمعنى " اسم مفعول " أي (موعد) وهو من الفعل (وَعَدَ) (يَعِدُ)" [3] ، وقد تعددت الأقوال منهم من قال في لفظة (الوَعْد) مصدر بمعنى الوَعيْد ، وقيل بمعنى المَوْعِد الذي يُراد به الوقت [4] ،وعليه ومن خلال ما سبق من فإن لفظة (الوَعْد) مصدر بمعنى المفعول ، أي موعود أولى المرتين ، أي الزمان المقدّر لحصول المرة الأولى من الإفساد والعلو ، كقوله تعالى : ﴿**قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً** ﴾**الكهف98** ومثل ذلك قوله : وكان وعداً مفعولا (أي معمولاً ومنفذاً) .

ودلّ المصدر (ربّ) في قوله تعالى : " ﴿**وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً** ﴾**الإسراء80** ، الربّ في الأصل مصدرٌ قياسي (الرَبِّ ـه يَرُبُّهُ)، تسمّى به الرَبّ ، لأنه مالك المخلوقات ومتكفّل بها ، ومنهم من يـ رى أنّ لفظ ـة (ربّ)

---

[1] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة وعد .

[2] العكبري ،املاء الرحمن : 88/2 .

[3] الآلوسي ،روح المعاني : 183/11

[4] انظر : السمين الحلبي ، الدر المصون : 313/7 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صفة مشبهة ، وفيه تبيانت الآراء وتعددت ، فابن عاشور يرى أنَّه قد يكون مَصْدَراً أو صِفَة مُشَبَّهَة ، فيقول:"والرَب إمّا مَصْدَر و إمّا صِفَة مُشَبَّهَة على وزن فَعْل من رَبَّه يَرُبّه بمعنى رَبّاه بمعنى مُرِبٍ وسائس، و التربية تبليغ الشيء إلى كماله تدريجاً ، ويجوز أن يَكون رَبّه بمعنى مَلَكَه ... فهي واردة على القليل من أوزان الصِّفَة المُشَبَّهَة "[1] ، و أمّا الآلوسي فيقول : " و الرّبّ في الأصل مَصْدَر بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله بحسب استعداده الأزلي شيئاً فشيئاً ، وقيل هو صِفَة مُشَبَّهَة ، فحذفت ألفه كما قالوا رجل بارّ و بَرّ قاله أبو حيّان ، ويؤيّده إضافته إلى المفعول ، وقد ذكروا أنّ الصِّفَة المُشَبَّهَة تضاف إلى الفَاعِل " [2] ، فابن عاشور اعتبرها مَصْدَراً ، وقال إنَّه قليل في باب الصِّفَة المُشَبَّهَة ، وكذلك ما يُفْهَم من قول الآلوسي ، أمّا أبو حيّان فقد اعتبرها (الرّبّ) و مثلها (العَبْد) صِفَة مُشَبَّهَة كما سبق ، وأكّد أبو حيّان أنَّه صفة من باب الإضافة إلى المفعول ، ويأتي الراغب الأصفهاني ويبيّن أنها جاءت مصدرا مستعارا للفاعل ،يقول : "الربُّ في الأصل : التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام ، ويقال : ربَّه وربَّاه وربَّبَه ... فالرّبُّ مصدرٌ مستعار للفاعل ، ولا يقال الرَّبّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات [3] .

بناء فَعَلَ : يكون مصدرا لكل فعل لازم أو متعدّ على وزن (فَعِلَ) ، ويدلّ على داء ، نحو : مرض –مرضا ، وما دلّ على حزن أو فرح ، نحو : حَزِن – حَزْنا ، وفَرِحَ – فَرَحا ، وما دلّ على خوف ، نحو : فَزِع – فَزعا ، وما دلّ على عيب ، نحو : عرج –عرجا ... .

---

[1] ابن عاشور ، التحرير و التنوير : 166/1 .

[2] الآلوسي ،روح المعاني للألوسي : 77/1 .

[3] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 184 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن المصادر أيضا التي جاءت على هذا الوزن لفظة (زَلَقًا) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً ﴾الكهف **40**، يقول ابن منظور: ، زَلِقَ زَلَقاً وأَزْلَقَه هو والزَّلَقُ: المكان المَزْلَقة، وأَرض مَزْلقة ومُزْلقة وزَلَقٌ وزَلِقٌ ومَزْلَق: لا يثبت عليها قدم، وكذلك الزَّلاَّقة؛ ومنه قوله تعالى: فتُصْبِحَ صَعيداً زَلَقاً؛ أَي أَرْضاً مَلْساء لا نبات فيها أَو ملساء ليس بها شيء؛ قال الأَخفش: لا يثبت عليها القدمان [1]، فالزّلق في أصله مصدر للفعل (زَلَق) اللازم ، وهو مصدر وصف به للمبالغة ، لذلك وصف به ، الصعيد ، يقول السمين الحلبي : " الزّلق في الأصل مصدر وصف به للمبالغة " [2] ، فالمصدر يوصف به كثيرا في الكلام إذا أريد به المبالغة ، وقيل: أن "زلقا" مصدرا أُريد به المفعول مبالغة ، أي أرض ملساء يزلق عليها لاستئصال ما عليها من البناء والشجر والنبات " [3]فهي بمعنى مزلوق فعدل إلى وصفها بالمزلقة وذلك أنّ "أصل معنى الزلق الزلل في المَشي لوحل ونحوه ، ولكن لما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه يمنع منه تجوز به أو كنّى عنه وعبّر بالمصدر عن المزلقة مبالغة " [4]، وعليه ومن – خلال ما سبق – بأن (الزلق) : مصدر زلقت الرجل ، إذا اضطربت وزلت على الأرض فلم تستقر ، ووصف الأرض بذلك مبالغة ، أي ذات زلق ، أي هي مزْلِقَة ، ويكون وصفه بـ . . (زلقاً) مبالغة في انعدام النفع به بالمرة .

---

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة زلق .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 496/7 .

[3] تفسير أبي السعود : 223/5 .

[4] الآلوسي ، روح المعاني : 281/15

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بناء فَعِل :

يعدّ هذا البناء من المصادر قليلة الشيوع في العربية ، ذكر سيبويه أنها ترد في باب (فَعّل يَفْعَل) وباب (فَعَلَ يَفْعِل) (وقد جاء المصدر أيضا على فَعِل ، نحو: خَنَقَه يَخنقه ، وكَذِب يكذِب كَذِباً... "[1] ، وعدّت من الصيغ السماعية ؛ وذلك لقلة ورودها في كلام العرب ، وقد ترد مصدرا ، ووصفا ،ومجيؤها على المصدر قليلٌ ، وإنما قلّ ورودها في المصدر ، لأنها تأتي للنعوت " وقد أحصى القدماء أمثلة الصيغة ، فوجدوها قليلة جدا في كلامهم ، وتابعهم المحدثون على ذلك [2] .

جاءت لفظة كَذِب في قوله تعالى : " ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴾طه﴿ ، جاءت على وزن (فَعِل) وهي صيغة مصدرية قياسية ، قال سيبويه : " وقد جاء المصدر أيضا على فَعِل ، نحو: ... كَذِب يكذِب كذِباً ... "[3] ، وهو من باب (فَعَلَ يَفْعِل) ، إذا كان الفعل على وزن (فَعَلَ) وكان مضارعه مكسور العين فمن مصادره (فَعِل) للازم والمتعدّي. فاللفظة (كَذِب) احتملت ثلاثة احتمالات[4] : أولها ؛ المصدرية وأشارت إليه قراءة (كَذِب) على وزن (فَعِل) ، والثاني : الجمع في قراءة (كَذُب) على وزن (فُعُل) ، والثالث : الوصف بالقراءة الشاذة (كُذُب)على وزن (فُعُل) ، وقيل إنّ

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 6/4 .

[2] انظر : الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه : 227 .

[3] سيبويه ، الكتاب : 6/4 .

[4] انظر : ابن جني ، المحتسب : 13/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قراءة المصدر عدول عن اسم الفاعل لتحقيق معنى المبالغة في الوصف والتركيز على الحدث

.

بناء فُعْل : يعدّ من الصيغ المصدرية قليلة الاستعمال ، وهي سماعية في أبواب الثلاثي جميعها ، ولكنها شائعة في لغات سامية أُخرى كالعبرية وغيرها[1] ، ومما يدلّ على قلة شيوعها في العربية ، قلة ذكرها في مصنفات لغوييننا الأوائل ، حتى أن سيبويه لم يذكر (فُعْل) صيغة مصدرية ، بل أشار إلى أمثلتها في الوصف نحو : " الجُنُب ، والأُجُر ، النُّكُر ... "[2] وترتبط (فُعْل) بالصفة المشبهة نحو : "(الحُلم ، الأُكل) ، وتأتي وصفا يفيد مبالغة اسم المفعول مثل (باب فُتح) أي واسع ضخم ، مُفَتّح [3] . ومن الأمثلة التي دلّت على هذا البناء في الجزيئن الخامس عشر والسادس عشر ، لفظة (قُبُل) في قوله تعالى : " ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾الكهف ، فهي صيغة مصدرية سماعية ، على وزن "فُعُلاً " بضم الفاء والعين للفعل (قَبَلَ –يَقْبِلُ) على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ) [4]، يقول السرقسطي : " أنّ فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى ، تقول : قَبَلَ وأَقْبَلَ الشيءُ قُبْلاً ، وقَبَلَ العامُ وأَقْبَلَ مثله ، وَقَبَلتُ النَّعْل قَبْلا [5]،فوزن (فُعْل) هو المصدر القياسي للفعل (قَبَلَ) ، قال ابن فارس : " القاف والباء واللام أصلٌ واحد يدلّ على مواجهة الشيء للشيء "[6] ، فنقول

---

[1] الأندلسي ، ارتشاف الضرب : 485/2.

[2] سيبويه ،الكتاب : 244/4 .

[3] السامرائي ، معاني الأبنية :68 .

[4] ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم :أدب الكاتب – تحقيق محمد العالي الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة 1986م: 338 .

[5] السرقسطي كتاب الأفعال : 51/2 .

[6] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : مادة قبل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لَقيتُ فلانا قُبُلاً وقِبَلاً ومقابلةً وقَبَلا وَقَبِيْلاً بمعنى واحد ، أي عِيانا ومقابلة [1]، ودلّت لفظة الصيغة المصدرية للفظة (قُبُلا) على الجمع ، فـ . . (قُبُلا) جمع (قَبِيل) ، أي : يأتيهم العذاب قبيلا قبيلا ، أي صنفا صنفا ، أي أصنافا مختلفة [2] .

بناء فُعْلة :

قال تعالى : "﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾الإسراء77 ، فاللفظة (سُنَّة) على وزن (فُعْلة) وهي صيغة مصدرية قياسية ، وتكون بضم الفاء وسكون العين ، وجاءت بمعنى الطريقة والسيرة ، يقول ابن منظور : سنّ الله سُنّة، أي بيّن طريقا قويما ... والسُّنَّة: السيرة، حسنة كانت أَو قبيحة[3] ، ذكر الآلوسي ان (سُنَّة) مصدر، وأضيفت للرسل(عليهم السلام)، لأنها سُنّت لأجلهم، وهو من الفعل (سَنَّ) (يَسُنّه)[4] ، وأوضح العكبري ، بأن (سُنّة) منصوبة على المصدر ، يقول : (سنة من قد أرسلنا) هو منصوب على المصدر: أي سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء صلوات الله عليهم "[5]" ، وبيّن أن لفظة (سُنّة) بمعنى مفعول ، بقوله : " يجوز أن تكون مفعولا به: أى اتبع سنة من قد أرسلنا "[6] ،وأمّا ابن عاشور ، فيذكر بأنها تفيد اسم المصدر ، يقول : " سُنَّة (اسم مصدر فهو بَدل من فعله ، والتقدير : سَنَنّا

---

[1] الفراء معاني القرآن : 70/2 .

[2] القيسي ، الكشف عن وجوه القرآءات السبع : 172/2 .

[3] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة سنن223/13 .

[4] ينظر: الآلوسي ، روح المعاني167/15 .

[5] العكبري ، املاء الرحمن : 95/2

[6] المصدر السابق : 2/ 95 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ذلك لمن أرسلنا قبلك من رسلنا ، أي لأجلهم ، فلمّا عدل عن الفعل إلى المصدر أضيف المصدر إلى المتعلق بالفعل إضافة المصدر إلى مفعوله على التوسع ؛ وإن كانت (سُنَّة) اسـ ماً جامـ داً فانتصابه على الحال لتأويله بمعنى اشتقاقي"[1] ، فلفظة (سُنّة) فيها ثلاثةُ أوجـ ـهٍ ، أحـ دهما : أن ينصب على المصدر المؤكِّد ، أي سنّ الله ذلك سُنَّةَ ، أو سَننًّا ذلك سُنَّةَ ، والثـ اني : "سُـ نّة ، فُعلة بمعنى مفعول كالغُرفة والأكلة "[2] وثالثا : أنها اسم مصدر على فُعْلة بمعنى مفعول .

وورد المصدر في لفظة (عُقدة) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَاحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴾طه27 ، والعُقدة : موضع ربط بعض الخيط أو الحبل ببعض آخر منه ، وهي بزنة فُعلة مصدر بمعنى مفعول كقُضة وغُرفة ؛ أطلقت على عسر النطق بالكلام أو ببعض الحروف على وجه الاستعارة لعدم تصرف اللسان عند النطق بالكلمة وهي استعارة مصرّحة ، ويقال لها حُبْسة ، يقال : عَقِد اللسان كفرح ، فهو أعقد إذا كان لا يبين الكلام ، واستعار لإزالتها فعل الحل المناسب العقدة على طريقة الاستعارة المكنية [3] ، يقول ابن منظور: وعُقْدَةِ اللسان. ما غُلظَ منه. وفي لسانه عُقْدَةٌ وعَقَدٌ أَي التِواء[4] ، إذن ، عُقْدة مصدر بمعنى معقودة "أي بمعنى اسم المفعول" ، نرى أن للسياق دورا كبيرا في تحديد دلالات الأبنية ، فالمسألة لا تتعلق بشكل البناء فقط ، وإنما على ما يعطيه البناء داخل السياق ، فمن دلالاته قد تحوله في معنى المصدر إلى اسم الفاعل أو المفاعل ، كما ورد في المثال السابق ، حيث دلّ المصدر على اس

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 180/15 .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 395/7 ، 400/3 .

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 211/16 .

[4] انظر: ابن منظور ،لسان العرب : مادة عقد .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بناء فَعْلة :

قال تعالى : " ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾طه96 ، فاللفظة (قَبْضَةً) على وزن (فَعْلة) وهي صيغة مصدرية قياسية ، وتكون بفتح الفاء وسكون العين ، وجاءت بمعنى تناول الشيء ، يقول ابن منظور: قبض: القَبْضُ: خِلافُ البَسْط، قَبَضَه يَقْبِضُه قَبْضاً وقَبّضَه ... والقَبْضُ: التناوُلُ للشيءِ بيدك مُلامَسةً، وقبَضَ على الشيء وبه يَقْبِضُ قَبْضاً: انْحَنَى عليه بجميع كفّه، وفي التنزيل: فَقَبَضْتُ قَبْضةً من أَثَر الرسول؛ قال ابن جني: أَراد من تراب أَثَر حافِر فرَس الرسول، ، وصار الشيءُ في قَبْضِي وقَبْضَتي أَي في مِلْكِي [1]، يقول الزمخشري : " وأمّا القَبْضة فالمرة من القبض ، وإطلاقها على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر ، كضرْب الأمير [2] ، وأطلق السمين الحلبي لفظة (القَبْضة) على المقبوض من تسمية المفعول بالمصدر [3]، والخلاف الذي وقع بين النحاة في هذه اللفظة ، وهو أن المصدر الواقع في اللفظة (قَبْضة) لا يؤنث بالتاء ، فيقولون : (هذه حُلَّة نَسْجُ اليمن) ولا تقول (نَسْجَة اليمن) ويعترضون بهذه الآية ، ثم يجيبون بأن الممنوع من الصرف ، إنما هو التاءُ الدّالة على التحديد لا على مجرد التأنيث ، وهذه التاء دالّة على مجرد التأنيث[4] ، ومن خلال ماسبق ذكره ، يلخص الباحث ، بأن القَبْضة – بفتح

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة قَبَضَ .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 163/3 .

[3] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 8 / 703.

[4] انظر المصدر السابق : 8/ 703 –704 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القاف – الواحدة من القَبض ، وهو غلق الراحة على شيء ، فالقبضة مصدر بمعنى المفعول ، وضد القبض البسط .

بناء (فُعُول) : ويكون مصدرا لكلّ فعل لازم على وزن (فَعَل) ، إذا لم يدل على صوت أو سير أو امتناع أو داء أو مهنة ، فإذا جاء على أحد هذه المعاني ، كان له مصدر آخر خاص به يقاس عليه ، فمن باب (فَعَلَ يَفْعُل) : قعد –قُعُودا ، وغار– غؤورا ، ودنا – دنوّا ، ومن باب (فَعَلَ – يَفْعِل) ، جَلَسَ –جُلوسا ، ومن باب (فَعَلَ –يَفْعَل) هدأ –هدوءا[1] ، هذا رأي سيبويه في بناء (فَعَلَ) ، أمّا الفراء ، فيرى ان قياس (فَعَلَ) عند أهل نجد (فُعُول) وعند أهل الحجاز (فَعْل) سواء أكان متعدّيا أم لازما ، وقد ردّ عليه الرضي ، وقال : إنَّ المشهور هو ان مصدر (فَعَلَ) المتعدّي (فَعْل) مطلقا إذا لم يُسمع ، ومصدر اللازم (فُعُول)[2] ، ومن خلال ما سبق ، يكون مصدّر (فَعَل) اللازم يأتي على وزن فُعُول قياسا ، فنقول : قَعَدَ –قُعُودا ، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس ، بل يقتصر عليه السماع .

ومن المصادر التي وردت على هذا الوزن لفظة **(الغُرُور)** كما في قوله تعالى : "﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً ﴾**الإسراء64** ، قال الآلوسي: (الغُرُور) قرئت بضم الغين، وهو مصدر والكلام من باب (جدّ جدّهُ) و هو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب؛ ويقال: (غر) فلاناً إذا اصاب (غرته)، أي: (غفلته) ونال منه ما يريد...، ونصبه على أنه وصف مصدر محذوف

[1] انظر :سيبويه ، الكتاب : 4/ 9، وانظر : الحديثي ، الأبنية الصرفية في كتاب سيبويه : 212 .

[2] الاستراباذي ،شرح الشافية : 157/1 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

اي: وعداً غروراً) وهو من الفعل (غرّه) (يغُرُّه)[1] ، أمّا المعنى أو الدلالة التي أضفاها السياق على اللفظة ، فهي إظهار الشيء المكروه في صورة المحبوب الحسن ،والمعنى : أن ما سوله لهم الشيطان في حصول المرغوب إما باطل لا يقع ، مثل ما يسوله للناس من العقائد الفاسدة وكونه غروراً لأنه إظهار لما يقع في صورة الواقع فهو تلبيس ؛ وإما حاصل لكنه مكروه غير محمود بالعاقبة ، مثل ما يسوله للناس من قضاء دواعي الغضب والشهوة ومحبة العاجل دون تفكير في الآجل ، وكل ذلك لا يخلو عن مقارنة الأمر المكروه أو كونه آيلاً إليه بالإضرار ، يقول السمين الحلبي : " إنه نعتُ مصدرٍ محذوف ، وهو نفسه مصدرٌ ، الأصل : إلا وَعْداً غُرورا ، فيجيء فيه ما في (رجلٌ عدلٌ أي عادل) أي : وَعْداً ذا غرور ، أو على المبالغة : وعدا غارًّا ونسب الغرور إليه مجازا "[2] قرأ الجمهور بفتح النون ، وصفاً لوعد الشيطان ، وهو من المُبالَغَة كضَرُوب وقَتُول ، وقرأ أبو بكر بن عاصم والحسن والأعرج وعيسى وخارجة عن نافع بضم الغين ، وهو مَصْدَر وصف به، وهو على سبيل المجاز "[3] ، ونلحظ مما سبق أن لفظة {غُرُوراً } هي مصدر على أنه وصف لمصدر محذوف أي وعْداً غُروراً ، أو مصدرا بمعنى المبالغة أي وعدا غارًّا ، ونسب الغرور إليه مجازا .

وجاء لفظة (**رُقُود**) مصدرا على صيغة (فُعُول) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾**الكهف18** ، رقود مصدر رَقَدَ ، ذكر القرطبي ، بأن (رُقُود) جاءت لوصف

---

[1] الآلوسي ، روح المعاني144/15، وينظر:ابن منظور ، لسان العرب11/5

[2] انظر : السمين الحلبي ، الدر المصون : 384/7 .

[3] الأندلسي ، البحر المحيط : 8 / 293 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجمع بالمصدر ، يقول ابن عاشور : " والرُقُود : مصدر وصف به للجمع " ويقول الرازي : وهم رقود أي نائمون ، وهو مصدر سمي المفعول به ، كما يقال : قوم ركوع وقعود وسجود يوصف الجمع بالمصدر ، ومن قال : إنه جمع راقد ، فقد أبعد ؛ لأنه لم يجمع فاعل على فعول[1] ، ويخالفه ايقول السمين الحلبي بقوله : " الرّقود : جمع راقد كقاعد وقُعود "[2] ، ومن خلال – ما سبق– نجد أن معظم اللغويين اتفقوا على أن لفظة (الرُقود) تأتي مصدرا وصف به الجمع ، ويأتي بمعنى المفعول ، كما يقال : قوم ركوع وسجود ، ولكن الخلاف الذي وقع بينهم في جمع لفظة (راقد) فالذين ذهبوا إلى أنه جمع راقد ، كأبي حيّان ، والزمخشري ، والسمين ، على صواب ، لأن الراقد يجمع على فُعُول ، كما قالوا جالس وجلوس ومن ذهب إلى انه مصدر على صواب ، لأن المصدر يوصف به المفرد والجمع وفي اللسان : قوم رُقُود : أي رُقّد[3] [4] . فهذان الرأيان يدلان دلالة واضحة على تناوب المصدر والجمع ، لأنهما عند التحقيق يرجعان إلى معنى واحد .

بناء فِعَال : يكون من (فَعَلَ) اللازم ، قياسي مصدره ، ، نحو : أبى –إباء ، نفر – نفارا ، طمح – طماحا [5] .

---

[1] الرازي ، التفسير الكبير للرازي : 86 .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 460/7 .

[3] انظر: ابن منظور ، اللسان : مادة رقد ، والصحاح : 477/2 .

[4] انظر: ابن خالويه ، كتاب ليس : 332 .

[5] انظر: الاسترابذي ، شرح الشافية : 153/1 – 154 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الألفاظ التي دلّت على المصدر (الإله) ، كما في قوله تعالى : " ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾الإسراء39، إله (فِعَال) مصدر بمعنى مفعول يعني مألوه ، سمي إله لأنه مألوه ، والمألوه مفعول من المصدر وهو الإلهة، والإلهة مصدر أله يأله إلهة وألوهة إذا عبد مع الحب والذل والرضا ، فإذا صارت كلمة الإله هي المعبود، والإلهة والألوهية هي العبودية إذا كانت مع المحبة والرضا، فصار معنى الإله إذا هو الذي يعبد مع المحبة والرضا والذل ، وقد ذكر الزجاجي بأن : إِله: فعال بمعنى مفعول، كأنه مألوه أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويؤلهون[1] ، يقول الجوهري (إله) على فعال مصدر بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود، كقولنا إمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم به [2] ، وقال البيضاوي :الإله مصدر بمعنى مفعول ، والإله في الأصل لكل معبود ثم غلب على المعبود بالحق ... واشتقاقه من أله آلهة وألوهة وألوهية بمعنى عبد[3] "ف . . (الإله) إذن ، مصدر بمعنى المألوه، أي: المعبود حباً وتعظيماً، ولا أحد يستحق هذا الوصف إلا الله – عز وجل – والآلهة المعبودة من دون الله هي آلهة عند متخذها آلهة، وإلا فهي لا تستحق العبادة، ولا تستحق أن يطلق عليها آلهة فهي معبودة بغير حق.

ومن المصادر التي جاءت على وزن (فِعال) لفظة (حجاب) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾مريم17 ، وقد جاءت هذه اللفظة

---

[1] انظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى" للزجاجي : 24

[2] انظر: الصحاح" مادة (أله) (2223/6).

[3] أنوار التنزيل وأسرار التأويل :15/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بمعنى الستر ، يقول ابن منظور : " حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَترَه [1]، ولفظة (الحجاب) في الأصل اسم مصدر بمعنى محجوب ، فنقول : حَجَبَهُ يَحْجُبُهُ ، ثم أجري مجرى المصدر ، وقياس مصدره على (الفَعْل) لكونه متعدّيا ، يقول سيبويه : " وقد جاء بعضُ مصادر ما ذكرنا على فِعال ... وذلك نحو : كَذَبْتُه كِذابا ، وكَتَبْتُه كِتَابا ، وحَجَبْتُه حِجابا ، وبعض العرب تقول : كَتْبا على القياس [2] ، وجاءت أيضا لفظة (الكتاب) في قوله تعالى : " ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾طه**52** اسم مصدر (كَتَبهُ يَكْتُبُه) بمعنى مكتوب ، أقيم مقام المصدر ، يقول ابن منظور: الكتابُ اسم لما كُتب مجموعا ،والكتابُ اسم مصدر أجري مجرى المصدر ، والكتابة لمن تكون له صناعة ، مثل الصياغة والخياطة [3].

بناء فَعَال: يقول تعالى : " ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً ﴾**الإسراء63** ، فاللفظة (جَزَاء) على وزن (فَعال) وهي صيغة مصدرية قياسية للفعل المتعدّي ، وتكون بفتح الفاء والعين ، وجاءت بمعنى المكافأة ، يقول صاحب اللسان : الجَزاءُ: المُكافأَة على الشيء، جَزَاه به وعليه جَزَاءً وجازاه مُجازاةً وجِزَاءً [4]، يقول أبو حيّان و السمين الحلبي : قوله (جزاءً) تكون منصوبة على المصدر ، الناصب له قبل المصدر قبله ، وهو مصدر مبيّن لنوع المصدر الأول ، ويأتي أيضا : أنه منصوب على المصدر لكن بمضمر ،

---

[1] انظر: لسان العرب : مادة حجب .

[2] انظر: سيبويه ، الكتاب : 7/4 .

[3] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة كتب .

[4] انظر: ابن منظور ، لسان العرب مادة جزي .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أي يُجازون جزاءً " [1] وبيّن العكبري بأن لفظة (جزاء) وقعت مصدرا، أى تجزون جزاء، وقيل هو حال موطئة [32]،ويذكر ابن عاشور ، لفظة (جزاء) بأنها للمصدر بمعنى اسم المفعول ، بقوله : " والجزاء : مصدر جزاه على عمل ، أي أعطاه عن عمله عوضاً ، وهو هنا بمعنى اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، وأعيد جزاء للتأكيد ، اهتماماً وفصاحةً ، ولأنه أحسن في جريان وصف الموفور على موصوف متصل به دون فصل ، وأصل الكلام : فإن جهنم جزاؤكم موفوراً ،فانتصاب جزاء على الحال الموطئة و (موفوراً) صفة له ، وهو الحال في المعنى ، أي جزاء غير منقوص[4] ، ومن خلال ما سبق ، نجد أن جزاء وقعت مصدر لمفعول مطلق، دلّ عليه (جزاؤكم) والتقدير (تُجزَون جزاءً) ، أو هو مصدر مفعول مطلق منصوب بالمصدر (جزاؤكم) لأن المصدر يعمل عمل الفعل ، أو حال من جهنم أو من (جزاؤكم) والعامل في الحال وصاحبه معنى التوكيد ، والتقدير : فإن جهنم جزاؤكم حالة كونها أي جهنم ، أو حالة كونه أي جزاؤكم مجزيا بها أو مجزيا به ، وقد أوّل المصدر (جزاء) باسم المفعول المشتق (مجزيا) لأن الحال يجب أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، ويأتي معنى الدلالة المعجمية للمصدر (جَزاءً للدلالة على المنح).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] السمين الحلبي ، الدر المصون : 381/7 .

[2] الحال الموطِئة : بكسر الطاء أو بفتحها هي الجامدة الموصوفة لأنها ذكرت توطئة للنعت بالمشتق أو شبهه نحو « فتمثل لها بشرا سويا » فإنما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا ومعنى هذا الكلام ان الاسم الجامد لما وصف بما يجوز أن يكون حالا صح أن يكون حالا والموطئة لغة .(انظر: الجدول في إعراب القرآن : 79/15) .

[3] انظر:العكبري ، املاء الرحمن : 94/2 .

[4] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15/ 152 ، الأندلسي ، البحر المحيط :58/6 .

بناء فُعْلى:

يقول تعالى : " ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾الإسراء60 ، (الرؤيا) و (الرؤية) مصدران لـ . . (رأى) إلا أن (الرؤية) مصدر (رأى) البصرية ، و(الرؤيا) مصدر (رأى) الحُلمية [1]، ولأجل هذا اختلف في دلالة (الرؤيا) في هذه الآية ، على قولين : الأول : أنها رؤيا يقظة ، وهي ما رآه النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة أُسري به [2] ، وهذا رأي جمهور المفسرين[3] ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما : " وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ " قال : " هي رؤيا عَينٍ أريَها رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم –ليلة أُسْريَ به " [4] ، قالوا : إن (الرؤيا) قد تستعمل مصدرا لـ . . (رأى) البصرية [5] ، شاهد ذلك قول الراعي [6]:

فَكَبَّر للرُّؤيا وهشَّ فُؤادُهُ وَبَشَّر نَفْسًا كانَ قَبْلُ يَلُومُها

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 375 ، ابن منظور ، لسان العرب : : مادة رأي 14/ 291–297 .

[2] الأندلسي ، المحرر الوجيز : 467/3 ،النحاس ، اعراب القرآن : 431/2 .

[3] الآندلسي ، المحرر الوجيز : 467/3 .

[4] صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب 9 ، 227/5 .

[5] انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة رأى .

[6] البيت من الطويل ، منسوب للراعي ، انظر: تهذيب اللغة : 347/5 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ووهّم الحريري[1] (ت516) من قال " سررت برؤياك) ، والمتنبي في قوله [2]:

مضّى الليْل والفضل الذي لكَ لا يمْضِي وَرُؤْياكَ أَحْلَى في العُيُونِ مِنَ الغَمْضِ

قال : " والصحيح أن يقال : سررت برؤيتك ؛ لأن العرب تجعل الرؤية لما يرى في اليقظة ، والرؤيا لما يرى في المنام ، واعترضه ابن هشام مستدلّا بالآية وبأثر ابن عباس .

ووجه التعبير بـ . (الرؤيا) عن (الرؤية) بأنها سميت (رؤيا) على قول المكذبين ، حيث قالوا : لعلها رؤيا رأيتها ، وخيال خُيِّل إليك ، استبعادا منهم ، فسماها الله بتسميتهم ، كما سمّى أشياء باسمائها عند الكفار ، كقوله تعالى : " **ذُقْ إِنَّكَ أَنْت العَزِيزُ الكَرِيمُ** " **الدخان 49** [3]، أو أنها سميت (رؤيا) لوقوع الإسراء بالليل وسرعة انقضائه ، وخرقة للعادة ، فكأنه منام[4] " .

الثاني : أنها رؤيا منام ، واختلفوا في توجيهها على أقوال أربعة : الأول : أن المقصود الإسراء ، وانه كان مناما ، وقد ردّ هذا ، بأنه لو كان مناما لما كان فيه فتنة [5] ، الثاني : أنها رؤياه –عليه الصلاة والسلام – عام الحُديبية أنه يدخل مكة ، فلما ردّه المشركون ذلك العام كان فتنة [6] ، والثالث : أنها رؤياه – عليه الصلاة والسلام –أن قوما (وهم بنو

---

[1] هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، ابو محمد ، إمام في النحو واللغة ، صاحب المقامات ، وملحة الإعراب ، (وفيات الأعيان : 4/ 63) .

[2] البيت من الطويل في ديوانه ، الشرح المنسوب للعكبري : 219/2 .

[3] الزمخشري ، الكشاف : 3:455.

[4] الأندلسي ، البحر المحيط : 54/6 .

[5] الأندلسي ، المحرر الوجيز : 467/3 .

[6] النحاس ، اعراب القرآن : 431/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمية) يتداولون منبره ، وينون عليه[1] ، والرابع : أنها رؤياه –عليه الصلاة والسلام – مصارع كفار قريش يوم بدر ، فلما سمعتها قريش اتخذوها سخرية [2] .

والأقرب للصواب ، أن الآية في الإسراء ، وأنه كان يقظة ، لثبوت استعمال (الرؤيا) مصدرا لـ . . (رأى) البصرية ، ونقل الشهاب والخفاجي عن السهيلي أنه ورد في كلام العرب مجيء الرؤيا بمعنى الرؤية ، وأنه كالقُربي والقُربة .

بناء فَعِيْل : تصاغ (فَعيل) من الفعل الثلاثي المجرد ، اللازم منه والمتعدّي ، وهي من الصيغ الشائعة في العربية ، ويرتبط بناؤها بأكثر أبواب الفعل الثلاثي ، وقد وردت لفظة (حصيرا) على وزن فَعيل للفعل (فَعَلَ – يَفْعِلُ) ، كما في قوله تعالى : "﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾الإسراء8 ، وقد جاء بناء فَعِيل في هذه اللفظة بمعنى مفعول ، أي حصير بمعنى محصور ،قال ابن مالك : " وقد تنوب فَعيل عن مفعول في الدلالة على معناه ، نحو : " مررت برجلٍ جريح ، وامرأة جريحٍ ، فناب جريح عن مجروح ، ولا ينقاس ذلك في شيءٍ بل يقتصر فيه على السماع [3]" وأتت ودلالة المصدر بمعنى المفعول ؛ لأنّه بمعنى (مَحْبَساً) أُخذِت من قولك : حَصرت الرجل إذا حَبَستَهُ فهو محصور ، أمّا اسم المفعول الدّال عليه فهو بمعى المحصور [4]، وقيل أيضا أنها جاءت للدلالة

---

[1] جامع البيان : 110/15 .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط : 6/ 55 .

[3] انظر : شرح ابن عقيل : 107/3 .

[4] انظر :الزجاج ، معاني القرآن : 228/3–229 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على اسم المكان " مَفْعَل " وهو من المشتقات أيضا ، تقول : هذا حَصيرهُ أي : (مَحْبَسَه) فَعيل بمعنى مَفْعَل ؛ لأنّ جهنم مكان حَصْرَه وحَبْسَهُ[1] .

ودلّت أيضا على الوصفية ؛ لأنّ من معنى الحصير " الضيّق الصدر "[2] فالله – عزّ و جلّ – جَعلَ جهنم ضيقة على الكافرين . فهذه الدلالات دلّت على قوة المعنى في التعبير عن حالة جهنم .

أبنية المصادر غير الثلاثية :

وأكثر مصادرها قياسية ،ولم تسمع منها إلا أبنية معدودة ، وهي[3] :

بناء : إفْعال : يكون في كلّ فعل على وزن : (أفْعَلَ– يُفْعِل) ، نحو : أكرم – إكراما ، أخرج إخراجا ، أوجد ، إيجادا ، أقام إقامة .

ومن الألفاظ التي وردت في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، ودلّت على المصدر على وزن : (**أفعل – إفعال**) لفظة (الإحسان) ، كما في قوله تعالى :﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾**الإسراء23** ، الإحسان هو الإنعام على الغير ، وقيل : بل هو أعمّ من الإنعام ، وقيل النافع لكلّ شيء[4] ، وفيه أربعة أوجهٍ ، أحدهما : أن تتعلّق الباء بـ . . (إحساناً) ، على أنه مصدر

---

[1] انظر : المصدر نفسه .

[2] انظر : ابن منظور ، لسان العرب (مادة حَصَر) .

[3] الاستراباذي ، شرح الشافية : 163/1 .

[4] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 463/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واقعٌ موقع فعل الأمر ، والتقدير : وأحسنوا بالوالدين ، والباء ترادِفُ (إلى) في هذا المعنى ، تقول : أحسنت به وإليه ، بمعنى أن يكون على هذا الوجه عن مضافٌ محذوفٌ ، أي : وأحسنوا برَّ الوالدين ، بمعنى : أحسنوات بِرَّهما ، قال ابن عطية: " يعترض هذا القول أن يتقدّم على المصدر معمولُه ، وهذا الذي جعله ابن عطية اعتراضا على هذا القول لا يتِمّ على مذهب الجمهور ، فإن مذهبهم جواز تقديم معمول المصدر النائب عن فِعل الأمر عليه ، تقول ضربا زيدا ، وإن شئت : زدا ضربا ، وسواءً عندهم إن جعلنا العمل للفعل المقدّر أم للمصدر النائب عن فِعْلِه فإن التقديم عندهم جائزٌ ، وإنما يمتنع تقديم معمول المصدر المنحلّ لحرفٍ مصدري والفعل ، كما تقدّم بيانه آنفا ، وإنما يتمّ على مذهب أبي الحسن ، فإنه يمنع تقديم معمول المصدر النائب عن الفعل ، وخالف الجمهور في ذلك .

أمّا الوجه الثاني : أنها متعلقة بمحذوف ، وذلك المحذوف يجوز أن يقدَّر فعل أمر مراعاة لقوله : (ألا تعبدوا) فإنه بمعنى النهي ، كأنه قال : لا تعبدوا إلا الله وأحسنوا بالوالدين ، ويجوز أن يقدر خبرا مراعاة للفظ (ألا تعبدو) والتقدير : وتُحسنون ، وبهذين الاحتمالين قدّر الزمخشري [1] ، وينتصب (إحساناً) حينئذ على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف .

أمّا الوجه الثالث : أن يكون التقدير ، واستوصوا بالوالدين ، فالباء تتعلق بهذا الفعل المقدّر ، وينتصب (إحسانا) حينئذ على أنه مفعول به . والوجه الرابع : تقديره : ووصّيناهم بالوالدين ، فالباء ، فالباء متعلقة بالمحذوف ، وينتصب إحسانا على أنه مفعول من أجله ، أي لاجل إحساننا إلى المُصَى بهم من حيث إن الإحسان مُتَسبِّب عن وصيتنا بهم أو الموصى لِما يترتَّب الثّواب منّا لهم إذا أحسنوا إليهم .

---

[1] انظر: الزمخشري ، الكشاف : 293/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويميل الباحث إلى الرأي الثاني ،وهي أن تكون متعلقة بفعل محذوف تقديره : وأوصى بالوالدين إحسانا ، وإحسانا مصدر ، أي يحسنون بالوالدين إحسانا (إحسانا) مصدرٌ مؤكِّد لفعلٍ محذوف وأن أصل الجملة: "وأحسنوا إحساناً بالوالدين" .

بناء :تفْعيل : ويكون في كلّ فعل على وزن (فعَّل –يُفَعِّل) نحو: كسّر – تكسيرا ، ووحّد – توحيدا ، ويسّر –تيسيرا ، ونوّم – تنويما ، ويقول سيبويه : " وأمّا فعّلت فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء في أوّله بمنزلة ألف الأفعال ، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره ، وذلك قولك كسّرته تكسيرا ، وعذّبته تعذيبا [1] " . وشاهد (تفعيل) ، في لفظة (تَبْتيل) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾الإسراء8 ، قال الزبيدي: " وبتّله تبتيلا فانبتل وتبتّل : انقطع ، قال الأزهري : انقطع إليه[2] ، فلقد احتج الزبيدي بالمصدر (تتبيلا) بأنه مصدرا جائيا على غير الفعل ، وصرّح بأنه مخالف للقياس ، لكن ليس في مادة (بَتَل) وإنما استشهد به في مواد أخرى [3] ، كمتنى مفضى منه ، وسبب ذلك اقتضاب الزبيدي المخلّ من الأزهري ، " والأصل في تبتّل أن تقول : تبتّلت تبتلا ، وبتّلت تبتيلا ، محمول على معنى بتّل إليه تبتيلا " [4]

---

[1] سيبويه ، الكتاب : 4/ 79 .

[2] انظر:الزبيدي ، تاج العروس 40/14 ، (بتل) .

[3] انظر: المصدر نفسه : 390/14 (سمل) ، 320/18 (شزن) .

[4] الأزهري ، تهذيب اللغة : 207/14 (بتل) .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وكذا أورده ابن منظور [1] ، وهذه المسألة مشهورة في كتب اللغويين ، قال سيبويه : " هذا باب ما جاء المصدر فيه من غير الفعل " [2] و " لأن المعنى واحد .... فكلّ فعلين في معنى واحد ، جاز أن تأتي بمصدر الآخر ، فتجعله في موضع مصدره "[3] .

ذهب علماء التفسير إلى أن التبتّل هو : الانقطاع إلى الله بإخلاص العبادة له [4] ، ولكن السؤال هنا ، لماذا استعمل مصدرا لغير الفعل ، أو بالمفهوم الآخر (اسم مصدر) (تبتيلا) بدلا من المصدر (تبتلا) ؟ ، لقد علل بعض المفسرين هذا العدول برعاية الفواصل ، قال الزمخشري : " فإن قلت : كيف قيل (تبتيلا) مكان (تبتلا) ؟ قلت لأن معنى تبتّل بتّل بنفسه ، فجيء على معناه مراعاة لحق الفواصل " [5]، ويعلل الرازي اختيار الاستعمال القرآني لهذه العبارة (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) بقوله : " إن المقصود بالذات إنما هو التّبتّل ، فأما التبتيل فهو تصرف ، والمشتغل بالتصرف لا يكون متبتلا إلى الله ، لأن المشتغل بغير الله لا يكون منقطعا إلى الله ، إلا أنه لا بدّ أولا من التبتيل حتى يحصل التبتّل ، فذكر التبتّل أولا إشعارا بأنه المقصود بالذات ، وذكر التبتيل ثانيا اشعارا بأنه لا بدّ منه ، ولكنه مقصود بالغرض " [6]، فالتبتّل هو الانقطاع إلى الله ، والتبتيل الاشتغال بقطع النفس إليه بالعمل الصالح والمجاهدة فيه ، فذكر التبتيل لأنه لا بدّ من المجاهدة والعمل حتى يحقق العبد مراده بالتقرب والإخلاص في صلته

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة بتل ، 42/1 .

[2] سيويه ،الكتاب : 4/ 81 .

[3] الاستراباذي ، شرح الشافية : 54/3 .

[4] انظر: تفسير الطبري : 10/ 827 ، الجامع لأحكام القرآن : 334/21 .

[5] الزمخشري ، الكشاف : 244 .

[6] الرازي ، التفسير الكبير : 3 / 178 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مع ربّه ، والتبتّل بهذا المفهوم لا يعني الانقطاع عن الناس والجماعات ، بل فيه أمر للإنسان المسلم للتفاعل والعمل والمشاركة في الحياة وإخلاص النية لله في كلّ عمل يقوم به ، وفعل الأمر (تبتّل) يفيد معنى التبتّل الآن والاستمرارفيه ، وهذا المعنى لا يستفاد من الفعل الماضي (بَتّل) الذي يدل على ما مضى وانتهى ، ولكنّ الله – عز وجل– أكّد معنى الفعل (تبتّل) مصدرا جائيا بغير الفعل أي اسم مصدر (تبتيلا) ،يدلّ على مفهوم الإخلاص لله ، فربما يكون حرف المدّ (الياء) دلالة على طول التبتيل الذي أُمر به الإنسان .

المصدر الميمي :

كان أول ظهور لمصطلح المصدر الميمي عند ابن هشام ، إذ يقول : " المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل ، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ويسمّى المصدر الميمي[1] اليصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ، نحو : مَقْدَم ومَنْصَر ومَآب ، إلا إذا كان مثالا صحيح اللام تحذف فاؤه في المضارع ، فإنه يصاغ على (مَفْعِل) بكسر العين ، نحو : مَوعِد و مَورِد ، وشذَّب ألفاظ منها : المزيد والمرجع والمصيروالمسير وقياسها فتح العين ، أمّا غير الثلاثي فإنه يصاغ على زنة اسم المفعول ، كالمنطلق والمستخرج ، والمنقلَب[2] .

---

[1] الأنصاري ، ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (761هـ . .):شرح شذور الذهب : ت : حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ،1977م: 210 .

[2] انظر: السامرائي ، معاني الأبنية في العربية : 31 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد جاء المصدر الميمي (موعدا) كما في قوله تعالى : " ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سُوًى ﴾طه58 ، على بناء (مَفْعِل) من الفعل الثلاثي الواوي ، فـ .(مَوْعِداً[1]) يجوز أن يكون زمانا ، ويرجِّحه قوله : (مَوْعِدُكم يوم الزينة) والمعنى : عَيَّنْ لنا وقت اجتماع ، ولذلك أجابهم بقوله : " مَوْعِدُكم يوم الزينة " وضعّفوا هذا الرأي ، لأنه يَنْبو عنه قوله : " مَوْعِدكم يومُ" ، وبقوله : " (لا نُخْلِفُه) [2] وأجاب عن قوله : "لا نُخْلِفُه" بأن المعنى : لا نَخْلِف الوقت في الاجتماع ، ويجوز أن يكون مكانا ، والمعنى : بيّن لنا مكانا معلوما نعرفه نحن وأنت ... " ، ويؤيد بقوله (مكانا سُوى) ، قال: يَدُلّ على أنه مكانٌ ، وهذا يَنْبُو عنه قوله : " مَوعِدُكم يومُ الزَّينة " ، ويجوز أن يكون مصدرا ميميا [3] ، ويؤيّد هذا قوله : " لا نُخْلِفُه نحن ولا أنت " لأن المواعدة تُوصَف بالخلف وعدمه . وقال الزمخشري : [4] " إن جعلته زماناً نظراً في قوله {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزّينَةِ } مطابق له لزمك شيئان أن نجعل الزمان مخلفاً وأن يعضل عليك ناصب {مَكَاناً } وإن جعلته مكاناً لقوله {مَكَاناً } لزمك أيضاً أن يقع الإخلاف على المكان وأن لا يطابق قوله {قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزّينَةِ } وقراءة الحسن غير مطابقة له {مَكَاناً }جميعاً لأنه قرأ {يَوْمُ ٱلزّينَةِ } بالنصب فبقي أن يجعل مصدراً بمعنى الوعد، ويقدر مضاف محذوف أي مكان موعد. ويجعل الضمير في {نُخْلِفُهُ } و{مَكَاناً } بدل من المكان المحذوف، فإن قلت: كيف طابقته قوله {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزّينَةِ } ولابد من أن تجعله زماناً والسؤال واقع عن المكان لا عن الزمان؟ قلت: هو مطابق معنى وإن لم يطابق لفظاًلأنه لا بد

[1] انظر: السمين الحلبي ، الدر المصون : 54/8 .

[2] لأن الوعد لا يوصف بالإخلاف ، وإنما المواعدة .

[3] نسب أبو حيّان هذا القول للقشيري : انظر : الأندلسي ، البحر المحيط : 252/6 .

[4] الزمخشري ، الكشاف : 4/ 155 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لهم من أن يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتهراً باجتماعهم فيه في ذلك اليوم، فبذكر الزمان علم المكان،وأما قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير، والمعنى إنجاز وعدكم يوم الزينة وطابق هذا أيضاً من طريق المعنى، ويجوز أن يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى اجعل {بَيْنَنَا وَبَيْنِكَ } وعداً {لاَّ نُخْلِفُهُ } فإن قلت: فبم ينتصب {مَكَاناً }؟ قلت: بالمصدر أو بفعل يدل عليه المصدر " ، وقال أبو البقاء العكبري : " هو هنا مصدر لقوله : لا نخلفه نحن ولا أنت " [1] ، وبهذا يكون اللفظ (موعد) قد اكتسب لأكثر من دلالة كالمصدر واسم الزمان واسم المكان .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] العكبري ، املاء الرحمن : 2/ 212 .

الفصل الثاني

توظيف المشتقات في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

اسم الفاعل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعريف اسم الفاعل :

لقد مرّ اسم الفاعل بمراحل تطورٍ ونمو ، والمتأمل في كتاب سيبويه ، يلاحظ أن اصطلاح اسم الفاعل كان أمرًا مستقرًا لدى النحاة قبله ، حيث أن سيبويه (180هـ .) لم يُعرف اسم الفاعل بالحدّ التام ، بل ذكر الأمثلة والشواهد التي تبيّن عمل اسم الفاعل ، وكيفية بنائه ، إضافة إلى أحكام وقواعد اخرى لاسم الفاعل ذكرها في أبواب مختلفة من الكتاب ، وعلى نفس النهج سار من بعده المبرّد (285هـ .) [1] ، ولعل السبب في عدم ذكر حدّ اسم الفاعل ، هو أن منهج الدراسة العام آنذاك كان منهجا استقرائيا ، همّه جمع المواد اللغوية عن طريق المشافهة أو النقل ممن يوثق بلغته أو نقله ، لاستنباط القواعد القياسية وغيرها من تلك المواد ، فقد كانوا يستغنون عن التعريف بذكر المثال للمعرّف ، وهذه الطريقة يصطلح عليها المنطقيون (التعريف بالمثال) ويرون أنّ الحد بها يكون ناقصا ، لأن من شروط صحة التعريف عندهم ، أن يكون المعرف جامعا مانعا ، أي شاملا لجميع أفراد المعرّف ، مانعا من دخول غير أفرادا لمعرّف في الحدّ.وعرّفه بالحدّ كل من ابن جني (392هـ .) [2] . و الزمخشري (538هـ .)[3] ، وابن الحاجب (646ه)[4] .

وفيما يلي ابنية اسم الفاعل الوارده في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

---

[1] انظر:سيبويه ، الكتاب : 70/1 ، 102 ، 110 ، 254/2 – 256 ، وانظر :المبرد ، المقتضب : 74/1 ، 75 ، 108 ، 113/2 ، 148/4 -157 .

[2] ابن جني ، الخصائص : 3/ 103.

[3] ابن يعيش ، شرح المفصل : 68/6 .

[4] انظر: الاستراباذي ، شرح الكافية : 2/ 198 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أولا : المشتقة من المصدر الثلاثي المجرد :

وقد ورد اسم الفاعل على هذا البناء في لفظة (بارزة) كما في قوله تعالى : " ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾الكهف47 ، فلفظة (بارز) على وزن (فَاعِل) بفتح الفاء وكسر العين ، وهي اسم فاعل من مصدر الفعل الثلاثي المتعدّي (بَرَزَ) على وزن (فَعَلَ) وبَرَزَ فَهُوَ بَارِزٌ ، وقد ورد اسم الفاعل (بارزه) بصيغة المفرد المؤنث ، قد جاءت المعنى المعجمي للصيغة بمعنى الظهور ، يقول ابن منظور: وتَرى الأَرضَ بارِزَةً، أَي ظاهرة بلا جبل ولا تَلٍّ ولا رمل [1] ، ويقول الزمخشري : "ليس عليها ما يسترها مما كان عليها " [2] ، إذن ، البارزة : هي الظاهرة ، أي الظاهر سطحها ، إذ ليس عليها شيء يستر وجهها من شجر ونبات أو حيوان ، فالمعنى المعجمي له دور مهم في تحديد بعض الدلالات الخاصة بالصيغة الصرفية ، فالتحليل الصرفي للفظة (بارز) يتبيّن أنها ليست اسما محضا ، كما أنها ليست فعلا محضا ، فهي قسيم بين الاسم والفعل ، وجاءت بمعنى الحدوث ،فاسم الفاعل (بارزة) لفظه يفيد الحدث الذي هو البروز والظهور ، وصيغة بناؤه تفيد كونه صاحب الفعل ، وأتى للدلالة على زمن "الحال والاستقبال " [3]، فهو وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم (بَرَزَ) للدلالة على الحدث والذات وهو دال على الحدوث والتجدد .

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة بَرَزَ .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 3/ 590 .

[3] انظر: سيبويه ، الكتاب : 164/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الألفاظ التي دلّت على اسم الفاعل لفظة (باسط) ، كما في قوله تعالى : "﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾الكهف18 ، فلفظة (بَاْسِط) على وزن (فَاعِل) بفتح الفاء وكسر العَيْن ، وهي اسم فاعل من مصدر الفعل الثلاثي (بَسَطَ) على وزن (فَعَلَ) وبَرَزَ فَهَوَ باسِط ، وقد ورد اسم الفاعل (بَاسِط) بصيغة المفرد ، واشتق من فعله المبني للمعلوم (بَسَطَ)، يقول الزمخشري : { بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ } حكاية حال ماضية، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضي ، وإضافته إذا أضيف حقيقة معرفة كغلام زيد إلاّ إذا نويت حكاية الحال الماضية[1] ، وذكر السمين الحلبي : " و(بَاْسِط) اسم فاعل ماض ، وإنما عَمِلَ على حكاية الحال " [2] ، وقوله لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى المضي ليس إجماعاً، بل ذهب الكسائي أبو جعفر بن مضاء إلى أنه يجوز أن يعمل في حالة المضي ، لكن علماء أهل البصرة قالوا أنه : يُراد بها حكاية الحال ، بدليل أن الواو في قوله تعالى : (وَكَلْبُهُم بَاسِط) واو حال ، ومجيء الفعل المضارع هنا دليل على أن المراد حكاية حال ، وقد اشار ابن يعيش إلى بطلان قول الكسائي وابن مضاء ، بقوله تعالى : (وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) ، فحكاية حال ماضية ، كقوله : {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ القصص :15 ، والإشارة بهذا إنما يقع إلى حاضر ، ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه[3] ، وهذا يعني أن زمن حصوله

---

[1] الزمخشري ، الكشاف : 571/3 .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 460/7 .

[3] ابن يعيش ، شرح المفصل : 6/ 76 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للمخبر عنه به سابق على زمن نزول الآية الكريمة على الرسول– صلى الله عليه وسلم– ؛ لأن المخبر قد مات قبل الإخبار عنه بزمن بعيد ، وقد نصب به ، وهو قوله تعالى : "ذراعيه " [1]، والبصريون لا يرون أن تقول و(كَلْبهم بسط) وإنما يحسن أن تقول بعد واو الحال (وكلبهم يبسط) ، فالفعل يدلّ على التجدد والحدوث ، وقيل أنه يأتي للدلالة على الصفة المشبهة : " يبسط " لم يؤد الغرض ؛ لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وأن يتجدد له شيء بعد شيء ، فباسط أشعر بثبوت الصفة "[2] ، ومن هنا نلحظ أن الوصف باسم الفاعل أكثر دلالة على الثبات من الوصف عينه ،يقول الرازي : " أن اسم الفاعل يدلّ في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه ، والفعل الماضي لا يدلّ عليه كما يقال : فلان شرب الخمر ، وفلان شارب الخمر ، وفلان نفذَ أمرهُ ، وفلان نافذ الأمر ، فإنه لا يفهم من صيغة الفعل التكرار والرسوخ ومن اسم الفاعل يُفهم ذلك " ولكن لا يظنن ظان بأن هذا الثبات بالوصف باسم الفاعل ثبات مطلق أو دائم ، فاسم الفاعل كما عرّفه ابن هشام " ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله " [3] ، ويتبيّن لنا أن الحدوث هو ما يقابل الثبات ، فقولنا : " فلان يسرع في نقل الأخبار " أقل دواما وثباتا من قولنا : " فلان مُسرِعٌ في نقل الأخبار " ولا يرتقي ذلك إلى الثبات الكامل أو شبه الكامل في الوصف ، كما هو في قولنا : " فلان سريع في نقل الأخبار " ، فالفعل يتجدد ويتبدّل ، أما اسم الفاعل فيمكن العدول عنه في وقت لاحق ، أما سريع (الصفة المشبهة) فلا يمكن العدول عنها وذلك كقولنا : (طويل ، أو قصير، . أو جميل) .

---

[1] الأنصاري ، شرح شذور الذهب : 387 .

[2] انظر : السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن : 2/ 216 .

[3] ابن هشام ، أوضح المسالك : 248 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وورد اسم الفاعل (عاقر) في قوله تعالى : "﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً ﴾مريم8 ، فلفظة (عاقِر) اسم فاعل على وزن (فَاعِل) للفعل الثلاثي اللازم "عَقَرتْ تعْقِر عَقْرا ... فهي عاقِر ...ورجل عاقر وعقير :لا يولد له ولد "[1] ، وقد دلّ معنى الآية على اسم الفاعل الصريح ، فهو فعل من أفعال الله العجيبة ، وهو خلق الولد بين الشيخ الهرم والعجوز العاقر ، لأن فيه إعجازا وآية وتحديا ، فهو يفعل ما يريد من الأفاعيل الخارقة للعادات[2] ، ومنهم من قال أنه أتى للدلالة على النسب بغير الهاء كقولنا: لابن وتامر[3] ، أي ذو لبن وذو تمر ، فَنُسب إليها العقر ، " ولو أتى على الفعل لقال " عَقِيرة " بمعنى " معقورة " أي بها عقر يمنعها من الولد " ، فاعل أتت بمعنى مفعول[4] ، ومنهم من قال أن (عاقِر) صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن (فاعِل) لتدلّ على الثبات والدوام في صاحبها ، ومثلها : طاهر القلب وصافي السريرة. وعليه فقد تعددت دلالات واحتمالات اسم الفاعل (عاقر) فقد دلّ على النسب وجاء بمعنى المفعول ، وأتى للدلالة على الصفة المشبهة لما فيه من الاستقرار والدوام لصاحبها .

وورد اسم الفاعل (خالد) في قوله تعالى : " ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴾طه76 ، بصيغة الجمع ، واشتقّ من الفعل الثلاثي المجرد الصحيح (فَعَلَ) ، وجاء المعنى المعجمي للدلالة على معنى البقاء ، فقد ذهب الراغب الاصفهاني إلى أن المراد من الخلود هنا هو البقاء على ذات الهيئة من غير فساد اذ

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب : مادة عَقر .

[2] انظر : الزمخشري ، الكشاف : 317/1 .

[3] انظر ابن قتيبة ، أدب الكاتب : 156 ، وانظر: السيوطي ، همع الهوامع : 198/2 .

[4] العكبري ، إملاء ما منّ به الرحمن : 133/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال: "والخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هو عليها وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأتافي خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها يقال خَلَدَ يَخْلُد خُلُودا[1] ، غير أن أصحاب المعاجم عدّوا لفظة (خالد) بأنها جاءت بصيغة اسم الفاعل ولكنها لا تحمل دلالاته بل حملت دلالة الصفة المشبهة ، بقولهم : " والمراد بالخلود في صفة (خالد) هو دوام البقاء والإقامة من قولهم خَلَدَ يَخْلُد خُلودًا[2] ، وأثبت الطبري هذا القول في تفسير (خالدين) وخلودهم فيها دوام بقائهم فيها على ما اعطاهم الله فيها من النعيم المقيم... والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها " ، وعليه فإن صفة الخلود على بناء (اسم الفاعل) لايراد بها الفاعل وانما يراد بها الصفة المشبهة، والمعنى الذي يذكره الراغب الاصفهاني يؤكد هذه الدلالة، لان البقاء على ذات الهيئة التي عليها الانسان معناه الوصف الثابت، وهذه الصفة مما ليس من قدرة الانسان على فعله بمعنى انه ليس مما يعرض ويحدث.

وأتى اسم الفاعل (جاعل) في قوله تعالى : " ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾الكهف8 ، ليفيد دلالة زمنية ماضوية تفيد معنى الاستقبال ، بمعنى (سأجعل[3])

وجاءت لفظة (كافر) للدلالة على اسم الفاعل ، كما في قوله تعالى : " ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾الإسراء8 ، فلفظة (كافر) على وزن (فَاعِل) بفتح الفاء وكسر العين ، وهي اسم فاعل من مصدر الفعل الثلاثي المتعدّي (كَفَر)

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 154 .

[2] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة خَلَدَ .

[3] السامرائي ، معاني الأبنية في العربية : 51 –52 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على وزن (فَعَلَ) كَفرَ فَهَوَ كَافِر، وقد ورد اسم الفاعل (الكافرين) بصيغة الجمع ، وقد جاء المعنى المعجمي للصيغة بمعنى الجاحد والساتر لأنعم الله ، وجاء للدلالة على معنى الحدوث، لان صيغة بنائه أفادت كونه صاحب الفعل ، يقول ابن منظور : "والكُفْرُ: كُفْرُ النعمة، وكَفَرَ نَعْمَةَ الله يَكْفُرها كُفُوراً وكُفْراناً وكَفَر بها: جَحَدَها وسَتَرها ، ورجل كافر: جاحد لأَنْعُمِ الله، مشتق من السَّتْر، وقيل: لأَنه مُغَطًّى على قلبه، قال ابن دريد: كأَنه فاعل في معنى مفعول ... [1]، وجاء في غريب الحديث لابن قتيبة :" أمّا الكافر فهو من قولك : كفرت الشيء إذ غطيته ..." [2]، ويقول ابن القوطية :"وكَفَرَ الشيء كَفرا : ستره ، واسم الفاعل كافر... كافر بنعمة الله : سترها وجحدها " [3] ، وذكر الآلوسي أن اسم الفاعل فيه (كَافِر) فعندما نريد التكلم عن شخص يكفر نقول: فلان كافر، وإذا أردنا التصريح بكثرة كفره ومبالغته فيه نقول: فلان كفَار، فلفظ (كفّار) يفيد من الكثرة في الكفر ما لايفيده لفظ (كَافِر)، على الرغم من ان كلا اللفظين ورد من فعل ثلاثي واحد، وهو (كفر)[4] .

وأتت لفظة (باخع) من بناء (فَعَلَ –يَفْعَلُ) بصيغة اسم الفاعل ، كما في قوله تعالى : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ﴾الكهف6 ، وهي من بَخَعَ نفسه يبخعها بخعا وبخوعا: قتلها غيظا وغمّا[5]، قال الفراء (ت 207هـ .): "وقوله لعلك باخع نفسك أي

---

[1] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة كفر .

[2] انظر: ابن قتيبة ، غريب الحديث :247/1 .

[3] ابن القوتية ، كتاب الأفعال : 226 .

[4] انظر: الآلوسي ،روح المعاني : 103/13.

[5] ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بخع).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مخرج نفسك قاتل نفسك"[1]،و ذكر الآلوسي في تفسيره بأن : ((باخع) أي: قاتل إياها من شدة الوجد، وهو اسم فاعل)[2] ، وقرىء ﴿بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ ﴾ بالإضافة، وقرأ الجمهور: ﴿بَٰخِعٌ ﴾ بالتنوين ﴿نَّفۡسَكَ ﴾ بالنصب [3]، وقد بيّن الزمخشري أن اسم الفاعل إذا استوفي شروط العلم فالأصل أن يعمل، وقد أشار إلى ذلك سيبويه في كتابه، يقول: "وقُرئ " باخع نفسك " على الأصل ، وعلى الإضافة ، أي : قاتلها ومهلكها ، وهو للاستقبال ، فيمن قرأ " إنْ لم يؤمنوا " وللمضيِّ فيمن قرأ " أن لم يُؤمنوا " بمعنى : لأن لم يؤمنوا " [4] وعقّب السمين الحلبي على رأي الزمخشري قائلا : يعني أن باخعا للاستقبال في قراءة كسر (إن) فإنها شرطية ، وللمضيِّ في قراءة فتحها ، وذلك لا يجيء إلا في قراءة الإضافة إذ لا يُتَصوّر مع النصب عند البصريين "[5] فالناظر في قول الزمخشري والسمين وتفسير البحر المحيط لأبي حيّان ، يجد أن اسم الفاعل للاستقبال، ومن فتح فللمضي يعني حالة الإضافة، أي لأن (لم يؤمنوا) .

وصيغ اسم الفاعل (ساحر) على وزن (فَاعِل) ، بصيغة المفرد ،المشتقّ من فعل ثلاثي مجرد صحيح من (سَحَرَ) ، كما في قوله تعالى : " **وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ** " **طه69** ، فنقول : سِحْرٌ، والجمع أَسحارٌ وسُحُورٌ فهو ساحر والمفعول مسحور ، وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُه ودَقَّ ... وكلّ أمر مخفي سببه ، ويتخيل على غير حقيقة

---

[1] انظر: الراغب ، المفردات :37.

[2] الآلوسي ،روح المعاني : 79/19.

[3] الأندلسي ،البحر المحيط : 97/6 .

[4] الزمخشري ،الكشاف : 566/3 .

[5] السمين الحلبي ، الدر المصون : 442/7 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويجري مجرى التمويه والخداع [1]، وقرأ حمزة والكسائي " كيد سحر " على (فعل) الباقون " ساحر " على (فاعل) قال أبو علي: حجة من قال (ساحر) أن الكيد للساحر، لا للسحر إلا أن يريد كيد ذي سحر، فيكون المعنيان واحدا، ولا يمتنع ان يضاف الكيد إلى السحر مجازا[2] وورد اسم الفاعل (ساحر) بصيغة المثنى ،كما في قوله تعالى : " **قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى** " طه**63** ، وقد جاء اسم الفاعل دالّ على معنى متجدد مع كلّ الأزمنة ، غير دائم ولا قديم ، وقد اختلف القراء في (سَاحِر) في قوله تعالى : " ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾طه109، وقوله تعالى :" ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾الشعراء37 ، فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سَحّار) على وزن (فعّال)، أمّا الباقون فقرأوا على وزن (فاعل) [3] ، فقد تغايرت الصِّيغتان – ساحر وسحَّار – في الآيتين ، وقد أشار الزَّمخشريُّ لسبب تخصيص كلِّ صيغة في تركيبها بأنَّ قوم فرعون عارضوا قوله: ﴿**إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**﴾ بقولهم: ﴿**يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ**﴾ فجاءوا بصيغة المبالغة سحّار؛ ليطمئنوا نفسه، ويسكِّنوا بعض قلقه [4].

---

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة سَحَرَ .

[2] السمين الحلبي ، الدر المصون : 8/ 67 .

[3] ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : 2 / 270 .

[4] الزمخشري ، الكشَّاف : 4 / 389.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واستفاد ابن الجزريّ من إشارة الزَّمخشريِّ من دلالة الصِّيغتين في السِّياق وزاد الأمر توصيفًا فذكر أنَّ القرَّاء: " اتَّفقوا على حرف الشُّعراء أنَّه ﴿سَحَّارٍ﴾؛ لأنَّه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ فأجابوه بما هو أبلغ من قوله؛ رعاية لمراده بخلاف التي في الأعراف فإنَّ ذلك جواب قولهم فتناسب اللَّفظان"[1]

ونقل الآلوسيُّ توصيفات في التَّفريق بين سحّار و ساحر فسحَّار بصيغة المبالغة يكون لمن يريد السِّحر، وساحر بصيغة اسم الفاعل يكون لمن سحر في وقت دون وقت، وقيل: إنَّ السَّاحر للمبتدئ في صناعة السِّحر، والسَّحَّار هو: المتمرِّس في السِّحر والمنتهى الذي يُتعلَّم منه ذلك[2] ، وهذا التَّفريق الذي نقله الألوسيُّ، هو تفريق في العموم بين السَّاحر والسَّحَّار، وليس مختصًّا في سياق الآيتين السابقتين ، وجعل ابن عاشور السَّحَّار مرادفًا للسَّاحر في الاستعمال اللُّغويِّ، وأنَّ صيغة فعَّال في قوله: سحَّار جاءت هنا للنَّسب دلالة على الصِّناعة، وذلك مثل: النَّجَّار، والقصَّار، وممَّا يدلُّ على ذلك مجيء عليم بالسِّحر الفائق في علمه[3] ، وحاصل دلالة التَّغاير بين الصِّيغتين في كُلٍّ: أنَّ الفاعل من السِّحر: ساحر لسياق قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ الأعراف 120، و﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ﴾ الشُّعراء 40، كما أنَّ السِّحرة جمع ساحر، ككتبة وكاتب، وفجرة وفاجر، أمَّا سحَّار فقد وُصِفَ بلفظ: عليم ووصفه يدلُّ على تناهيه فيه، وحذقه به؛ فناسب لذلك أن يُذكروا بالاسم الدّال على المبالغة في السِّحر .

---

[1] ابن الجزري ، النَّشر في القراءات العشر : 2 / 271.

[2] الآلوسي ، روح المعاني : 9 / 23.

[3] ابن عاشور ، التَّحرير والتَّنوير : 19 / 124.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وجاء اسم الفاعل (ساحل) على وزن (فَاعِل) ، بصيغة المفرد ،المشتقّ من فعل ثلاثي مجرد صحيح من (سَحَل) ، كما في قوله تعالى : " ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾طه39 ، وجاءت اسم الفاعل (الساحل) في هذا الموضع بمعنى المفعول ، يقول ابن منظور : ":" والسَّاحِل: رِيفُ البحر، فاعِلٌ بمعنى مفعول لأَن الماء سَحَلَه أَي قَشَره أَو عَلاه، وحقيقته أَنه ذو ساحِلٍ من الماء إِذا ارْتَفع المَدُّ ثم جَزَر فَجَرف ما مَرَّ عليه [1].ويقول الراغب الأصفهاني " قوله تعالى :(فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) أي شاطئ البحر أصله من سَحَل الحديد ، أي بَرَدهُ وقشره ، وقيل أصله أن يكون مسحولا لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم : همٌ ناصبٌ ، وقيل بل تصوِّرَ منه أنه يسحل الماء إي يفرِّقه ويُضَيقه.... " [2] ، ويقول أبو حيان في تفسير البحر المحيط : " الساحل شاطىء البحر وهو جانبه الخالي من الماء، سمي بذلك لأن الماء يسحله أي يقشره فهو فاعل بمعنى مفعول " [3] ، فلفظ الساحل جاءت فاعل بمعنى مفعول ، سمي بذلك ؛ لأن الماء يسحله ، أي : يقذفه إلى أعلاه ، فيظهر لنا لدلالة التجديد والحدوث .

ثانيا : اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد :

يبنى اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد فيه بحرف واحد أو أكثر بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل الاخر، نحو: أكرم فهو مُكرِم، وأعطى فهو مُعْطِ، وأنفق فهو مُنفِق، قال سيبويه في صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: "وأما

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب: مادة سحل .

[2] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 227 .

[3] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 223/6 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسم فيكون على مثال أفعل اذا كان هو الفاعل، إلا أن موضع الألف ميم، وان كان مفعولا فهو على مثال يفعل"[1] .

اشتقّ اسم الفاعل **(مُبصِر)** من الفعل الثلاثي الصحيح المزيد بحرف واحد ، وهو **(أبصَر)** على وزن **(أفعل)**، وكما نعلم أنّ صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي ، يكون على وزن المضارع المبني للمعلوم بإحلال ميم مضارعة مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر ، وجاء اسم الفاعل بصيغة المفرد المؤنث ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾**الإسراء12** ، يقول ابن منظور : وقوله عز وجل: فلما جاءتهم آياتُنا مُبْصِرَةً؛ قال الزجاج: معناه واضحةً؛ قال: ويجوز مُبْصَرَةً أَي مُتَبَيِّنَةً تُبْصَرُ وتُرَى ، وقوله تعالى: وآتينا ثمودَ الناقةَ مُبْصِرَةً؛ قال الفراء: جعل الفعل لها، ومعنى مُبْصِرَة مضيئة، كما قال عز من قائل: والنهارَ مُبْصِراً؛ أَي مضيئاً ، وقال أَبو إِسحق: معنى مُبْصِرَة تُبَصِّرُهم أَي تُبَيِّنُ لهم، ومن قرأَ مُبْصِرَةً فالمعنى بَيِّنَة، ومن قرأَ مُبْصَرَةً فالمعنى متبينة فَظَلَمُوا بها أَي ظلموا بتكذيبها، وقال الأَخفش: مُبْصَرَة أَي مُبْصَراً بها؛ قال الأَزهري: والقول ما قال الفرّاء أَراد آتينا ثمود الناقة آية مُبْصِرَة أَي مضيئة. الجوهري: المُبْصِرَةُ المضيئة؛ ومنه قوله تعالى: فلما جاءَتهم آياتنا مُبْصِرَةً؛ قال الأَخفش: إِنها تُبَصِّرهم أَي تجعلهم بُصَراء، والمَبْصَرَةُ، بالفتح: الحُجَّة. والبَصِيرَةُ: الحجةُ والاستبصار في الشيء [2]، فقد جاء للدلالة على النسب ، يقول أبو حيّان : " ونسب الإبصار إلى {ٱلنَّهَار } على سبيل المجاز كما تقول: ليل قائم ونائم، أي يقام فيه وينام فيه. فالمعنى

---

[1] ابن منظور ،الكتاب: 4 /280.

[2] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة بصر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يبصر فيها، وقيل: معنى {مُبْصِرَةً } مضيئة. وقيل: هو من باب أفعل، والمراد به غيرمن أسند أفعل إليه كقوله: أجبن الرجل إذا كان أهله جبناء، وأضعف إذا كان دوابه ضعافاً فأبصرت الآية إذا كان أصحابها بصراء [1]، وقيل هي بنية اسم الفاعل أطلق للمفعول ، إشعارا بأنها لفرط اجتلائها للأبصار ، صارت تبصر نفسها ومعنى كون آية النهار مبصرة أن الشمس جعل ضوؤها سببَ إبصار الناس الأشياء ، ف . . مبصرة (اسم فاعل أبصر) المتعدي للدلالة على المفعول ، أي جعل غيره باصراً .

وذكر الآلوسي أن (مبصرة) في قوله تعالى : " ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ﴾الإسراء59 ، اسم فاعل للدلالة على المفعول ، وهو حال من الناقة، والمراد ذات إبصار، أو ذات بصيرة يبصرها الغير ويتبصر بها، فالصيغة للنسب، او جاعلة الناس ذوي بصائر، على انه اسم فاعل من أبصره، والهمزة للتعدية[2] ، ومعنى (مبصرة) واضحة الدلالة ، فهو اسم فاعل أبصر المتعدي إلى مفعول ، أي جعل غيرَه مُبصراً وذا بصيرة ، فالمعنى : أنها مفيدة البصيرة ، أي اليقين ، أي تجعل من رآها ذا بصيرة وتفيدهُ أنها آية ، ولم تخرج أقوال المفسرين في معالجة هذه الألفاظ عما ذكره اللغويين والنحاة واهل البلاغة من انها محمولة على إرادة النسب او انها بمعنى المفعول او انها فاعل على حقيقته أو أنها من المجاز العقلي .

وورد اسم الفاعل **(معذِّب)** بصيغة الجمع من الفعل الثلاثي المتعدّي المزيد بحرف واحد (بتضعيف عينه) ، فنقول : ، تعذّب في ، يَتعذّب ، تعذُّبا ، فهو مُتَعَذِّب ، والمفعول متعذَّب فيه

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 57/7، الدر المصون : 322/7 .

[2] انظر: الآلوسي ، روح المعاني133/15.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

،وجاء في قوله تعالى : " ﴿مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾" **الإسراء15** ، يقول الراغب الأصفهاني : "عَذّب الرجل إذا ترك المأكل والنوم فهو عاذب ، وعذوب ، فالتّعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يَعْذب أي يجوع ويسهر ، وقيل أصله من العذب فعذبته أي أزلت عَذَبَ حياتِه ... وقال أهل اللغة عذَّب يُعذِّب بالضرب فهو معذَّب بالضرب ...[1] " فقد جاء اسم الفاعل للدلالة على معنى الاستقبال ، وهي تعني الإخبار عن عدم تحقيق العذاب حتى يبعث رسولا ، وأتت دلالاتها السياقية بمعنى السلب والإزالة ،فسلب النعمة والخير وإزالتها وإبدالها بالغضب والسخط والنقمة والتعريض للألم من خلال التعذيب المعنوي والجسدي .

واشتقّ اسم الفاعل (مواقِع) من فاعل أي : (واقع) على بناء (مُفاعِل) ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾**الكهف53**، ينبغي في هذه الصيغة معرفة أمرين ، الأول : أن مجيء اسم الفاعل من هذا الباب لازما قليل جدّا ، إلا أنه يأتي متعدّيا غالبا[2] ، والثاني : أن صيغة (فاعَلَ يُفاعِل مُفاعِل) من هذا الباب لا تكون في الغالب إلّا للمشاركة بين اثنين[3] ، نلاحظ من خلال الجدول السابق أن اسم الفاعل(**مُوَاقِع**) ،فنقول : واقَع . . . . . يواقع . . . . . مواقعةً . . . . . وقاعاً . . . . . فهو (مواقِع) . . . . . والمفعول (مواقَع) ، يقول الراغب : الوقوع ثُبوت الشيء وسقوطه، يقال وقع الطائر وقوعا ،

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 327 .

[2] ابن عصفور ، الممتع في التصريف : 53 .

[3] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 96/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والواقعة لا تُقال إلا في الشدّة والمكروه واكثر ما جاء في القرآن من وقع جاء في العذاب والشدائد "[1] . يقول ابن عاشور في التحرير والتنوير : " بأنهم رجحوا أن تلك النار أعدت لأجلهم في حين أنهم موقنون بذلك ، ، والمواقعة : مفاعلة من الوقوع ، وهو الحصول لقصد المبالغة ، أي واقعون فيها وقوع الشيء الحاصل في موقع يتطلبه فكأنه يقع هو فيه " [2] . أي واقعين بها ،وجاءت الوظيفة الدلاليّة لاسم الفاعل للدلالة على المبالغة ، أو الاستحقاق (أي انهم استحقّوا أن يقعوا فيها لعصيانهم وكفرهم بالله) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 530 .

[2] ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 346/15 .

المبحث الثاني

الصفة المشبهة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد ارتبط مصطلح الصفة المشبهة بمصطلح اسم الفاعل ارتباطاً وثيقاً على أساس أن الصفة مشبهة باسم الفاعل، أما سبب إطلاق هذا المصطلح فيرجع إلى أن الصفة المشبهة تختلف عن اسم الفاعل في عدم دلالاتها على التجدد والحدوث، في حين اسم الفاعل كقولنا (كَاتِب) او (ذَاهِب)، صفة ليست دالة على الثبوت، ولهذا لاحظ بعض المتأخرين الفرق بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة به بعد استقصاء النصوص، ولقد آوى هذا الترابط إلى أن لا يضع علماء العربية حدا فاصلاً بين أوزان كلا المصطلحين .

وأول ما يطالعنا من العلماء (سيبويه180هـ .) إذ قال في كتابه : "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه: ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل، لأنها ليست في معنى المضارع ، فإنما شبهت بالفاعل، فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم، إنما تعمل فيما كان من سببها معَّرفاً بالألف واللاّم، او نكرة لا تجاوز هذا، لأنه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه " [1].

فسيبويه هو أول من اطلق مصطلح الصفة المشبهة باسم الفاعل، لكنه لم يحدد أبنيتها فأدرجها من ضمن صيغ اسم الفاعل، إذ يقول: " ولقد يبنون الاسم على (فَعَال) كما بنوه على (فَعُول)، فقالوا: جبان وقالوا: (وقور) " ، وأما (ابن السّراج ت316) فقد قال في الصفة المشبهة " والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين هي أسماء ينعت بها كما ينعت باسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث ويدخلها الألف واللاّم، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير في الفعل، فإذا اجتمع في النعت هذه الاشياء التي ذكرت، او بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو: (حَسَن) و(شَدِيد) وما اشبه " [2] ، إذن ابن السراج فصل بين الصفة

[1] سيبويه ، الكتاب194/1.

[2] ابن السراج ، الأصول في النحو : 153.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المشبهة واسم الفاعل، إذ عدّ الصفة المشبهة أسماء ينعت بها كاسم الفاعل وتذكر وتؤنث كاسم الفاعل ايضاً ، أمّا(الزبيدي 379هـ .) فقد أفرد باباً خاصاً اطلق عليه (الصفة المشبهة باسم الفاعل) ، إذ ذكر فيه: (وهي نحو قولك: حَسَن الوجه، وكَثِير المال، وكريم الخلق وما أشبه).

ومن الصفات المشبهة التي دلّت على الثبوت ، وتنوعت دلالاتها المختلفة ، نحو : (عُمْياً) و (بُكْماً) و(صُمّاً) ، وتُصاغ من (فَعِل) اللازم ، ويكون فيما دلّ عيب من العيوب الظاهرة نحو : أعْمَى ، وأعْوَر ، وأحْوَل [1] ، وقد ذهب القدماء[2] إلى تعاوُر (أفعَل) و(فعِل) في هذه الدلالات ، أي أنه قد يدخل (فعِل) على (أفْعَل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شعِث ، واشعث ، وحدِب ، وأحدَب.. ، قال سيبويه: (أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ... وقد يبنى على أفعل ويكون الفعل على (فَعِل يَفعَل) ... وذلك ما كان داء أو عيبا ، لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أجْرَب ، وأنْكَد ...)[3] .

وقد يدخل (أفْعَل) على (فَعِل) ، كما في وَحِر أي خان . وهو من العيوب الباطنة ، فالقياس (فعِل) وجر ، وأوجر ، ومثله حمق ، واحمق[4] ، وما جاء للدلالة على العيب الظاهر

ولم يذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى هذا الرأي ، بل كان يرى ان (فعِل) يبنى للدلالة على الأعراض والهيجانات ، وما يكره من الأدواء والعيوب الباطنة ، حيث قال : (غير أني لا

---

[1] انظر :سيبويه ، الكتاب : 4/25،26 ، ابن قتيبة ، أدب الكاتب: 468، الاستراباذي ،وشرح الشافية: 1/ 144 .

[2] انظر: سيبويه ، الكتاب: 4/ 17، 25 ، 26، ابن قتيبة ، وأدب الكاتب: 452 .

[3] سيبويه ،الكتاب : 4/ 25 ،26 .

[4] انظر :الاستراباذي ، شرح الشافية: 1/145 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أذهب إلى ما ذكـ ره سيبويه من نحو حمـ ق وأحمـ ق ، وجرب وأجرب ، انهما بمعنى واحد ، وإن كان أصحاب المعجمات يذهبون إلى ذلك أيضا ، وإنما أرى ان لكل منهما معنى وقصدا ، فبناء (فعِـ ل) يختلف عن (أفعـ ل) في جملة أمـ ور منها انه عرض غير ثابـ ت ، وأن فيه هيجان ، وأنه في العيـ وب الظاهرة) [1] ، ووردت لفظة كلّ من (عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً) في قوله تعالى : ﴿وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾الإسراء**97** ، جاء للدلالة على على العيب الظاهر ، و هذا وصف ثابت فيهم ، فهم صُمٌّ فلا يسمعون ، و عُمْيٌ فلا يبصرون ، و بُكْمٌ عن فلا ينطقون به ، أمّا أبو حيّان فيقول : " جموع كثرة على وزن فُعْل ، وهو قياس في جمع فَعْلاء و أَفْعَل " [2] ، و في لسان العرب تفسير لهذه الجموع ، أمّا بكم فيقول عنها ابن منظور:"البُكْمُ–هُنَا– المسلوبو الأفئدة ، قال الأزهري : بين الأَخْرس و الأبْكم فرق في كلام العرب،فالأخرس خُلِقَ و لا نُطْقَ له ، و الأبكم الذي للسانه نُطْقٌ و هو لا يَعْقِل الجواب ولا يُحْسِن وجه الكلام " [3] ، وفي موضع آخر يقول : " كيف جعلَهم الله صُمّاً وهم يسمعون، وبُكْماً وهم ناطقون وعُمْياً وهم يُبْصِرون ؟ والجواب في ذلك أنّ سَمْعَهُم لَمَّا لم يَنْفَعْهم؛ لأنهم لم يَعُوا به ما سَمِعوا وبَصَرَهُم لما لم يُجْدِ عليهم؛ لأنهم لم يَعْتَبِروا بما عايَنُوه من قُدْرة الله وخَلْقِه الدالِّ على أنَّه واحد لا شريك له، ونُطْقَهم لما لم يُغْنِ عنهم شيئاً إذ لم يؤمنوا به إيماناً يَنْفَعهم،

---

[1] السامرائي ، معاني الأبنية: 81 .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط : 1 / 82 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب : مادة (بكم) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كانوا بمنزلة من لا يَسْمَع ولا يُبْصِرُ ولا يَعي "[1]، وهو أمر ثابت فيهم ، وأَفْعَل للدِّلالَة على الثبوت مع كونها دالّة على العيب الظاهر.

وجاءالصفة المشبهة للدلالة على العيوب الباطنة ، في لفظة (لدّا) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾مريم**97** ،جمع ألد زنة أفعل ، صفة مشبهة من لدّ يلد باب نَصَر أي خاصم خصومة شديدة ، يقول السمين الحلبي : " **لُّدًّا** : جمع ألد ، وهو الشديد الخصومة "[2] ويأتي أيضا للدلالة على معنى المبالغة (ألدّ الخصام) فهي تعني الممبالغ في خصومته . والصفة المشبهة لـ . . . (أَيْمَن) دلّت على الثبوت، كما في قوله تعالى : " ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾طه**80**، قال الآلوسي: "الأيمن" صفة الطور، وهو ضد الايسر وعليه فيجوز كونه صفة مشبهة للطور او الوادي " ، وهو من الفعل (يمن) [3] ، فـ . (الأيمن) صفة للجانب وليس للطور أي معرّفة بالإضافة .

فالصفة المشبهة (إدّا) على وزن (**فِعْل**) والغالب في هذا الوزن هو الدِّلالَة على الثبوت ، فيَكون صِفَة مُشَبَّهَة ، وقد يُفهَم منه معنى المُبالَغَة ، كما قال القالي : " أنَّه من أبنية المُبالَغَة ، يقول : " يُقَال هو حِدْثُ [4] نساء ، وزير نساء ، إذا كان يكثر زيارتهن،وهو تِبْعُ [5] نساء ،

---

[1] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صمم) .

[2] انظر : السمين الحلبي ،الدرّ المصون : 7 / 653 .

[3] الآلوسي ،روح المعاني20/ 377 ، وانظر :ابن منظور، لسان العرب : مادة يمن .

[4] إذا كان يحادثهن ،ابن منظور ، لسان العرب (خلب) .

[5] أي : يتبعهن ،ابن منظور ، لسان العرب (تبع) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وخِلْبُ [1] نساء " ، وقد وردت هذه الصفة في قوله تعالى : "﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾مريم89 ،يقول ابن منظور : " أَدَدَ الإِدَّةُ العَجب و الأمر الفظيع و الداهية ... وأَدّه الأَمر يؤُدّه ويئدّه إِذا دهاه " [2]، وقد اختلف في قراءتها ، وقرئت أدّا بالفتح ، يقول العكبري : " شيئاً إدّا ، الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم ، ويقرأ شاذّاً بفتحها على أنَّه مَصْدَر، أدّ يؤد إذا جاءك بداهية ، أي: شيئاً ذا إد" [3]. يقول الزمخشري : الإدّ والأدّ : العجب ، وقيل : العظيم المنكر ، والإدّة الشدّة ... " [4] ، وذكر السمين الحلبي : "إنّ الإدَّ والأدَّ بمعنى واحد ، ينبغي ألا يحتاج إلى حذف مضاف ، إلا أن يريد أنه أراد بكونهما بمعنى العجب في المعنى لا في المصدرية وعدمها " [5]. ف . . (إدّا) صفة مشبّهة من أدته الداهية تؤدّه بالضمّ وتئده بالكسر وتأده بالفتح دهته، وزنه فعل بكسر فسكون ، والإدّ هو الداهية أو الأمر العظيم والجمع إداد بكسر الهمزة، وإدد بكسرها .

وفي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا ﴾الإسراء31 ،فلفظة (خِطْءاً) ،من بناء (فِعْل) دلّت على وصف الخطأ بالكبير، بالكبير قد يفهم منه المُبالَغَة ، وقد اختُلِف في قراءتها ، فقرأ أهل المدينة : بفتح الخاء و الطاء (خَطَأً) ، وقرأ أهل مكة : بفتح الخاء و الطاء مع المد (خَطَاء) ، إلا أنّ بعضهم زعم أنّ الخِطْء بكسر

---

[1] إذا كان يخالبهن ، أي يخادعهن ، ابن منظور ،لسان العرب (خلب) .

[2] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (أدد) .

[3] العكبري ،إملاء ما منّ به الرحمن : 117/2 .

[4] الزمخشري ، الكشاف : 57/4 .

[5] السمين الحلبي ،الدرّ المصون : 646/7 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الخاء و سكون الطاء في القراءة أكثر [1] ، فالخِطء الكبير فيه المُبالَغَة، والمعنى: الذنب العظيم [2] ، وإنْ دلّت على المُبالَغَة فهي صِفَة مُشَبَّهَة، وقد سبق أنّ أَفْعَل مختص بالصِّفَة المُشَبَّهَة، وقد جاءت للدِّلالَة على المُبالَغَة في (ألدّ الخصام)، فهي تعني المبالغ في خصومته.

وجاءت الصفة المشبهة (حَمِئة)على بناء(فَعِلَ) كما في قوله تعالى : "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ﴾ **الكهف: 86**، أي: "ذات حمـ أ"[3]. والصفة المشبهة على فَعِل تصاغ من الفعل اللازم المكسور العين (فَعِل) للدلالة على الأدواء الباطنة والعيوب[4]. "وقرأ ابن عامر وأبو بكر والأخوان بالألف وياء صريحة بعد الميم (حاميه)"[5]. على فاعله، من "حَمِيت تَحمى فهي حاميه"[6]، أي: "حادة"[7] . ومنه حديث رسول الله (ﷺ) : " إنها تغرب في عين حاميـ ـه .... "[8] أو قوله عليه الصلاة والسلام " في نار الله الحامية ... "[9] ، ويمكن "أن تكون (حامئة) مهموزة بمعنى ذات حمأ ، فتكون

---

[1] الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن : 437/17 .

[2] الزمخشري ،الكشاف : 515/3 .

[3] الزمخشري ،الكشاف 497/2

[4] انظر: الاستراباذي ،شرح الشافيه للرضي : 72/1 .

[5] انظر: الفراء ، معاني القرآن :128/2 .

[6] الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : 308/3 .

[7] الشنقيطي ، أضواء البيان :5؟18 .

[8] سند الإمام أحمد ،الحديث: 3294 ، 207/2 .

[9] سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ، الحديث: 4002، 37/4 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القراءتان بمعنى واحد"[1]. ويجوز فيمن قرأ (حاميه) أن تكون فاعله من الحمأة، فوقعت الهمزة على قياس أبي الحسن فيقلبها ياء محضة، وإن حذفها على قول الخليل كانت بين بين[2] ، بإمالة الألف نحو الياء ليتجانس الصوت ، فالهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل، وكل همزة مكسور ما قبلها أُبدلت مكانها ياءً[3] ، وفرق النحويون بين دلالة اسم الفاعل والصفة المشبهة في مثل ذلك، فذكر الفراء أن الحاذر الذي يحذرك الآن، وتأتي الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه إلا حذرا[4] ، وجاء في التصريح "أنك إذا أردت ثبوت الوصف قلت (حسن)، وان أردت حدوثه قلت (حاسن) ولا تقول حسن" ، فإذا أريد ثبوت الوصف في العين تعينت قراءة (حمئه)، وإذا دلت على الحدث كان الاختيار على (حاميه)، واختار أبو عبيد قراءة (فاعله)، لأن عليها جماعة من الصحابة منهم معاوية وابن عمر ، واختار آخرون حمئه،" لأن القراءتين قد ترجعان إلى أنهما من الحمأة، ولا ترجعان إلى أنهما من حمي يحمي بمعنى الحارة ، لأنه لا سبيل إلى الهمزة في (فاعل) من حمي يحمي"[5].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] الأندلسي ، ينظر : المحرر الوجيز: 539/3 .

[2] انظر:الطبرسي ، مجمع البيان: 489/5 .

[3] انظر: سيبويه ، الكتاب: 162/2 ، 164 .

[4] انظر: الفراء ، معاني القرآن : /280 .

[5] القيسي ،الكشف : 74 .

ويرى أبو حيان أنه "لا تنافي بين الحامية والحمئه إذ تكون جامعة للوصفين"[1]. وذهب الدكتور مهدي المخزومي إلى أنه ترتب على شدة الهمزة أن اختلفت قبائل العرب في تحقيقها وتسهيلها بحسب ما أُحيط به كل منها من ظروف وملابسات بيئية[2].

وجاءت الصفة المشبهة على وزن (فَعلان) في لفظة (غضبان) كما في قوله تعالى : " ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾طه**86** ، يقول ابن منظور : " الغضب نقيض الرِّضا ، وقد غَضِبَ عليه غضباً "[3]ومن المُلاحظ (غضبان) ليست الصيغة القياسية له، وانما القياس (غَضِب) على وزن (فَعِل)، وإنما جاءت على صيغة (فعلان)، لان هذه الصيغة تدلّ على لامتلاء، فأفادة هذه الصيغة هنا دلالة الامتلاء من الغضب، إذ قال سيبويه: (وقالوا: غضبان وغضبى، وقالوا: غضب ويغضب غضباً، وجعلوه كعطش عطشاً وهو عطشان، لان الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش)[4] ، يقول الرضي الاستراباذي : " وتَجيء الصِّفَة المُشَبَّهَة ... بمعنى الجوع والعَطَش وضدهما كالشَّبَع والريّ على فَعْلان، نحو : جَوْعَان في الجوع، وشَبْعَان في ضدّ الجوع، وعَطْشَان في العَطَش وريّان في ضدِّ العَطَش، ونحو سَكْرَان فإنَّه لضدّ الجوع وغضبان، فإنَّه وإنّ كان من الهَيْجَانات إلا أنّ الغضب يَلزَمُه في الأغلب

---

[1] الأندلسي ،البحر المحيط 159/6

[2] ينظر : المخزومي ،مدرسة الكوفة 212 .

[3] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة عضب .

[4] سيبويه ، الكتاب : 24/4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العَطَش وحرارة الباطن "[1]. وذكر الآلوسي أن (غضبان) هو شديد الغضب، وهي صفة مشبهة، وهو من الفعل (غضب) [2] ،فالصِّفَة المُشَبَّهَة في هذه الآية ، صِفَة لا تَدُلّ على الثبوت ، فالغضب والأسف أمران طارئان في موسى عليه السلام ، و الأسف يعني الشَديد الغَضَب و يَكون الحَزين [3] ، كثير من النُّحَاة يَرون أنَّ الأصل في الصِّفَة المُشَبَّهَة الدِّلالَة على الثبوت ،والتجدد أمر طارئ ،وأنَّ اسم الفَاعِل يَدُلُّ على التجدد، وأمّا الثبوت فيه فأمر طارئ أيضاً ، –يقول ابن منظور :" فلان غضبان إذا أردت الحال "[4] ، فالغضب زائل لا ثابت ،ولكنّ بعض النُّحَاة يرون وإن دلّ على الثبوت المؤقت فهو ثابت في وقته، وذلك مجاراة لقواعدهم التي لا يريدون لها أن تَهتزَّ ،واعتبروا دلالة الصِّفَة المُشَبَّهَة على الدوام عقلية لا وضعية ،فعدم دلالاتها على التجدد ثبت لها الدوام بمقتضى العقل ،والأصل في كل ثابت دوامه، وابن يعيش ينفي دلالاتها على الماضي ،يقول : " فإذا زَعَمْتُم أنَّ هذه الصِفات ونحوها في معنى الماضي فما بالكم تعملونها ؟ واسم الفَاعِل الذي شُبِّهت به إذا كان ماضياً يجوز أن يعمل، وهل هذا إلا إعطاء الفرع فوق مرتبة الأصل ،قيل هذه الصِفات وإن كانت من أفعال ماضية إلا أنَّ المعنى الذي دلّت عليه أمر مُسْتَقِرّ ثابت مُتَصِل بحال الإخبار ،ألا ترى أنَّ الحَسَن والكَرَم معنيان ثابتان ومعنى الحال أن يَكون موجوداً في زمن الإخبار " [5] .

---

[1] الاستراباذي ، شرح الشافية:148/1.

[2] انظر: الآلوسي ،روح المعاني :89/9 .

[3] النحاس ، معاني القرآن :82/3 ، و انظر المفردات في غريب القرآن : 17/1

[4] لسان العرب : مادة (غضب) .

[5] شرح المفصل : 6 / 82 – 83 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاءت الصفة المشبهة في لفظة (زكيّة) على بناء (فَعيل) ، قال ابن فارس في (فعيل): "وهذا الوزن له دلالة على الصفات الثابتة اللازمة للنفوس" وجرى السبكي على ما ذهب إليه الجمهور من كون فعيل أبلغ من فاعل، كما في قوله تعالى : "﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾الكهف74 ، فقد قرا ابن كثير ونافع (زاكية) ، وقرأ الباقون (زكيّة)[1] ، فاختلف المفسرون في الفرق بين القراءتين ، فذهبت طائفة إلى عدم التفريق ، وأنهما بمعنى واحد ، ومنهم الكسائي والفراء[2] ، والطبري[3] ، وذهبت طائفة أخرى إلى التفريق بالأبلغية ، فرأوا أن (زكيّة) ابلغ [4]، لأنها محولة من (فاعلة) إلى (فعيلة) لقصد المبالغة ، وذهبت طائفة ثالثة إلى التفريق ، فروي عن أبي عبيدة أن (الزاكية) في البدن و(الزكيّة) في الدّين ، ولذا قيل في معنى (زاكية) : أنها نامية ، وفي (زكيّة) أنها تقية صالحة [5] ، ومأخذ هذا القول من المعنى المعجمي لـ . (زك و)، إذ معناه : النماء والطهارة [6] ، ولما جاء الوصف منه على (فاعل) دلّ على التجدد ، والنماء المتجدد وهو الذي يكون في البدن ، ولما جاء الوصف منه على (فعيل) دلّ على الثبوت ، لأنه صفة مشبهة ، والصلاح الثابت هو الذي يكون في الدين ، فقد ذهب المفسرون إلى أن (الزاكية) هي التي أذنبت ثم

---

[1] القيسي ،الكشف : 68/2 .

[2] النحاس ، اعراب القرآن : 466/2 .

[3] جامع البيان : 286/15 .

[4] الأندلسي ،البحر المحيط : 6/ 150 .

[5] القيسي ،الكشف : 68/2 .

[6] ابن فارس ، مقاييس اللغة : 3/ 17 ، مادة زكو .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تابت ، لدلالة اسم الفاعل على التجدد ، و(الزكيّة) هي التي لا ذنب لها ، فالزكاة متأصلة فيها فالمقتول كان طفلا لا ذنب له " [1] .

وجاءت الصفة المشبهة على وزن (فَعْلل) في لفظة (صفصف) ، كما في قوله تعالى : " ﴿فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً ﴾طه106 ، ويقول ابن منظور : "قال الفرّاء: الصَفْصَفً الذي لا نبات فيه[2] ، وقال ابن الأعرابي : الصَفْصَفً : القَرْعَاء ، وقال مجاهد: قاعاً صَفْصَفًاً : مستوياً ، وقال أبو عمرو الصَفْصَفً : المُستوي من الأرض ، وجمعه صَفَاصِف" [3] ، ويقول الطبري : " صَفْصَفًاً يعني : مُستوياً لا نَباتَ فيه ، ولا نَشَزَ ولا ارتفاع " [4] ، ويقول الأَصْفَهانيّ: "الصَفْصَفً المستوي من الأرض كأنَّه على صَفٍّ واحد "[5] . فهي صفة مشبهة، جاءت للدلالة على الثبوت،والذي يرشح دلالاتها على الصِّفَة المُشَبَّهَة كون الصَفْصَف صِفة للقاع .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] انظر : السمين الحلبي ، الدر المصون : 285/7 .

[2] الفراء ،معاني القرآن : 186/2 .

[3] انظر :ابن منظور ، لسان العرب : مادة (صفف) .

[4] الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن : 371/18 .

[5] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 282/1 .

المبحث الثالث

صيغة المبالغة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية المبالغة من المشتقات الملحقة باسم الفـ ـاعل ، تأتي للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث المنسوب إلى الذات على وجه التغير والحدوث ، فإذا أريد تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، حول من اسم الفاعل إلى أبنية المبالغة .

يقول سيبويه : "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة ، فما هو الأصل كرحيم ... الخ "[1] ، فنلاحظ من خلال تعريف سيبويه أنه أجاز القياس 000لصيغ المبالغة ، ولو أنها جاءت على السماع ، لقال : قال سيبويه : سمع عن العرب واكتفى .

ويؤكّد الزمخشري قول سيبويه من خلال ذكره لعبارته ، فقال : وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مجراه إذا كان بناء فاعل ، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل... نحو شرّاب وضروب ومنحار ... "[2] ، وتابعه ابن يعيش فقال : " لأنه يريد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أن فيه أخبارا بزيادة مبالغة ، وتلك الأسماء فعول ، وفعّال ، ومفعال ، وفعيل ، وفعل ، لجميع هذه الأسماء تعمل عمل فاعل ... هذا ضروب زيدا ، هذا ضرّاب عمرا ، وَحَذِر عدوه ، ورحم أباه " [3] .

وقد أشار السيوطي إليها ، فقال : يعمل بشرطه ما حول منه للمبالغة إلى فعّال وفعول ومفعال وفعيل وفَعِل ... ولدلالاتها على المبالغة لم تستعمل ، غلا حيث يكمن الكثرة ،

---

[1] سيبويه ،الكتاب : 11/1 ،

[2] انظر:ابن يعيش ، شرح المفصل : 7/6 .

[3] المصدر نفسه : 7/6 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلا يقال موات ولا قتال زيد "[1] ، فالناظر في كلام السيوطي يجد أنه أجاز الصياغة على هذه الأوزان ما نريد من الأفعال ، إذا ما دلّت على الزيادة وكانت قابلة للتكثير .

وقد أورد عبّاس حسن[2] ، صيغا أخرى مقصورة على السماع ، وإميل بديع يعقوب[3] أوزان سماعيّة ، لا يقاس عليها ، ومنها :

تفعال ، نحو :(تكذاب) ،وفاعلة ، نحو :(رواية وساقية) ، وفاعول ، نحو: (فاروق) ، وفعلان ، نحو : (رحمن) ، وفُعال ، نحو : (كُبّار) ، وفِعِّيل ، نحو (صدّيق ، سكّير) ، وفيعول ، نحو : (قيوم)، وفعائل ، نحو (ترائب) ... .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن أوزان صيغ المبالغة كثيرة ، فمنها ما جاء على القياس ومنها ما جاء على السماع .

ومن صيغ المبالغة الورادة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

أولا : ما جاء على وزن (فَعّال) : وهذا البناء هو من أبنية المبالغة الكثيرة الورود في العربية[4] ، وتكون المبالغة في هذا البناء من تكرار وقوع الفعل مرة بعد مرة ، قال أبو هلال العسكري : (إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت ، قيل فعّال مثل علاّم ، وصبّار)[5]. وجاءت هذه الصيغة للدلالة على المعاني الآتية :

---

[1] السيوطي ، همع الهوامع : 97/2 .

[2] انظر:حسن ، النحو الوافي : 209/3 .

[3] انظر :إميل ، معجم الاوزان الصرفية : 129 .

[4] انظر:ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة : 224.

[5] العسكري ، الفروق في اللغة: 12 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للدلالة على تكرار العمل وكثرته : فقد جاءت (أوّاب) هنا بصيغة الجمع، كما في قوله تعالى : "﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً ﴾**الإسراء25** ، يقول الزجاج :" الأوّاب بمعنى التواب ،والراجع إلى الله في كلّ ما أمر به ، المقلع عن جميع ما نهى عنه، يقال آب يؤوب أوبا إذا رجع "[1] ، ويقول الزمخشري : " للأوابين تعني التوّاب الكثير الرجوع إلى الله...والأواب الرجل كلما أذنب بادر بالتوبة "[2] ، ويقول ابن عاشور : " ...وهذا الأوْب يكون مطرداً ، ويكون معرضاً للتقصير والتفريط ، فيقتضي طلب الإقلاع عما يخرمه بالرجوع إلى الحالة المرضية ، وكل ذلك أوْب وصاحبه آيب ، فصيغ له مثال المبالغة (أوّاب) لصلوحية المبالغة لقوة كيفية الوصف وقوة كميته "[3] ، فهو أوّاب لكثرة رجوعه إلى أمر ربه ، وكل من الصالحين .

ونلاحظ أيضا أن صيغة المبالغة (غفّار) أفادت الدلالة على التأكيد والتكثير والتكرار للعمل مرة بعد أخرى ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾**طه82** ، يقول ابن منظور : "الغَفُورُ الغَفّارُ، جلّ ثناؤه، وهما من أَبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهمَّ اغفر لنا مَغْفِرة وغَفْراً وغُفْراناً، وإنك أَنت الغَفُور الغَفّار يا أَهل المَغْفِرة. وأَصل الغَفْرِ التغطية والستر، غَفَرَ الله ذنوبه أَي سترها .[4] يقول ابن عاشور : في تفسيره للآية :" وإنّي لغَفَّارٌ إلى آخرها استطراد

---

[1] الزجاج ، معاني القرآن : 235 .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 3/ 511-512 .

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15 /75 .

[4] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة غفر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعد التحذير من الطغيان في النعمة بالإرشاد إلى ما يتدارك به الطغيان إن وقع بالتوبة والعمل الصالح ومعنى تَابَ : ندم على كفره وآمن وعمل صالحاً " [1].

يرى الباحث من خلال السياق العام للآية وما جاء بها من تفسيرات ، أن صيغة غفّار فيه تأكيد على مغفرة الله تعالى للذنوب ، حتى لوعاد وأذنب ، وعاد واستغفر ، فإنه يغفر له مرة بعد اخرى.

- **أفادة الدلالة على المبالغة في الذمّ والنقيصان :**

كما في قوله تعالى : " ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾مريم 14 ، يقول ابن منظور : الجَبَّارُ: الله عز اسمه القاهر خلقه على ما أَراد من أَمر ونهي. ابن الأَنباري: الجبار في صفة لله عز وجل الذي لا يُنالُ، ومنه جَبَّارُ النخل. الفرّاء: لم أَسمع فَعَّالاً من أَفعل إِلا في حرفين وهو جَبَّار من أَجْبَرْتُ، ودَرَّاك من أَدركْتُ، قال الأَزهري: جعل جَبَّاراً في صفة الله تعالى أَو في صفة العباد من الإِجْبار وهو القهر والإِكراه لا من جَبَرَ. ابن الأَثير: ويقال جَبَرَ الخلقَ وأَجْبَرَهُمْ، وأَجْبَرَ أَكْثَرُ، وقيل: الجَبَّار العالي فوق خلقه، وفَعَّال من أَبنية المبالغة،ومنه قولهم: نخلة جَبَّارة، وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول ... يقال جَبَّارٌ بَيِّنُ الجَبَرِيَّة والجِبرِيَّة، بكسر الجيم والباء، والجَبْرِيَّةِ والجَبْرُوَّةِ والجَبَرُوَّةِ والجُبُرُوتِ والجَبَرُوتِ والجُبُّورَةِ والجَبُّورَة، مثل الفَرُّوجة، والجِبْرِياءُ والتَّجْبَارُ: هو بمعنى الكِبْرِ؛ ومنه قوله تعالى: ولم يكن جَبَّاراً عَصِيّاً؛ وكذلك قول عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ولم يجعلني جباراً شقيّاً؛ أَي متكبراً [2] ، يقول ابن عاشور في تفسيره للآية : " والجبّار : المستخف بحقوق الناس ، كأنه مشتق من

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 276/16

[2] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة جبر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجبر ، وهو القسر والغصب . لأنّه يغصب حقوق النّاس "[1] ويقول الفراء : الجبّار : " الذي يقتل على الغضب ، ويضرب على الغضب " [2]، يقول الراغب الأصفهاني : الجبّار في صفة الإنسان ، يقال لمن يجبر نقيصته بادّعاء منزلة من التعالي لا يستحقّها ، وهذا لا يقال إلا على طريق الذمّ ... " [3] ، ولكنها لوجاءت في حقّ الله تعالى فإن المبالغة تفيد دلالة العظمة ، وقد وصف الله تعالى ذاته بـ . (الجبار) ذلك لانه جبر عباده على ما اراده منهم فهو بالغ القهر لعباده ، ولكنها جاءت في السياق القرآني بحقّ الإنسان ، فدلّت على الدلالة التكبّر والذم والنقصان ، بحقّ كلّ متجبّر على الأرض .

- **بناء فَعول :** وهذا البناء من أبنية المبالغة التي ذكرها العلماء[4]، ويصاغ من (فَعَلَ) اللازم والمتعدّي، للدلالة على من كثر منه الفعل ودام عليه[5] ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث نحو : رجل صَبُور ، وامرأة صَبُور ، شَكور ، غَفُور ...[6] .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 16 /77 .

[2] الفراء ،معاني القرآن : 167/2 .

[3] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 86 .

[4] انظر: سيبويه ، الكتاب: 354/4 .

[5] انظر : الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 271.

[6] انظر : ابن قتيبة ، أدب الكاتب : 229 .

وجاءت هذه الصيغة دالّة على المعاني الآتية

- **جاءت صيغة المبالغة بمعنى فاعل للدلالة على المبالغة في كثرة الزوال والاضمحلال:**

وقد جاءت في لفظة (زهوق) في قوله تعالى : " **وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً** " **الإسراء81** ،فنقول : زهق: زهَقَ الشيءُ يَزْهَقُ زُهوقاً، فهو زاهِقٌ وزَهوقٌ: بطَل وهلَك واضْمَحَلّ [1] ، ويقول صاحب المعجم الوسيط : زهوق : مبالغة زاهق ، وزهق الباطل : زال واضمحل ، فهو زاهق وزهوق [2]. يقول السمين الحلبي : الزهوق : الذهاب والاضمحلال ... وهي صيغة مبالغة " [3]. ويقول الزمخشري : " والباطل: الشرك «كان زهوقاً » كان مضمحلاً غير ثابت في كل وقت "[4] ، ذكر الآلوسي ان الزهوق بمعنى المضمحل الغير ثابت، وصيغة فعول للمبالغة[5]،ومن خلال ما سبق من تعريفات فقد جاءت صيغة المبالغة للدلالة على كثرة الزوال للباطل واضمحلاله ، وأنه لن يستقر في الأرض ومصيره الزوال عاجلا أم آجلا .

- **ومما جاء أيضا بمعنى فاعل (صيغة المبالغة يؤوس)** : كما في قوله تعالى : "﴿**وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوساً** ﴾**الإسراء 83** ، نقول

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة زهق .

[2] انظر: المعجم الوسيط : مادة زهق .

[3] السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 402/7 .

[4] الزمخشري ،الكشاف : 547/3 .

[5] الآلوسي ،روح المعاني:184/15.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

:أيسَ من يَائس ، منقطع الرجاء [1]. يقول الزمخشري : " كان يؤسا " أي شديد اليأس " [2]. ويقول القرطبي : "" ويَؤوس على التكثير كفَخور لِلمُبَالَغَة" ، يقول ابن عاشور : " كان يؤساً على قوة يأسه إذ صيغ له مثال المبالغة . وأقحم معه فعل (كان) الدّال على رسوخ الفعل ، تعجيباً من حاله في وقت مس الضر إياه لأن حالة الضر أدعى إلى الفكرة في وسائل دفعه ، بخلاف حالة الإعراض في وقت النعمة فإنها حالة لا يستغرب فيها الازدهاء لما هو فيه من النعمة "[3] . ومن صيغ المبالغة أيضا التي جاءت بمعنى فاعل (كفور) : كما في قوله تعالى : " ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾الإسراء 27 ، وقوله تعالى : "﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً ﴾الإسراء67 ، يقول الراغب الأصفهاني : " الكفور :المبالغ في كفران النعمة "[4] ، والكفُور : الشديد الكفر[5] ، ونلاحظ من خلال ما سبق ، أن المقصود بالكفور: الإنسان الكافر ، ولما أُريد مبالغة اسم الفاعل ، حوّل إلى صيغة المبالغة (فعول) فأصبح المعنى مبالغ في الجحود لنعم الله .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة أيس ، .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 548/3 .

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 193/15 .

[4] الراغب ، المفردات في غريب القرآن : 434 .

[5] انظر: ابن عشور ، التحرير والتنوير : 271/17 .

- **الدلالة على الزيادة والمبالغة في صفة الشكر** : كما في قوله تعالى : " ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً " **الإسراء3** ، الشُّكْرُ: عِرْفانُ الإِحسان ونَشْرُه، وهو الشُّكُورُ أَيضاً ، والشُّكْرُ من الله: المجازاة والثناء الجميل، شَكَرَهُ وشَكَرَ له يَشْكُرُ شُكْراً وشُكُوراً وشُكْرَاناً... ورجل شَكورٌ: كثير الشُّكْرِ. وفي التنزيل العزيز: إِنه كان عَبْداً شَكُوراً [1]. يقول ابن عاشور : " شكوراً : أي شديداً لشكر الله بامتثال أوامره ، وروي أنه كان يكثر حمد الله " [2] ويرى الباحث أن (شكور) جاءت صيغة مبالغة للدلالة على الزيادة والمبالغة في صفة الشكر ، وقد تمثّلت في الدّوام على طاعة الله ، والعمل على إرضاءه .

- **جاءت المبالغة بمعنى المغفرة** ، في لفظة (غفور) ،كما في قوله تعالى : " ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً ﴾**الإسراء25** ، وقوله تعالى : " ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ... ﴾**الكهف58** ، يقول ابن منظور : الغَفُورُ الغَفّارُ، جلّ ثناؤه، وهما من أَبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم "[3] ، وقد مرّ معنا في بناء(فعّال) لفظة (غفّار) وفي بناء (فعول) لفظة (غفور) ،وقد تعددت الآراء في أيهما أبلغ غفّار أم غفور ، فقد يرى بعضهم أنَّ غفّارا أبلغ من غفور بناء على قاعدة الزيادة في المبنى تدلّ على الزيادة في المعنى ، ويرى فريق آخر أنَّهما متساويان في المُبالَغَة، وأنّ هذا يَحْسُنُ في صفات الخالق،ولا يَحْسُنُ في المخلوقين، ورأي ثالث بأن

[1] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة شكر .

[2] ابن عاشور ، التحرير والتوير : 27/15 .

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة غفر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعول أبلغ من فعّال؛لأَنَّ(غفّارا) يَدُلُّ على كثرة الفعل ، كأنَّه يغفر ذنوباً كثيرة مرة بعد مرة، أمّا الغفور فيَدُلُّ على كمال الفعل ، ويَدُلُّ على كون الفعل عادة فيه، كأنَّه أمر ثابت [1] ، ومن خلال تتبع الباحث للآراء السابقة ، رأى بأن الرأي الثاني الذي يقول أنَّهما متساويان في المُبالَغَة ، فيما يحسن في صفات الخالق ، ولا يحسن في المخلوقين ، لأنهما اشتركتا في جذر الفعل الثلاثي (غَفَر)، واشتركتا أيضا في الدِّلالَة على المعنى العام ، ولأن صفات الله تعالى مطلقة ، فصيغة المبالغة (غفّار) قلنا أنها تدلّ التأكيد والتكثير وهي تكون بكثرة من يغفر الله لهم أكثر من مرة ، و(غفور) وهو الذي يكثر الستر على المذنبين من عباده ، ويزيد عفوه على مؤاخذته .

- **بناء فَعيل :** وهذا البناء من أبنية المبالغة ، ويصاغ من الفعل اللازم والمتعدي ، للدلالة على من صار منه الأمر كالطبيعة[2]، نحو رحيم ، وعليم ، وسميع ، وبصير .. ، ويرى الدكتور السامرائي ان هذا البناء منقول من (فعيل) من أبنية الصفة المشبهة إذ يقول : (ان هذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة .. وبناء (فعيل) في الصفة المشبهة يدل على الثبوت فيما هو خلقة او بمنزلتها ، كطويل ، وقصير .. وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى اصبح كأنه خلقة في صاحبه ، وطبيعة فيه ، كعليم ، أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحره فيه اصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه ، كالطبيعة فيه)[3] .

- **وجاءت هذه الصيغة دالّة على المعاني الآتية**

---

[1] العسكري ، الفروق اللغوية : 12-13

[2] ينظر : الأندلسي ، ارتشاف الضرب : 3/ 191 .

[3] السامرائي ، معاني الأبنية 117 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **جاءت صيغة المبالغة (أليم) بمعنى مُفْعِل** : في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾**الإسراء10** ، يقول صاحب اللسان :

، [1] يقول القرطبي :" يرى القرطبي أنّ فَعِيلا – هنا جاءت بمعنى مُفْعِل،يقول:"أليم في كلام العرب معناه مُؤْلِم ، أي : مُوجِع ، مثل السَميع بمعنى المُسْمِع "[2] ، وتتضح صيغة المبالغة لنا هنا من خلال السياق القرآن للدلالة على كثرة العذاب وشدّته ، وجاءت أيضا صيغة المبالغة (نذير) بمعنى مُفْعِل .

- **المبالغة بمعنى فاعل** ، ، ف . . .(حليم) مبالغة (حالم) ، كما في قوله تعالى : " ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً ﴾**الإسراء44**، يقول ابن منظور : والحَلِيمُ في صفة الله عز وجل: معناه الصَّبور، وقال: معناه أنه الذي لا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيءٍ مِقْداراً، فهو مُنْتَهٍ إليه "[3] ،

[4] ،ومعنى الآية بأنه لا يُعجِّل بالعقوبة والانتقام ، ولا يحبس أنعامه عن عباده لأجل ذنوبهم ، بل يرزق العاصي ، كما يرزق المطيع ، وذو الصفح مع القدرة على العقاب ، فالحليم هو الذي بغ درجة الكمال في حلمه .

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة ألم .

[2] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 198/1 .

[3] انظر: ابن منظور ، لسان العرب : مادة حلم .

[4] الزركشي :البرهان في علوم القرآن:2 /510 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً ﴾مريم44 ، وهو من عصاه – يعصيه عصيانا فهو عاص وعصي والعصيان ضد الطاعة[1] فقد أفادت (عصيّ) المبالغة في العصيان لانه في موضع تعليل النهي عن عبادة الشيطان فذكر وصف (عصيا) الذي هو من صيغ المبالغة في العصيان مع زيادة فعل (كان) للدلالة على انه لا يفارق عصيان ربه وانه متمكن منه فلا جرم انه لا يامر الا بما ينافي الرحمة أي بما يفضي الى النقمة[2] .

- وورد لفظ المبالغة في قوله تعالى ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴾مريم64، وهو وصف مشتق من نسي الشي ينساه نسيانا ، ومعنى (نسي) انه شديد النسيان ، وفي هذا كناية عن احاطة علم الله ، أي وما كان ربك غافلا عن اعمال العاملين عما يجب ان يثابوا به فالنسيان والغفلة لا تجوز على ذاته سبحانه وتعالى ، وفسر (نسيان) ايضا بـ (تارك) أي وما كان ربك تاركا لك بامتناع الوحي عن النزول عليك وانما كان ذلك لامتناع الامر بالنزول ، ويقول ابن عاشور : نسِيّاً : صيغة مبالغة من نَسيَ ، أي كثيرَ النسيان أو شديده . والنسيان : الغفلة عن توقيت الأشياء بأوقاتها ، وقد فسروه هنا بتارك ، أي ما كان ربّك تاركك وعليه فالمبالغة منصرفة إلى طول مدّة النسيان . وفسر بمعنى شديد النسيان ، فيتعين صرف المبالغة إلى

[1] انظر:ابن منظور، لسان العرب : مادة عصى .

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 117/16 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جانب نسبة نفي النسيان عن الله ، أي تحقيق نفي النسيان مثل المبالغة في قوله وما ربّك بظلام للعبيد "[1] . وعليه فإن صيغة المبالغة جاءت في نفي نسبة النسيان إلى الله .

وأيضا جاءت صيغة المبالغة (شهيد) بمعنى فاعل،كما في قوله تعالى : "﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾الإسراء96 ، قال الجوهري : الشهيد: الشاهد ، والجمع الشهداء؛ واشهدته على كذا فشهد عليه ، أي صار شاهداً عليه؛ والشهيد: القتيل في سبيل الله[2] ، وقال ابن منظور: وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو من أسماء الله عز وجلّ، وهو الحاضر؛ وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو عليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير وإذا أضيف إلى الظاهرة فهو شهيد "[3] ، ففي قوله تعالى " قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً . . . " يقول ابن عاشور : " والشهيد : الشاهد ، وهو المخبر بالأمر الواقع كما وقع ، وأريد بالشهيد هنا الشهيد للمُحق على المبطل ، فهو كناية عن النصير والحاكم لأن الشهادة سبب الحكم " [4] ، فالشهيد صيغة مبالغة من أسماء الله الحسنى ، ولذا قيل فيه : إنه المطّلع على ما لا يعلمه المخلوقون إلا بالمشاهدة والحضور ، والحاضر المُشاهد ، المبين بالدلائل والشواهد لعدله وتوحيده وصفات جلاله .

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 16 / 140 – 141 .

[2] معجم الصحاح : مادة شهد ،

[3] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة شهد .

[4] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15 /214 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بناء فِعِّيل : وهو من صيغ المبالغة التي وردت سماعا ولا يقاس عليها ، جاء وزن المبالغة (فِعّيل) للدلالة على دوام الفعل ،وقد جاءت في لفظة (صدّيق) كما في قوله تعالى : "﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً ﴾مريم**41** ، يقول الراغب الأصفهاني : الصِّدّيق من كثر منه الصِّدق ، و قيل: بل يُقَال لمن لا يكذب قط ، و قيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لِتَعَوّده الصِّدق ، و قيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده" [1]،يقول الزمخشري في تفسيره (صدّيقا نبيّا) : " الصديق: من أبنية المبالغة ... أي: كان جامعاً لخصائص الصديقين والأنبياء " [2] ، يقول ابن عاشور : والصديق بتشديد الدال صيغة مبالغة في الاتصاف .... وصف إبراهيم بالصدّيق لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى لا يصده عن ذلك ما قد يكون عذراً للمكلف مثل مبادرته إلى محاولة ذَبح ولده حين أمره الله بذلك في وحي الرؤيا ، فالصدق هنا بمعنى بلوغ نهاية الصفة في الموصوف بها "[3] ، فيرى الباحث أن صيغة المبالغة هنا جاءت للمبالغة في الصدق ، والذي يُصدِّق قوله بالعمل ، وهذا ما يكون عليه الأنبياء .

بناء فَعْلان : وهو من صيغ المبالغة التي وردت سماعا ولا يقاس عليها ، تعني كلمة (الرحمن) الكثير من الرحمة ،كما في قوله تعالى : " ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾**طه5**، فهي مبالغة اسم الفاعل (راحم) وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن (رحمن) هو اسم الله –جلا وعلا – وليست صفة ،يقول ابن سيده : " الرحمن اسم الله خاصة ، لا يُقال لغير الله

---

[1] الراغب ، المفردات في غريب القرآن :277

[2] الزمخشري ، الكشاف : 4 /22–23

[3] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 16 / 111 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رَحمن ، ومعناه : المبالغ في الرحمة ... وفعلان من بناء المبالغة " [1] ، ف . . (الرحمن) الكثير الرحمه ، وهو وصف مقصور على الله عزّ وجل .

ولفظة (القيوم) جاءت للمبالغة ، كما في قوله تعالى : " ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴾طه111 ، يقول ابن منظور : القيُّوم والقيَّام في صفة الله تعالى وأَسمائه الحسنى القائم بتدبير أَمر خَلقه في إنشائهم ورَزْقهم وعلمه بأَمْكِنتهم. قال الله تعالى: وما من دابّة في الأَرض إلا على الله رِزْقُها ويَعلَم مُسْتَقَرَّها ومُسْتَوْدَعها. وقال الفراء: صورة القَيُّوم من الفِعل الفَيْعُول، وصورة القَيَّام الفَيْعال، وهما جميعاً مدح .[2] قال الآلوسي: " (قيوم) صيغة مبالغة للقيام، واصله (قيووم) على (فيعول)، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت، لا يجوز ان يكون (فعولاً) وإلا لكان (قوواماً)؛ لانه واوي، ويجوز فيه قيام وقيم)[3] . ويقول ابن عاشور : " والقيوم : القائم بتدبير النّاس ، مبالغة في القَيّم ، أي الذي لا يفوته تدْبير شيء من الأمور " [4]، فقد دلّت فيعول على المبالغة ، لما حملته من دلالاتها على القيومية لله –عزّ وجل– المطلقة لكل أمر ، ودلالة الاستمرارية من جهة أخرى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1] ابن سيده ، المخصص : 151/5 .

[2] انظر: لسان العرب : مادة قوم .

[3] روح المعاني:13/3.

[4] التحرير والتنوير : 16 / 312 .

المبحث الرابع

اسم المفعول

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد استعمل سيبويه المفعول في الكتاب بدلالتين:

الأولى: الذي يقع عليه فعل الفاعل وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال، وغير المتعدّي، ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة، وقد ورد هذا في أبواب ((**باب الفاعل الذي يتعداه إلى مفعول،.. وإلى مفعولين.. وإلى ثلاثة مفعولين...**)) [1] .

والثانية: اسم المفعول، وللتعبير عن هذه الدلالة استعملت الألفاظ المستعملة في التعبير عن (اسم الفاعل)، فضلاً عن وجود الأمثلة الكثيرة المسوقة التي تشير إليه، نحو: دَحرَج يُدَحْرِج، ومُدحرَج ومدحرِج [2] ، وتقول: مفعول من قويت هذا مكان مقوى فيه،.. ومثل شقيت مشقو فيه [3].

ومن اسم المفعول الورادة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

لفظة (مَأتيّا) جاءت للدلالة على معنى الفاعل ، في قوله تعالى : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾مريم**61** ، من أتى الثلاثي ، يأتي ، ائْتِ ، أَتْيًا ، وإتْيانا ،فهو آتٍ ، والمفعول مَأتيَ (المتعدّي) ... فإن قلت طريق مأتيّ فهو مفعول من أتيته ، كأنه قال آتيا ، لأن ما آتيته فقد أتاك ، يقول الجوهري : يكون مفعولا لأن ما أتاك من أمر الله فقد أتيته أنت [4] ، وأصل مأتي (مأتوي) ، على مفعول تفيد المبالغة في تحقيق الوعد ، وأن الله تعالى

---

[1] انظر:سيبويه ، الكتاب: 37/1، 41، 43 .

[2] المصدر نفسه: 299/4 .

[3] انظر : المصدر نفسه : 363/4، 383، 384، 385، 386،407 ، 412 .

[4] انظر : ابن منظور ، لسان العرب : مادة أتي ، وانظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : مادة أتي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

: " يؤتي ما وعده لا محالة تأتيه أنت كما يأتيك هو ، فيكون " مفعول بمعنى فاعل[1] ، يقول السمين الحلبي : " و(مَأْتِيّا) فيه وجهان ، أحدُهما : أنه مفعولٌ على بابه ، والمُراد بالوعد الجنّة ، أُطلق عليها المصدر أي موعوده ، نحو : دِرْهمٌ ضَرْبُ الأمير ، وقيل الوعدُ مصدرٌ على بابه ، و"مَأتيّا" مفعول بمعنى فاعل ، ولم يرتضِه الزمخشري [2] ، فإنه قال : قيل في (مَأْتِيّا) مفعول بمعنى فاعل ، والوجه أن الوعدَ هو الجنّة ، وهم يأْتونها ، أو مِنْ قولك : أتى إليه إحسانا ، أي : كان وعدُه مفعولا مُنْجَزا " [3] .

واسم المفعول (مستور) في قوله تعالى : " ﴿وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾" الإسراء 45 ، فقد أشكلت الدلالة لاسم المفعول في هذه الآية ، إذ إن الحجاب ساتر وليس مستورا ، وقد اختلفوا في توجيهها على اقوال : الأول : أنه على بابه[4] ، والمعنى : أن الحجاب مستور عن أعين الناس ، فلا يرونه ، واختاره الطبري[5] ، وابن عطية[6] ، والرازي[7] ، وأبو حيّان[8] . والثاني : أنه على النسب ، أي جعلنا حجابا ذا ستر[9]، والثالث : أن (مفعولا)

---

[1] الأندلسي ، البحر المحيط : 6/ 39 .

[2] الزمخشري ، الكشاف : 34/4 .

[3] السمين الحلبي ،الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون :613/7 .

[4] انظر : الأندلسي ، والبحر المحيط : 42/6 ، والدر المصون : 362/7 .

[5] الطبري ،جامع البيان : 15 /94 .

[6] الأندلسي ،المحرر الوجيز : 460/3 .

[7] الرازي،التفسير الكبير : 349/20 .

[8] الأندلسي :البحر المحيط : 42/6 .

[9] الطبري ،جامع البيان : 93/15 ، الحلبي ، والدر المصون : 362/7 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا بمعنى (فاعل) ، أي جعلنا حجابا ساترا ، ذهب إلى هذا الأخفش[1]، والرابع : أن يكون على جهة المبالغة ، كما قالوا : شعر شاعر ، وأنكره ابن عطية [2]، بأن المبالغة لا تكون إلا باسم الفاعل ، وتابعه أبو حيّان[3]، والسمين الحلبي [4]، وذكر ابن عطية من الأوجه ، أن يكون على حذف العائد ، أي حجابا مستورا[5] ، ونسبه أبو حيّان للمبرد ، وقال : إنه يؤول إلى معنى : ذو ستر [6]، ويؤيّد الباحث القول الأول لأنّ فيه إبقاءً للدلالة الأصلية للبناء ، إذ إن التعبير عن فاعل ههنا بمفعول له دلالات تضفي جمالا على التعبير وتوسعا في المعنى ، فإن مجيئه على مفعول يقتضي أن يطلب له تحديد لماهيته وكيفية لعمله ، وإلا كان (تكرارا لمعنى الحجاب) ، ولذلك فسره قتادة بقوله : " إن الحجاب المستور : أكنة على قلوبهم "[7] ، وبهذا المعنى تحتمل الصيغة معنى فاعل ومعنى مفعول في آن معا ، فالأكنة على القلوب مستورة لا تراها العين ، وهي أيضا ساتر ، و" مانع حائل أن يصل إلينا مما تقول شيء ... فهي بمعنى ساتر ، فتكون – على تقدير الحجاب بمعنى الأكنة – ساترا مانعا من دخول الإيمان إلى قلوبهم ، ومثله يقال في تقدير من يرى أن الحجاب هو الغشاوة على البصر ، إذ " لا معنى للحجاب المستور إلا المعنى الذي يخلقه في عيونهم مانعا لهم من الرؤية "[8] ، فيكون على تقدير الحجاب

---

[1] الأدلسي ،البحر المحيط : 42/6 ، السمين الحلبي، الدر المصون : 362/7 .

[2] الأندلبسي ،المحرر الوجيز : 460/3 .

[3] الأندلسي ،البحر المحيط : 42/6 .

[4] السمين الحلبي ،الدر المصون : 363/7 .

[5] الأندلسي ،المحرر الوجيز :460/3 .

[6] الأندلسي ،البحر المحيط : 6/ 42 .

[7] تفسير الطبري : 93/15 .

[8] الآلوسي ،روح المعاني : 15/ 88 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالغشاوة –ساترا حائلا بين النبي –صلى الله عليه وسلم – وبين عيون الكفار ، أي : (ساترا عنهم فلا يرونك)[1] ،فهذا توسع في المعنى من خلال الاشتراك في الصيغ ، ويقال أيضا : إن العدول إلى صيغة مفعول فيه مبالغة في وصف ستره ، إذ يجوز أن يراد أنه حجاب يستر أن يُبصر فكيف يُبصر المحتجب به [2] ، والمعنى أنه من شدّة فاعليته في تحقيق وظيفته وصل غلى درجة أن يستر نفسه ، فيكون من باب أولى مانعا محكما لمن يحتجب به ، ويحتمل أيضا أن يكون مستورا بمعنى النسب ، كما يقال في اسم الفاعل : لابن وتامر ، أي ذو لبن وذو تمر ، كذلك يقال ههنا : مستورا أي : ذا ستر ، كقولهم : سيل مفعم ، ذو أفعام[3] ، على أن بعض المفسرين أبقاه على موضوعه مع كونه اسم مفعول بمعنى مستور عن أعين الكفار فلا يرونه [4] ، وقالوا : إن بقاءه على أصله فيه (تحقيق وجود المعنيين ، وهما : حجبه –صلى الله عليه وسلم – عنهم ، وستر الحجاب عن أعينهم ، وهذا أبلغ في حفظه –صلى الله عليه وسلم – منهم [5]" ، ولا شك في أن العدول أحدث حركة وسعت المعنى ، واضفت معاني لم تكن لو جاءت الصيغة على الأصل .

واسم المفعول في قوله تعالى : "﴿ ... إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾" الاسراء:**47** ، جاء للدلالة على معنى الفاعل ، يقول ابن منظور : ... بعض أَهل اللغة في قوله تعالى: أَن تتبعون إِلا رجلاً مسحوراً، قولين: أَحدهما إِنه ذو سَحَرٍ مثلنا، والثاني إِنه سُحِرَ وأُزيل عن حد

---

[1] انظر : الاتقان في علوم القرآن : 104/2 .

[2] الآلوسي ،روح المعاني : 15/ 87 .

[3] الرازي ،التفسير الكبير : 20 / 177 .

[4]. الأندلسي ،البحر المحيط : 39/6 .

[5] الشنقيطي ، أضواء البيان : 10/8 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستواء[1] ، ويقول السمين الحلبي : " قوله " (مَسْحورا) الظاهر أنه اسمُ مفعول من (السَّحر) بكسر السين : أي مخبول العقل أو مخدوعه " [2]، وقال قال الآلوسي: (مسحور) (مفعول) بمعنى (فاعل)، كـ . (مستور) بمعنى (ساتر)، وقيل: أن (مسحور) بمعنى جعل له سحرا وذا سحر)[3] ، ونقل البغوي عن الفراء وأبي عبيدة ، أن (مسحورا) بمعنى (ساحرا، فوضع المفعول موضع الفاعل)[4] ، وقال الطبري : " يجوز أن يكون المراد : إني لأظنك يا موسى ساحرا ، فوضع مفعول موضع فاعل "[5] ، وإنما قالوا ذلك لأن المعنيين محتملان ، ففرعون يرى موسى ساحرا بسبب كلامه الغريب عن نهج فرعون في قومه ، فكأنه قال له : (سُحرت واختلط عقلك)[6] ، ومفعول مؤهلة في هذا السياق لحمل المعنيين دون فاعل ، فوسع المعنى بالعدول إليها منه ، وتحتمل أيضا معنى النسب ، ففرعون ينسبه بغريب أفعاله إلى المسحورين أو السحرة ، أي أنه ذو سحر مصاب به ، أو ذو سحر يسحر به الناس ، وتحتمل أيضا معنى : إني لأظنك يا موسى مخدوعا[7] ، ومنهم من يرى أن (مسحورا) باق على بابه ، وهو من سَحَرَ حتى جنّ ، فقالوا مسحور مثل مجنون [8].

---

[1] انظر:ابن منظور ، لسان العرب : مادة سحر .

[2] السمين الحلبي ،الدر المصون : 366/7 .

[3] الآلوسي ،روح المعاني :15 /115 .116.

[4] البغوي ، تفسير البغوي: 3/ 140 .

[5] الطبري ، تفسير الطبري: 15/ 137 ، وانظر:الآلوسي ، روح المعاني : 15/ 185 .

[6] التسهيل لعلوم التنزيل : 2/ 180 .

[7] الآلوسي ،روح المعاني : 185/15 .

[8] انظر:ابن القيم ، بدائع الفوائد : 451/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاءت لفظة (موفورا) في قوله تعالى " ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً ﴾"الإسراء63 ،يقول ابن منظور : " جَزاءً مَوْفوراً؛ هو من وَفَرْتُه أَفِرُه وَفْراً وفِرَةً، وهذا معتمد، واللازم قولك وَفَرَ المالُ يَفِرُ وُفوراً وهو وافر، وسِقاءٌ أَوْفَرُ، وهو الذي لم ينقص من أَديمه شيء، والموفور: الشيء التام؛ ووَفَرْتُ الشيءَ وَفْراً "[1] ، فأتت لفظة (موفور) بمعنى فاعل ، أي وافر ، يقول القرطبي: " موفورا بمعنى وافرا "[2] ،فمجيؤه على مفعول يحتمل المفعول من حيث وصف الجزاء باعتبار جدية القائمين على إكماله ، يقول أبو السعود : "أي :جزاءً مكملا "[3] ويحتمل الفاعل "وافرا" من حيث وصف الجزاء باعتبار كمّه ونوعه ، وزيادة في تخويف المخاطبين .

وجاء (فَعْل) بمعنى المفعول في لفظة (كَنْز)، كما في قوله تعالى : " ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً ﴾الكهف82 يقول الطبري : بل كان مالا مكنوزا ... وأولى التاويلين في ذلك بالصواب : القول الذي قاله عكرمة ، لأن المعروف من كلام العرب أن الكَنز اسمٌ لما يُكنز من مال " [4] ، وهنا جاء (كَنْز) بمعنى اسم المفعول مكنوز ، يقول ابن منظور: الكَنْز اسم للمال إذا أُحرز في وعاء ، وقيل المال المدفون " [5] .

---

[1] انظر: لبن منظور، لسان العرب، مادة وفر .

[2] القرطبي ، تفسير القرطبي :288/10 .

[3] أبو السعود ، تفسير أبي السعود : 183/5 .

[4] الطبري : 269/8 .

[5] انظر:ابن منظور، لسان العرب : مادة كَنَز .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم المفعول (مُتْرَفيها)كما في قوله تعالى : " ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾الإسراء16 ، جمع مترف ، اسم مفعول من أترف الرباعي ، وزنه مُفْعَل ، جاءت للدلالة على الحاليّة ، قال الفراء في معناها : سلّطنا رؤساءها ففسقوا فيها[1] ، يقول ابن عاشور : " المترف : اسم مفعول من (أترفه) إذا أعطاه الترفة بضم التاء وسكون الراء أي النعمة ، والمترفون هم أهل النعمة ، وسعة العيش " .

واسم المفعول من (مخلَصا) كما في قوله تعالى : " ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ﴾مريم51، اسم مفعول من أخلص الرباعي ، يقول الزجاج : " ومخلَصا (بفتح اللام) الذي أخلصه الله ، أي جعله مختارا خالصا من الدَّنس " [3] ، ويقول ابن عاشور : الإخلاص فيما هو شأنه ، وهو الرسالة بقرينة المقام وقرأه حمزة ، وعاصم ، والكسائي ، وخلف بفتح اللام من أخلصه ، إذا اصطفاه " [4].

وهنا جاءت دلالة اسم المفعول للمضيّ أي أخلصه الله للعبادة والنبوة .

---

[1] الفراء ،معاني القرآن : 119/2 .

[2] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 15 / 55 .

[3] الزجاج ، معاني القرآن : 333/3 .

[4] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 126/16 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الخامس

اسم التفضيل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم التّفضيل هو ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل" [1]، ويعرفه ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ .) : "بأنه الصفة الدالة على المشاركة والزيادة"[2] ،ويعرفه بأنه الأزهري (ت 905هـ .) : "الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل"[3] ، ثم صارت هذه الترجمة في الاصطلاح اسماً لكل ما دلّ على الزيادة ، تفضيلاً كانت كأحسن ، أو تنقيصاً كأقبح ، وإن لم يكن على وزن **أفعل** ، كـ . (خير وشر)[4].

أما المحدثون فقد اجتهدوا في أن يكون لاسم التّفضيل تعريف شامل جامع مانع، فهذا أحمد الحملاوي يعرّفه بقوله : "هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة" [5] .

أبنية اسم التفضيل الواردة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر :

نجد أن صيغة التفضيل الواردة في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر جاءت معظمها على القياس ، إلا خير وشر –كما سيأتي معنا– فإنهما جاءتا على حذف الهمزة ، فعلى سبيل التمثيل اسم التفضيل الذي ذكر فيه المضل عليه (أَحْسَنُ) في قوله تعالى : " . . لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً " حمل معنى التفضيل، والزيادة في الحُسْن ، وإيراد هذه الصيغة . .كما قال

---

[1] الاستراباذي ، شرح الكافية: 447/3 .

[2] ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى : 312 .

[3] الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح : 100/2 .

[4] انظر : الخضري ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 50/2 .

[5] الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف : 54 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعض المفسرين . . مع أن الابتلاء شامل للمكلفين باعتبار أنَّ أعمالهم منقسمة إلى الحَسَن والقبيح أيضاً لا إلى الحَسَن والأحْسن فقط للدلالة على أنَّ المراد بالذات والمقصد الأصلي من الابتلاء إنّما هي ظهور كمال إحس . ان المحس نين، فالذين هم احسَنُ عملاً هم المحسنون، وخصهم الله تعالى بالذكر تشريفًا لهم وتنبيهًا على مكانتهم عنده، وليكون ذلك ترغيبًا في الترقي والوصول إلى درجة الإحسان التي هي أعلى درجات الإيمان ، والمتأمل في جملة المفاضلة يتضح أنها استوفت جلّ عناصر أسلوب التفضيل ، فالمفضل هم من آمن بالله وأطاعه وعمل صالحا ، والمفضل عليه هم من جاءوا بالمعاصي واقترفوا السيئات ، واسم التفضيل هو أحسن ، وجاء اسم التفضيل في هذا الموطن للدلالة على المفاضلة بين ضدّين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما ، ويعرف في الآخر ضدّها ، ومما جاء مجرداً مما يقيده بالمفضل عليه قوله – عزّ وجلّ – : وقوله – تعالى– : "**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**... " الإسراء 53 ، ونحو ذلك مما لم يذكر معه المفضل عليه ولم يلمح إليه ، "كأن المقصود في هذا الأسلوب هو استيعاب الصفة واستغراقها في أعلى مراتبها وأسمى درجاتها ، ولا عبرة في هذا بم ا ذهب إليه بعض علماء العربية من تقدير **من** ومجرورها في مثل هذه المواضع ... ذلك بان الموصوف بـ . أفعل التفضيل ، مما لا يصح أن يوازن به غيره ، أو يقرن به موصوف أيا كان .

أمّا اسم التفضيل (الحسنى) في قوله تعالى : ""... **فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى** ... " الإسراء 110 ، فالحسنى: على وزن (فُعلى) اسم تفضيل وهو بمعنى تأنيث الأحسن كما نقول (العليا – الاعلى، الدنيا – الادنى) والحسنى هو وصف مطلق لم يذكر له موصوف معين ، وكلمة " الحسنى " مُؤنَّثة وأفعل تفضيل؛ ويُقَال " حسنة وحُسْنى "؛ وفي المذكر يُقَال " حَسن وأحسن ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومعنى الحسنى، أي: البالغة في الحسن أكمله، لأن اسم التفضيل يدل على هذا، والتفضيل هنا مطلق، لأن اسم التفضيل قد يكون مطلقًا مثل زيد الأفضل وقد يكون مقيدًا مثل: زيد أفضل من عمرو ، وهنا التفضيل مطلق، لأنه قال: " **فَلَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى** " فأسماء الله تعالى بالغة في الحسن أكمله من كل وجه، ليس فيها نقص لا فرضًا ولا احتمالًا، وما يخبر به عن الله أوسع مما يسمي به الله، لأن الله يخبر عنه بالشيء ويخبر عنه بالمتكلم والمريد، مع أن الشيء لا يتضمن مدحًا والمتكلم والمريد يتضمنان مدحًا من وجه وغير مدح من وجه، ولا يسمي الله بذلك، فلا يسمي بالشيء ولا بالمتكلم ولا بالمريد، لكن يخبر بذلك عنه.

وأما اسم التفضيل الذي حذف منه المفضل عليه ، مثل : (الأخسرين) كما في قوله تعالى : " ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾**الكهف103** ، فلفظة الأخسرين جمع الأخسر اسم تفضيل من خسر الثلاثيّ، وزنه أفعل ، ولم يذكر إلا مجموعاً ، ومعرفاً بـ . (أل) ليدل على أن الكفار **أخسر** جموع الخاسرين ، وقد جمع لأنه تبع ما قبله في المعنى أي: بمن هم الأخسرون أعمالا ، قال أبو حيان الأندلسي : "والظاهر أن الأخسرين أفعل تفضيل ، وذلك أن الكافر خسر الدنيا والآخرة ، كما اخبر عنه – تعالى – وهو في الآخرة أكثر خسراناً ، إذ مآله الى عقاب دائم ، وأما في الدنيا فإذا أصابه بلاء فقد يزول عنه وينكشف ، فكثرة الخسران وزيادته إنما ذلك له في الآخرة"[1] وتعني أشد وأعظم الناس خسارةً ، ومن خلال ما سبق اسم التفضيل جاء ليبيّن أن هناك اشتراك في الخُسران، يوجد خاسرون كُثُر والأخسرين بعضهم أخسر من بعض أي التفضيل فيما بين الخاسرين أنفسهم ، وجاءت للدلالة على المفاضلة بين اثنين أو أكثر يشتركان في صفة ، ويعرفان بها ، ولكن احدهما زاد فيها عن الآخر .

[1] الأندلسي ، تفسير البحر المحيط : 7/ 52 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأيضا جاء في قوله تعالى : "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القرآن لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً " الكهف **54** ، أي : أن جدل الإنسان **أكثر** من جدل الأشياء التي يتأتى منها الجدل والخصومة إن فضلتها واحداً بعد واحد [1] ، وفي قوله تعالى : "... وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً " الإسراء 6 ، يقول ابن عاشور : " التفضيل في (أكثر) تفضيل على أنفسهم ، أي جعلناكم أكثر مما كنتم قبل الجَلاء ، وهو المناسب لمقام الامتنان . وقال جمع من المفسرين : أكثرَ نفيراً من أعدائكم الذين أخرجوكم من دياركم ، أي أفنى معظم البابليين في الحروب مع الفرس حتى صار عدد بني إسرائيل في بلاد الأسر أكثر من عدد البابليين " [2]. وجاءت للدلالة على المفاضلة بين اثنين أو أكثر يشتركان في صفة ، ويعرفان بها ، ولكن احدهما زاد فيها عن الآخر .

ومما حذف منه المفضل عليه أيضا ووقع الخلاف في لفظة (أخفى) هل هي من الأفعال أم الأسماء في قوله تعالى : " وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى " **طه 7** ، يقول العكبري في ذلك : " يجوز أن يكون فعلا ومفعوله محذوف: أى وأخفى السر عن الخلق، ويجوز أن يكون اسما: أى وأخفى منه [3]. أمّا أبو حيّان فقد عدّها من الأسماء ، وقال أنها تأتي للتفضيل ، وفي ذلك يقول : " والظاهر أن **أخفى** أفعل تفضيل ، أي : **أخفى** من السر" [4] ويؤكد هذا القول ابن عاشور

---

[1] انظر :الأندلسي ، البحر المحيط : 131/6 .

[2] ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 33/15.

[3] العكبري ، املاء ، ما منّ به الرحمن : /119 .

[4] الاندلسي ، البحر المحيط : 214/6

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

: "و**أخفى** : اسم تفضيل ، وحذف المفضل عليه لدلالة المقام عليه" [1] ، ويرى الباحث من خلال السياق وما جاء من أقوال بعض المفسريين والنحاة[2] ، أنها جاءت اسم تفضيل للمفاضلة في درجة الكتمان والتستر .

وأمّا اسما التفضيل (خير و شرّ) فهو يصاغ على وزن (أفعل) للدلالة على معنى التفضيل ، نحو : أجمل وأحسن وأعلم ، وغيرها من الألفاظ على هذا الوزن ، وقد ورد في كلام العرب ألفاظ قُصِد بها التفضيل على غير (أَفْعَل) ، حيث حذفت الهمزة من أوّلها ، وهي (خير و شرّ) استعملت شذوذا في التفضيل ، وفي ذلك يقول ابن مالك : " وغلب حذف همزة أخير وأشر في التفضيل " [3] ، واعتبر النحاة أن " سبب حذف همزة خير وشرّ هو كثرة الاستعمال في الكلام ، نحو : هو خير من فلان وشرّ منه ، ولوزن الفعل أيضا ، أي لم يشتقا من فعل أو ليست على وزن الفعل ، فكثر الحذف في التفضيل ، وندر في أسلوب التعجب [4] " ، فالواضح من خلال ما سبق من كلام النّحاة ، أن السبب الرئيس لحذف همزة (خير وشر) هو كثرة

---

[1] ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 191/16 .

[2] هناك من قال أن (أخفى) فعل ماض ، لا اسم تفضيل ، وتقديره: يعلم أسرار العباد ، وأخفى عنهم ما يعلمه هو (انظر : البحر المحيط : 6 / 214) ، وهو تأويل مردود عند الطبري (انظر : جامع البيان : 164/16) ، ضعيف عند ابن عطية (انظر : المحرر الوجيز : 1245) والزمخشري (انظر : الكشاف : 4/ 68) ، لانه لو كان فعلاً ماضياً ، لكان تقدير الكلام ، وأخفى الله سره ، لأن أخفى فعل متعد ، فلما أفرد ولم يذكر مفعوله – على تقدير انه فعل– دلّ ذلك على أنه اسم تفضيل لا غير (انظر: جامع البيان : 164/16) .

[3] ابن مالك ، التسهيل لابن مالك : 133 .

[4] انظر :الأزهري ، شرح التصريح للأزهري : 2/ 101 ، وانظر : الكافية في النحو : 2/ 212 ، السيوطي ، همع الهوامع : 2/ 166 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستعمال ، ووزن الفعل . ففي قوله تعالى : "...ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً" الاسراء 35 ، يقول ابن عاشور : خير (اسم تفضيل) ، أي خير من التطفيف ، أي خير لكم . فضل على التطفيف تفضيلاً لخير الآخرة الحاصل من ثواب الامتثال على خير الدنيا الحاصل من الاستفضال الذي يطففه المطفف ، وهو أيضاً أفضل منه في الدنيا لأن انشراح النفس الحاصل للمرء من الإنصاف في الحق أفضل من الارتياح الحاصل له باستفضال شيء من المال [1] ،فخَير: اسْمٌ لِمَا فِيهِ نَفْع، وَهُوَ ضِدُّ الشَّرِّ، وَهُوَ اسْمُ تَفْضِيلٍ مَسْلُوبُ الْمفاضلَةِ، وَالْمُرَاد كَوْن الخَيْر وَقُوَة الْحُسْنِ. وقد دلّت على المفاضلة بين أمرين اشتركا في صفة ما ، ولكن يزيد أحدهما على الآخر ، وفي قوله تعالى : ""...فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ..." الكهف 81 ، ذكر الآلوسي تفسيرين لهذه الاية، ولكل تفسير تأويل مختلف عن الاخر، اذ ذكر ان خير اذا فسرت بإبدال الغلام بآخر مؤمن، فعلى هذا التفسير تكون خير افعل تفضيل، والآلوسي يتفق مع هذا التفسير،لكن أبا حيان فسّر (خير) بانها ليست افعل للتفضيل هنا، لأنه يرى (انه لازكاة في ذلك الغلام ولارحمة)[2]. لكن الآلوسي رد عليه قائلاً: (إنه . أي الغلام . كان زكياً من الذنوب بالفعل، إذ كان صغيراً...، فلذا قال موسى عليه السلام :"...نَفْساً زَكِيَّةً..." الكهف:74، .. فالاشتراك التقديري يكفي في صحة التفضيل)[3] ، ويؤيّد الباحث رأي الآلوسي في أن خير جاءت للتفضيل ، لأنه قصد فيها المفاضلة بين شيئين ، بقصد بيان أحدهما أفضل من الآخر . وقد تعددت الأمثلة التي جاءت على هذا النسق ، وجاء اسم التفضيل (شر) محذوف الهموزة من أوله في

---

[1] ابن عاشور ،التحرير والتنوير : 15 /99 .

[2] الأندلسي ، البحر المحيط :3/ 301.

[3] الآلوسي ، روح المعاني:445/16،193/17 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موضع واحد ، في قوله تعالى : ""...مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً " مريم 73 ، وجاءت اسم التفضيل في هذه الصيغة للدلالة على المفاضلة بين ضدّين في صفة من الصفات ، تعرف في أحدهما ويعرف الآخرد ضدّها ، يقول ابن عاشور : " شرّ : اسم تفضيل ، وأصله أشرّ ، و مكاناً تمييز لنسبة الأشَرّ ، وأطلق المكان على الحالة على وجه الاستعارة ... " [1] ، والحالة هنا هي المقام ، أي فسيظهر أن ما كان فيه الكفرة من النعمة والعزّة هو أقلّ مما كان عليه المسلمون من الضعف باعتبار المآلين ، إذ كان مآل الكفرة العذاب ومآل المؤمنين السلامة من العذاب وبعدُ فللمؤمنين الثواب[2] .وقد ذكر المفضل عليه ، فربما جاءت (شرّ مكانا) لأن مكانهم جهنم ، ولا مكان أشد **شراً** منه ، أو أنه أضاف الشر في اللفظ إلى المكان ، وفي الحقيقة لأهله ، وهو من باب الكناية. و**من** وما بعدها حذفا للعلم وهما مقدران عند القرطبي بقوله : "أولئك الذين لعنهم الله **شر** مكاناً في الآخرة من مكانكم في الدنيا لما لحقكم من الشر ، وقيل : أولئك الذين لعنهم الله **شر** مكاناً من الذين نقموا عليكم ، وقيل : أولئك الذين نقموا عليكم **شر** مكاناً من الذين لعنهم الله"[3]، والأولى أن يبقى **شر** على إطلاقه ، كما ورد مجرداً من الإضافة ولفظ **من** اللذين يقيدانه بالمفضل عليه ، وهذا الإطلاق يزيده قوة ، إذ يجعل مكان الملعونين **شراً** من كل مكان موصوف بالشر ، فكلما رأينا أو سمعنا أو تخيلنا مكاناً هو **شر** ، كان مكانهم **شراً** منه ، وهذا أبلغ . ومما جاء متفق عليه من التفضيل ، قوله تعالى : " فسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً " مريم75 ، يقول الزجاج : " أي فسيعلمون بالنصر ، والقتل أنهم أضعف جندا من جند النبي صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين ويعلمون بمكانهم من جهنم ، ومكان

---

[1] انظر :ابن عاشور ، التحرير والتنوير : 13 / 35 .

[2] انظر :الزمخشري ، الكشاف : 4 / 47 ، ابن عاشور ، التحرير والتنوير : : 16 / 157 – 158 .

[3] الطبري ، الجامع لأحكام القرآن : 153/6 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المؤمنين من الجنة من هو شرٌّ مكانا " [1]. فالضعف خلاف القوة ، والمفضل (هو) أي جند الكفار ، ودلّ على أنهم أضعف فئة وناصرا ، والمفضل عليه كلّ موصوف بالضعف ، وحاله مضمر ، وأيضا اسم التفضيل (أقل) في قوله تعالى :" **أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً** " **الكهف39** ، فقد اقترن اسم التفضيل ب (من) ، والمفضل هو الضمير المنفصل (أنا) والمفضل عليه هو الضمير المجرور بـ . . (من) وحاله مظهر .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] الزجاج ، معاني القرآن : 3/ 343 .

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ عليّ بنعمه ، وبفضله أتممت هذه الدراسة التي عُنيت بتوظيف الأبنية الصرفية ودلالاتها في القرآن الكريم ، الجزءان الخامس عشر والسادس عشر أنموذجا .

وخَلُصت إلى النتائج التالية :

– أظهر البحث اعتناء علماء اللغة ببيان الدلالات التصريفية بشكل عام ،فلا يمكن أن نتجاهل جهود العلماء القدماء والمحدثين في محاولة إثبات الدلالة الصرفية ، بل أننا نقف مبهورين قبالة ما قدموه ، ولاسيما ما جاء عند سيبويه وابن جني ، ومن ثم محاولات الدارسين لتطبيق الفكرة .

– من خصائص الصيغ الصرفية العربية سعة المعاني ومرونة الاستعمال ، وتعدد الاشتقاق ، وتنوع المشتقات ، مع الدقة والقصدية ، فهي تتميز بالثراء والعموم كونها تغطي كلّ المجالات.

- ارتبطت مختلف أبنية الأفعال المزيدة بدلالات مختلفة ، ومردّ هذه الدلالات يعود إلى إضفاء السياق على هذه الصيغ عناصر أخرى ، فتجعلها أكثر حيوية ونشاطا وتفاعلا ، فإذا كانت المادة المعجمية للأفعال دور كبير كما

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو الشأن بالنسبة للأبنية المجردة ، فإن لأبنية الأفعال المزيدة دورا في إضفاء دلالات جديدة عليها لم تكن موجودة في صيغها المجرد ، وذلك انطلاقا من أنّ الفعل إذا كان على بناء معيّن ، ثم نقل إلى بناء أكثر منه حروفا فلا بدّ أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا ، وعلى هذا الأساس كان لهذه الأبنية داخل السياق دلالات عديدة .

- الفعل المزيد بحرف من أكثر الصيغ ورودا في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ويليها الفعل المزيد بحرفين .
- لم يرد من صيغ الفعل المزيد بثلاثة أحرف في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر غير بناء واحد ، هو استفعل .
- من أكثر المعاني التي وردت في الأفعال المزيدة التعدية، ويليها فَعل بمعنى المجرد .
- لا يمكن الاعتماد على أبنية الأفعال في تصنيف الأفعال إلى لازم ومتعدّ ، لأن بعض الأبنية مشترك ، يأتي على اللازم كما يأتي على المتعدّي .
- قد يقع تبادل في المواقع ، إذ يتحوّل اللازم إلى المتعدّي ، والمتعدّي إلى اللازم ، وفق ما تقتضيه أغراض السياق .
- أثبتت الدراسة أن صيغة (فَعَلَ) جاءت في أغلب استعمالاتها مطابقة لأصل وضعها ، وهي الدلالة على الزمن الماضي ، انطلاقا من كونها مناسبة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للسرد القصصي ، كما تحتمل في الوقت نفسه الدلالة على الحال والمستقبل .

- أضافت النواسخ الفعلية على الأفعال ألوانا زمنية مختلفة ، كما دلّت بدورها على دلالات مختلفة ، إضافة إلى دلالاتها الماضوية ، إذ دلّت على المستقبل والزمن العام .
- تعدد دلالات المصدر ، فقد جاء للدلالة على المصدر وجاء بمعنى اسم الفاعل ،واسم المفعول .
- يعد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي أكثر الأبنية الدّالة على اسم الفاعل وروداً في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر ، وقد استغرقت هذه الصيغة في ورودها جميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد الستة ، ولكن بنسب متفاوتة في ورودها، اذ يعدّ باب (فَعَل) – بفتح العين – من أكثر الأبواب التي ورد منها اسم الفاعل على بناء فاعل، ويعد باب (فَعَل – يَفْعُل) – بضم عين المضارع – اكثر ما ورد على (فاعل) من ابواب (فعل) الثلاثة، يليه باب (فَعَل – يفعِل) – بكسر عين المضارع – ومن ثم باب فعل – يَفْعَل (بفتح عين المضارع) .
- بحثت الدراسة في الجانب التطبيقي دلالة (اسم الفاعل على المفعول) ودلالة (اسم المفعول على الفاعل) ، وقد خلصت من البحث إلى أن الدلالة الأولى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أي دلالة الفاعل على المفعول لم يقرها علماء اللغة الأوائل الذين استوت قواعد اللغة على أصولها في عهدهم وإنما حملوها على وجه النسب، وأن بعضهم رفض هذه الدلالة، ثم أن السياق الذي وردت فيه كثير من الألفاظ في القرآن الكريم وأولت بالمفعول لايعترض ودلالة هذه الألفاظ على اسم الفاعل أما الألفاظ التي جاءت على مفعول وأولت بالفاعل فقد اثبتت الدراسة دلالاتها على المفعول بما ينسجم والسياق القرآني الذي يبتعد عن التكلف في التأويل وبذلك ردت هذه الدراسة دلالة اسم المفعول على الفاعل.

- يدخل اسم الفَاعِل باب الصِّفَة المُشَبَّهَة إذا دلّ على الثبوت، و كثيراً ما يأتي دالاً على الثبوت في القرآن الكريم ، و تدخل صيَغ المُبالَغَة باب الصِّفَة المُشَبَّهَة عِنْدَ دلالاتها على الثبوت، ودرجة المُبالَغَة فيها و تكرار فعلها يدخلها في معنى الصِّفَة المُشَبَّهَة ، كما أنَّ الصِّفَة المُشَبَّهَة تدخل في باب اسم الفَاعِل عِنْدَ دلالاتها على التجدد .
- لقد ثبت خلال تتبع دلالات الأبنية الصرفية الاسمية احتمال اللفظة القرآنية لأكثر من صيغة ، ممّا يؤدي إلى ارتباك الذهن ، وعدم مقدرته على التصنيف ، أو إطلاق حكم نهائي ، وهو لبس مقصود لإعمال الفكر ويقظة العقل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- إيهام اللفظة القرآنية صيغا أخرى جديدة غير متوقعة ، هذا ما يزيد تأكيدا على ما يكنّه القرآن الكريم من غموض فني ، يستدعي انتباها ووعيا من قبل الدارسين ، لتحصّل له المقدرة على اكتشاف ما يقترب من مراده .

هذه أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة ، فإن كنت قد وفقت فما توفيقي إلا بالله ، وإن كنت قد أخطأت فحسبي أنني اجتهدت ، وعلى الله قصد السبيبل ، والحمد لله ربّ العالمين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

أولا : قائمة المصادر :

- القرآن الكريم .
- الآلوسي ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت1270هـ . .) :

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق : الشيخ محمد أحمد الآمد، والشيخ عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، 1420هـ . 1999.

- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606هـ . .) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى ، 1426هـ . .
- الأزهري ، خالد بن عبدالله (ت905هـ . .) : شرح التّصريح على التّوضيح، دار إحياء الكُتُب العربيّة، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاؤه، ومعه: حاشية ياسين العليميّ على شرح التّصريح ، (د.ت.) .
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللُغَة: تحقيق الأستاذين عبد العظيم محمود و محمد علي النجار، الدار المصريّة للتأليف والترجمة.
- الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ . . .) : شرح شافية ابن الحاجب – تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد–دار الكتب العلمية–بيروت ،1975 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور: الممتع في التصريف : تحقيق فخر الدين قباوة ،حلب (المكتبة العربية) .
- ابن الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن (ت577) : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين – البصريين والكوفيين – دار الفكر.
- الأنصاري ، ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (761هـ .):شرح شذور الذهب : ت : حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ،1977م
- الأندلسي ، أبو حيّان ، أثير الدين أبي عبدالله ، مُحمّد بن يوسف ، الغرناطي (ت745هـ .):

- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النَّماس، الطبعة الأولى ، دار النسر الذهبي، القاهرة، 1404هـ .- 1984م.
- تفسير البحر المحيط – تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001م .

- البطليوسي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت521هـ .) : في شرح أدب الكتاب؛ البطليوسي ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا، و حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م .
- البنا الدمياطي ، أحمد بن محمد (ت 1117 هـ .) : إتحاف فضلاء البشر – تحقيق : شعبان محمد اسماعيل ، مطبعة عالم الكتب بيروت–الطبعة الاولى 1407 هـ .–1988 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الثعالبي ، أبو منصور (ت 430هـ . .) : فقه اللغة وأسرار العربية – تحقيق : مصطفى السقا وآخرون (د.ت) .
- الجرجاني ، عبد القاهر (ت471هـ . .) : المفتاح في الصرف ، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، دار الأمل ، 1987م .
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، (ت816هـ . . .) : التعريفات ، تحقيق ابراهيم الابياري دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ، بيروت 1405 هـ . .
-
- ابن الجزري ، محمد بن محمد : النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) .
- الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر : ما جاء على فَعَلت وأفعلتُ بمعنى واحد ، تحقيق : ماجد الذهبي ، دمشق ، دار الفكر ، 1982 .
- الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت398هـ . . .) : الصحاح (تاريخ اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ،دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، (د.ت) .
- ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت392هـ .):

– الخصائص – تحقيق: محمد علي النجار–دار الكتاب العربي –بيروت،(2000م) .

– سر صناعة الإعراب – تحقيق : حسن هنداوي – دار القلم – دمشق،(1993) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- شرح المنصف لكتاب التصريف – تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبدالله امين – مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، (1954) .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها –تحقيق : علي النجدي ناصف–الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي–الجمهورية العربية المتحدة–المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية –القاهرة 1389 هـ .

- ابن خالويه ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت370هـ) :

- ليس في كلام العرب ، تحقيق : محمد أبي الفتوح شريف ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، 1975 .
- الحجة في القراءات السبع– تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم–دار الشروق ، بيروت الطبعة الرابعة ، 1401 هـ .

- ابن الخبّاز، ابو العباس أحمد بن الحسين (ت639 هـ .) : توجيه اللمع ، تحقيق : زكي محمد ذياب ، القاهرة ، دار السلام ، 2002 .
- الخضري ، محمد (ت1288هـ) : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك–ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، اشراف مكتب البحوث والدراسات–دار الفكر ،1415 هـ .–1995 م–بيروت–لبنان .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1984 م .
- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت 604هـ .) : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،، دارالكتب العلمية، بيروت .لبنان، الطبعة الأولى ، 1421هـ . .2000م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم الحُسين بن محمد (ت 502هـ . .) :المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيِّد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان ، (د.ت) .
- الزبيدي ، أبي بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ .) :الواضح في علم العربية ، تحقيق: الدكتور علي السيد ، دار المعارف، مصر، 1975م .
- الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد (ت 1208 هـ . .) : تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، طبع على مطابع دار صادر، بيروت ، 1386هـ . . .
- الزجاج ، أبو إسحاق بن السري بن سهل (ت311هـ . .) :
- معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت ، 1988.
- الجمل في النحو – تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة دار الامل – الطبعة الرابعة 1408 هـ . – 1988 م .
- الزجاج ، عبد الرحمن بن إسحاق (ت 337هـ . .) :
- الإيضاح في علل النحو ، تحقيق : مازن مبارك ، الطبعة الثانية ، دار النفائس ، بيروت ، 1973 م .
- اشتقاق أسماء الله ، تحقيق : عبد الحسين المبارك ،الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة 1986م .
- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ . .) : البرهان في علوم القرآن– تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم–دار احياء الكتب ، الطبعة الأولى ، 1975م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ . .) :

– الكشـ . اف عـ . ن حقـ . ائق غـ . وامض التنزيـ . ل وعيـ . ون الأقاويـ . ل فـ . ي وجـ . وه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمـ د و علـ ي محمّـ د معـ وّض و فتحـ ي عبـ د الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى ، الرياض ،1998 م .

– المفصل في صفة الإعراب ، تحقيق الـ دكتور علـ ي بـ و ملحـ م، دار ومكتبـ ة الهـ لال بيروت 1993 –الطبعة الاولى .

- السجستاني الأزدي ، سليمان بـ ن الأشـ عث أبـ و داود (ت275هـ . . .) : سـ نن أبـ ي داود، تحقيق محمد محي الدين عبـ د الحميـ د– تحقيـ ق : محمـ د محيـ ي الـ دين عبـ د الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د. ت) .

- ابن السراج ، أبو بكـ ر، محمـ د بـ ن سـ هل (ت 316 هـ . . .) : الأصـ ول فـ ي النحو ، تحقيـ ق: عبـ د الحسـ ين الفتلـ ي ، ط2، مؤسسـ ة الرسـ الة ، بيـ روت ، 1987.

- السَّرَقُسْطِيّ ، أبي عثمـ ان سـ عيد المعـ افريّ : كتـ اب الأفعـ ال – تحقيـ ق : حسـ ين محمد شرف و محمد مهدي ، الهيئـ ة العامـ ة لشـ ؤون المطـ ابع الأميريـ ة ، 1975 م .

- السكّاكي ، أبو يعقوب يوسـ ف بـ ن أبـ ي بكـ ر (ت 626) : مفتـ اح العلـ وم – دار الكتب العلمية – بيروت ،(1983م) .

- ابن سلاّم ، يحيى بن سلاّم بـ ن تغلبـ ة التّيمـ ي (ت 200 هـ . .) : التصـ اريف فـ ي تفسير القرآن (ممّا اشتبهت أسـ ماؤه وتصـ رّفت معانيـ ه) ، تحقيـ ق : هنـ د شـ لبي – الشركة التونسية للتوزيع ، (1980م) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن سيده الأندلسيّ ، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (458هـ .) : المخصص ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1978م.
- سيبويه ، أبو بشر عمرو (ت 180 هـ .) : الكتاب، تحقيق :عبد السلام محمد هارون–مكتبة الخانجي–القاهرة ، 1992م .
- السّيوطي ، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ .) :

– تفسير الجلالين ، القاهرة ، مكتبة الصفا ، 2002م .

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها – تحقيق : محمد أحمد جاد الجولي بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد البيجاوي–منشورات المكتبة المصرية –صيدا بيروت،(1989).

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، (1980م) .

– الاتقان في علوم القرآن – تحقيق :محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت،1987.

- الشنقيطي ، محمد الأمين المختار (ت 1393هـ .) : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت ،الطبعة الأولى ، 1417هـ ، 1996م .
- الطبرسي، علي النضل بن الحسن (ت548هـ . . .) :مجمع البيان في تفسير القرآن–تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي –إحياء التراث العربي– لبنان– 1379 هـ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الطبري ، أبو جعفر محمّد بن جرير (ت310هـ . . .) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : محمود محمّد شاكر ، دار المعارف- مصر ، 1969 .
- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : مجاز القرآن ، تحقيق : فؤاد سزكين ،الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، 1954.
- العسكري ، أبو هلال (ت395هـ .) : الفروق اللغوية: تحقيق : لجنة احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1400هـ . – 1980م.
- ابن عصفور الإشبيلي ، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت 669هـ . .): الممتع في التصريف – تحقيق : فخر الدين قباوة ،دار الجيل ،بيروت،(1987).
- العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت 616هـ .) :
- التبيان في اعراب القرآن- تحقيق علي محمد البجاوي- طبع بدار احياء الكتب العربية-1976 م.
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه، الاعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الاولى، 1399هـ . .1979م .
- الفارابي ، اسحاق بن ابراهيم (ت 350هـ . .) ، ديوان الادب ، تحقيق : احمد مختار عمر ، القاهرة 1974م .
- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (ت395هـ . .) : الصّاحبيّ في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق : مصطفى الشويمي ،مؤسسة بدران للطباعة والنّشر ، بيروت ، 1964 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1366هـ .

- الفراهيدي ، أبو عبدالله خليل (ت 175هـ) : كتاب العين – تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة – دار الرشيد ، (1981) .
- الفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) : معاني القرآن – تحقيق محمد علي النجار–الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1374 هـ .–1955م .
- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ) :القاموس المحيط ، تقديم :محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1997م .
- الفيومي ، أحمد بن محمد (ت770هـ) : المصباح المنير ، تصحيح : مصطفى السقا ، مصر ، (د.ت) .
- القالي ،أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي(ت 356هـ) : كتاب الأمالي، دار الجيل، بيروت– لبنان، (د.ت) .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم :أدب الكاتب – تحقيق محمد العالي الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة 1986م.
- القرطبيّ ، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكرٍ (ت 671هـ) : الجامع لأحكام القرآن؛ تفسير القرطبي ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى : 1427هـ ، 2006م
- ابن القطاع ، أبو القاسم علي بن جعفر السّعدي (ت515ه) :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأفعال – عالم الكتب – ط1– (1983م) .
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر– تحقيق ودراسة : أحمد محمد عبد الدّايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (1999م) .
- ابن القوطيّة ، أبو بكر (ت 367 ه) :الأفعال – تحقيق : علي فودة – مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (2001م) .
- القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ . .) : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها–تحقيق د. محيي الدين رمضان–مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة الثانية–1401 هـ .–1981م.
- ابن القيم الجوزية، ، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي، (ت751هـ . .) بدائع الفوائد، المطبعة المنيرية، (د.ت) .
- الكفوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت1094هـ . . .) :الكليات–معجم في المصطلحات والفروق اللغوية– –دار الكتب الثقافية–دمشق 1975 م.
- ابن مالك ، أبو عبدالله محمد (ت672هـ . .) :شرح التّسهيل، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1422هـ .– 2001م .
- المبرّد ، أبو العباس (ت285 ه) : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي،(324هـ . .) :السبعة في القراءات ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1972م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711ه .) : لسان العرب ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،(د . ت) .
- النحّاس ، أبو جعفر (ت338ه) : إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهر ، (1988م) .
- الأندلسي ، أبي محمد عبد الحقّ بن غالب بن عطية (ت546ه . .) :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السّلام عبد الشافي محمد ، طبعة محققة عن نسخة آياصوفيا – استانبول ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د. ت).
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين (ت728 ه . .) : غرائب القرآن ورغائب الفرقان– –تحقيق ومراجعة : إبراهيم عطوة عوض–مطبعة البابي الحلبي واولاده بمصر–الطبعة الاولى–1384 ه .–1965 م.
- ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين (ت761ه . .) :

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991م .

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، 1979 .

- ابن يعيش ، موفّق الدين بن علي (ت 643ه) :

– شرح المفصّل – عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .

– شرح الملوكي في التصريف، تحقيق : الدكتور فخرالدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، الطبعة الأولى ، 1393ه . .1973م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا : قائمة المراجع :

– آل ياسين ، محمد حسين ،الاضداد في اللغة: ، مطبعة المعارف، بغداد 1974م.

– الأسمر راجي ، المعجم المفصّل في علم الصرف ، دارالكتب العلمية،بيروت،1993.

– أنيس ، إبراهيم ، دلالة الالفاظ، ، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة، (1972م).

– _____ ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1994م.

– البقري، أحمد ماهر ، في علم النحو ، مصر ، 1981م .

– بكري ، عبد الكريم ، الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه) ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999م .

– الحديثي ، خديجة ،أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ،(1965م).

– حسّان ، تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ، القاهرة (1973م).

–حسن ، عباس ، النحو الوافي– دار المعارف مصر–الطبعة الخامسة.

– الحملاوي ، أحمد ،شذا العرف في فن الصرف ، تحقيق : محمد احمد قاسم ، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت (2000م) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– الساقي ، فاضل مصطفى ،أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي،القاهرة،1977 .

– السامرائي ، إبراهيم ، الفعل زمانه وأبنيته ، مطبعة العاني – بغداد ، 1966 م.

– السامرائي ، فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر ، الطبعة الثانية ، 2007 م .

– السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، (1994م) . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق . (د .ت) .

– شاهين ، عبد الصبور ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1980 .

– شلاش ،هاشم طه ، أوزان الفعل ومعانيها ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1971م.

– الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير : بيروت (دار الثقافة العربية) .

– الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة، ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين، بيروت، 1390هـ .– 1970م.

– ابن عاشور ، محمد الطاهر ، (ت 1284هـ . . .) ، تفسير التحرير والتنوير ، دار سحنون ، تونس ، 1997 م .

– عبد الحميد ، محمد محي الدين ، دروس في التصريف، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الثالثة ، سنة 1378هـ . .1958م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– عبد الغني ، أحمد عبد العظيم ، الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية ،القاهرة.

– عضيمة ، محمد عبد الخالق دراسات لأسلوب القرآن الكريم –مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية–الرياض .

– عمر، أحمد مختار، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدِّلالَة: القاهرة ، عالم الكتب،الطبعة الأولى،1997م.

– . . . . . ، معجم اللغة العربية المعاصر ،عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 2008 م.

– الفاخري ، صالح سليم ،تصاريف الأفعال والمصادر والمشتقات ،عصامى للنشر ،1996م.

– فك ، يوهان ، دراسات في اللغة واللهجات والاساليب، ، نقله الى العربية، وفهرس له : الدكتور عبدالحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي، مصر، 1370هـ . 1951م.

– الكوفي ، نجاة ،أبنية الافعال دراسة دراسة لغوية قرآنية ، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– المخزومي ، مهدي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو، د. ، ط3 دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1406هـ . – 1986م .

– المراغي ، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1946 م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- مكرم ، عبد العال سالم و عمر ، أحمد مختار ، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ، الكويت، الطبعة الاولى 1984 م.

- نعيم ،مريد إسماعيل ، دلالة الصيغ العربية في ضوء علم اللغة الحديث ، دمشق ،1998م (رسالة ماجستير غير منشورة) .

- نعيم ، فريد ، تصريف الأفعال و الأسماء : دمشق ، مطبعة ابن حيان، 1982م .

- نهر ، هادي ، الصرف الوافي ، عمان ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، 1998 .

- هنداوي ، عبد الحميد ،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ،

- ياقوت ، أحمد سليمان ، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، دار الكتب العلمية.

- يعقوب ، إميل بديع ، معجم الأوزان الصرفية ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 1993م.

قائمة الدوريات :

- أو كمضان ،محمد ، تطور الأبنية الصرفية ودورها في إغناء اللغة العربية . ، مجلة اللسان العربي ، العدد : 44 ، سنة 1997م .

- مجاهد ، عبد الكريم ، الدلالة الصوتية والصرفية عند ابن جني ، مجلة الفكر العربي ، ع26 ، السنة الرابعة ، 1982 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

This study aims at Function Of Morphological In The Holy Book Of Quran The 15th And 16th parts as A pattern , and knowledge of the implications of the acts and the names and employment and Tagged contained therein are differences through research in the structur.

The study was divided into two partsthat included the first door search in "Function Of semantics verbs, has been earmarked his three chapters, the first chapter dealt significance verbs The increased, The second chapter dealt with the employment verbs in terms of necessary and infringement, The third chapter research the employment of the significance of time in acts morphological. devoted Part II to discuss the employment of semantics buildings morphological names in sections fifteenth and sixteenth centuries, and included three chapters: chapter is devoted first to look at hiring denote the source, and the name of the source, and the source Mimi, Chapter II, has dealt indication buildings derivatives, and assessed on five topics, namely the

name of the actor, and as such Almhbhh, formats and exaggeration, and the name of force, and the name of the preference .

has been The study relied on descriptive analytical method based on the description and analysis of the structures within .the Quranic context

The study concluded with the end of the chapters to a number of important results: take care of linguists statement connotations exhaust in general, we can not ignore the efforts of scientists ancient and modern in an attempt to prove the significance morphological, and that the characteristics of the formulas morphological Arabic capacity meanings and flexibility of use, and the multiplicity of derivation, and the diversity of derivatives , with precision and intentionality, they are characterized by rich and being generally cover all areas

© Arabic Digital Library-Yarmouk University